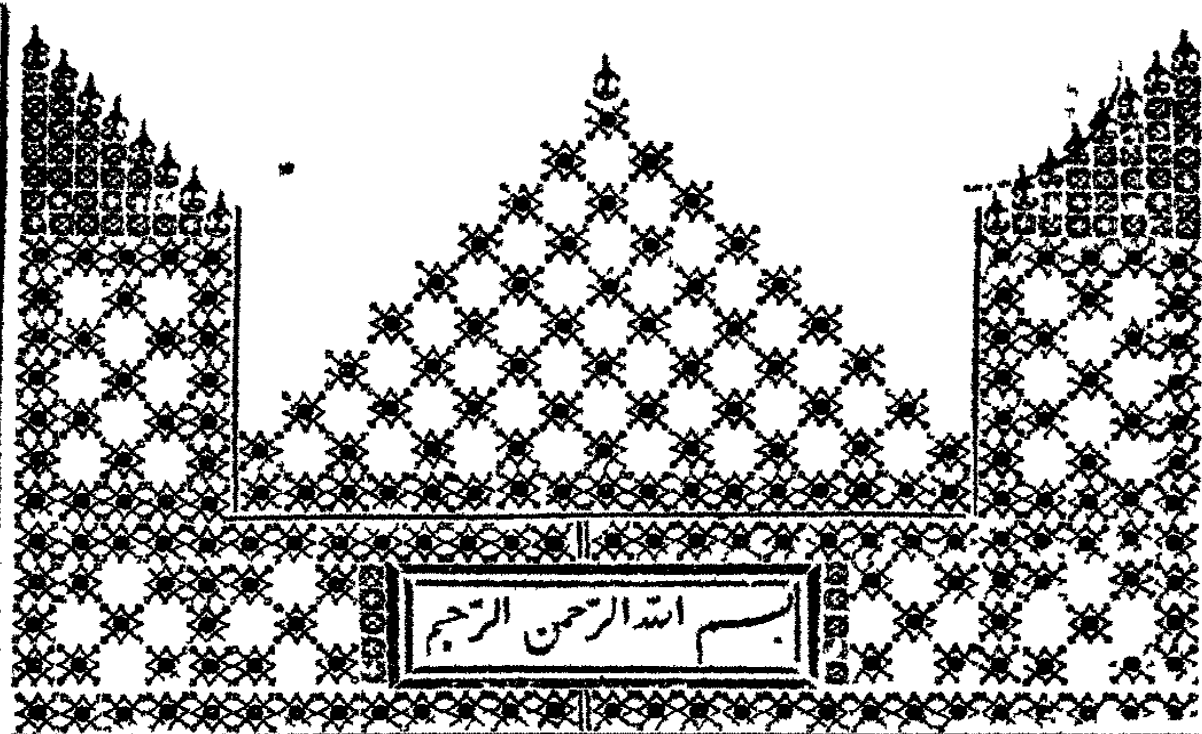


هذا كتاب فتح الرحيم الرحمن شرح لامية الاستاذ ابن
الوردى نصيحة الانحوان نفعنا الله به وبمعالمه
على مدى الازمان تأليف الفاضل السيد
الشريف مسعود بن حسن بن أبي
بكر القناوى الشافى نفعنا
الله بسره وأسرار

آمين



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(الحمد لله) الذي جعل النصيحة من شأن العارفين * ووصف بها بعض الانبياء
المرسلين * فقال تعالى حكاية عنه صلى الله عليه وسلم وانا لكم ناصح أمين * والصلاة
والسلام على أشرف المرسلين * الذي هو أشرف الخليقة القائل في السنة الصحيحة
الدين النصيحة وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما متلازمين ما أخلص ناصح في
النصيحة وما فهم فاهم بالقرينة * (وبعد) * فيقول العبد الفقير مسعود بن حسن
ابن أبي بكر بن احمد بن أبي بكر بن حسن بن سباط الحسيني القناوي الشافعي هذا
شرح على القصيدة الوردية الالامية المنظومة من بحر الرمل ووزنه فاعلاتن فاعلاتن
فاعلتن المشتملة على المواظ والحكم نظم الفاضل الأديب الشيخ الامام الهمام شيخ
الاختاء والتدريس المحقق المدقق المتبحر في الفقه والأدب وسائر العلوم زين الدين
أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الحلبي الشافعي البصري
المدني منسوب الى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ونسب به معروف مشهور
بالتفقه * تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي رحمه الله تعالى وجالس أكابر
العلماء * قال بعض العلماء كان الشيخ سراج الدين عمر بن الوردی رجلا صالحا كثير

الخيرات حسن انطلق سيد شعراء عصره جميع في شعره بين الخلاوة والطلاوة والجزالة له
مقام عظيم عند الناس ومهابة كثيرة لما كان عليه من الزهد والورع والخشية والخلوف
من الله تعالى برع في شأنا العلوم وصنف تصانيف جيدة ونظم فيها منقوشات فائقة
مجيدة وكفاه شرفا هذه المقالمة العظيمة وما حوت من المسائل الجليلة وكذلك
منظوماته المشهورة المسماة بالهجة في الفقه وما أحسن قوله في آخرها

فهى عروس بنت عشر بكر * بكرية لها الدعاء مهر

وفضائله ومناقبه مرضى الله تعالى عنه أكثر من أن تحصى فهو الغاية والنهاية * وكانت
وفاته في سابع عشر ذي الحجة الحرام ختام عام تسع وأربعين وسبعمائة وهو في عشر
التسعين رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين * (وسميته فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة
الاشوان) * واعلم أن الشعر يجمع على جوازه ونحوه صا إذا كان متعلقا بتوحيد
كالجوهرة للإمام القافى رحمه الله تعالى أو يمدحه صلى الله عليه وسلم كالهزبة
والهمية واللامية للإمام البوصيرى رحمه الله تعالى أو يفقه كالهجة للناظم رحمه الله
تعالى أو بنصيحة كهذه اللامية له نعمنا الله به * ثم إن الشعر لا يحصل إلا لذي الفطنة
السليمة ولا يكون في الغالب إلا لمن مارس على المعاني والبيان لأدراك معرفة الفصح
والإفصح وما يعين عليه أيضا مطالعة الرسائل والخطب والشعار والدواوين فتولده
دراية ومالكة وعينا تتبع في القلب بسبب هذه الامور * (واعلم) * انه تعتريه
الاحكام الاربعه فيكون حراما ان كان متعلقا بجموع وذم ويكون مندوبا ان كان
متعلقا بخير كمدحه صلى الله عليه وسلم ويكون مكررها ان كان متعلقا بامر مكرره
ويكون مباحا ان كان متعلقا بامر مباح ولا يكون واجبا (ولما) كانت القصيدة
المدكوورة من الامور ودوان البال افتتحها الناظم رحمه الله تعالى بالبسملة لتولده صلى الله
عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أبترا وأجذم أو أقطع
والكلام على هذا الحديث مذكور في المطولات وذكر رحمه الله تعالى البسملة دون
الجدلة لان المقصود بالجدلة الشاء على الله تعالى وقد حصل بالبسملة فقد اختار الناظم
رواية كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله الشاملة لكل من البسملة والجدلة انتهى
* ولما كانت النساء أصل كل فتنة لانهن حبات الشيطان حذر الناظم رحمه الله تعالى

من ذكرهن والتعزل فبين فقال

* (اعتزل ذكر الاغانى والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل) *

أى اترك ذكر الاغانى من النساء أى المستغنيات بحسنهن وجمالهن عن الزينة واترك
التعزل فبين بغير حاجة ولكن المراد هنا طلق النساء ولو لم يكن غايات لان التعاقب من
بحر الى المقاسد و يعلق الحاطر بما لا طائل ولا فائدة فيه فقد نقل عن كثير من الناس
أنه مات بذلك ومنهم من مات بمجرد التعزل ومنهم من مات بالسمع أما اذا كنت ذكر
الاغانى الحاجة فكان يستشير من يثق بدينه أو برأيه فى خطبة امرأة أو تزوجها
أو معاملتها فيجوز له ذلك ولا اثم عليه * (واعلم) * أن المرأة لشدة قننتها جعلها صلى الله
عليه وسلم قسما مقابلا لادنيا بقوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها
فمخرجته الى ما حو اليه ولذلك روى أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما تركت فى الناس يمدى قننة أضر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين
ما أبس الشيطان من انسان قط الا أتاه من قبل النساء وقال سفیان قال ابليس سهى
الذى اذ امرت به لم أخطئ النساء وفى خبر الامام أحمد رضى الله تعالى عنه النظر الى
بحاسن المرأة من سهام ابليس * وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أبها الناس
لا تطيعوا النساء فى أمر ولا تدعو عن يد برن أمر عيش فانهن ان تركن وما دبرن أفسدن
المال وعصين المالك وجدناهن لادين لهن فى خلوتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن
الاذقة من يسيرة والخيرة من كثيرة فاما صوالهن فقاحرات وأما طوالهن فعاشرات
وأما المعصومات فهن المعدومات فهن ثلاث تحصل من حصول اليهود يتظلمن وهن
الفللمات ويحلفن وهن الكاذبات ويتمنن وهن الراغبات فاستعيذوا بالله من
شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن والسلام انتهى * وهذا باعتبار الغالب والا
فهن نسوة فإهن أحوال وزهد وصلاح كأبرال حال مثل رابعة العدوية وريحانة
المصرية وأم الخير وغيرهن من النساء المشهورات كما حكي عن رابعة العدوية رضى
الله عنها أنها كانت اذا صلت العشاء قامت الى سطح لها وشدت عليها درعها ونجارها
ثم تقول الهى غابت لنجوم ونامت العيون وغاقت الملوك أبوابها وتخل كل حبيب
بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها اذا كان وقت السحر وطاع الفجر

قالت هذا الليل قد أدير وهذا النهار قد أسفر فليت شعري أقبلت مني ايلتى ما هي
أم رددتها عليّ وأهزي وهزتك لو طردتني عن بابك ما برحت عنه لما وقع في قاسي من
حبيبتك ثم تنشد وتقول

يا سرورى ومنيتى وعمادى * وأنيسى وغايتى ومرادى
أنت روح الفؤاد أنت رجاى * أنتلى مؤنس وشوقك زادى
أنت لولاك يا حياتى وأنسى * ما نلت فى فسح البلاد
كم لك منة وكم لك فضل * من عطاء ونعمة وأبادى
حبك الآن بغيتى ونعمى * وجلاء لعين قايى الصادى
ان تكن راضيا على قايى * يا منى القاب قد بد السعادى

(وقال) بعض الصالحاء رأيت جارية وهى تضرب بالطائر فرمت يوما بقارى يقرأ وان جهنم
لمحيطه بالكافر من قال فرمت الطائر من يدها وصرخت ثم سقطت الى الارض فلما أفادت
كسرت الطائر وأخذت فى العبادة حتى شاع ذكرها قال ذلك البعض فدعوات عليها
يوما فسكاهتها فى الرق بنفسها فبكت وقالت ليت شعري أهسل النار من قبورهم كيف
يخرجون وعلى الصراط كيف يهبرون ومن أهوال القيامة كيف يخلصون وللعميم
كيف يتجرعون والتوبىج المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها فلما
أفاقت قالت مولاي وسيدى عصيتك وأنا غضة رطبة وأطعتك وأنا يابسة حشنة أترالك
تقبانى ثم قالت أواه كم من فضيحة تكشفها القيامة عندا ثم صرخت وبكت فلم يبق أحد
فى الجاس حتى غشى عليه من شدة البكاء بما صنعت بنفسها ثم أنشدت تقول
أما الذى قد قدر البعد بيننا * وعذبنى بالشوق وهو شديد
لقد ذاب قايى فى دموى عليكم * على أنه فى النائبات جلبد

(قال) ذوالنون المصرى رحمه الله تعالى بلغنى أن بالجبل جارية منعبدة فأحبت أن
أزورها فخرجت الى الجبل أطلبها فلم أجدها فاقبت جماعة من المتعبدين فسألتهم عنها
فقالوا أتسأل عن الجانين وتترك العقلاء فقلت دلونى عليها وان كانت مجنونة فقالوا
نراها تجوز بنا تقع مرة وتقوم أخرى وتصيح مرة وتبكي مرة وتضحك مرة فقلت دلونى
عليها فقال أحدهم تجده فى الوادى القلانى فخرجت فى طلبها فلما أشرفت عليها سمعت

لها صوتا ضعيفا وهي تنشد وتقول
يا ذا الذي أنس العواد بذكره * أنت الذي ما ان سواك أريد
فاتبعت الصوت فاذا بالجارية جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام
وقالت يا ذا النون مالك والمجانين فقلت لها أجنونة أنت قالت لولا اني مجنونة لما نودي
علي بالجنون قامت وما الذي جنتك قالت حبه جنتني ووجده ألقى وشوقه تمني فقلت
وأن يحل الشوق منك فقالت يا ذا النون الحب في القلب والشوق في الفؤاد والوجد
في السر ثم بكاء شديدا حتى غشى عليها فلما أفاقتم قالت آواء من فرط المحبة
يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة عظيمة ثم سقطت الى الارض فحركتها فاذا
هي ميتة رحة الله تعالى عاها (وقال) الجنيد رحمه الله تعالى حجت وجاوت بمكة شرفها
الله تعالى فكنت اذا جن الليل دخات الطواف فيبينما أنا أطوف اذا بجارية تطوف
بالبيت وهي تقول

أبي الحب أن يخفي وان قد كتمته * فأصبح عندي قد أفاخ وطبنا
اذا اشتد نحو في هام قلبي بذكره * وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويخفي وصلا فأحياه به * ويسكرني حتى الذو أطربا
قال الجنيد فقلت لها يا جارية أما تتقين الله تتكلمين مثل هذا الكلام في مثل هذا
المقام لتفتت الي وقالت يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبيه وأنت يا جنيد تطوف بالبيت
فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوة تحتاج الى اقامة بينة فرفعت رأسها الى السماء
وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وما أعلى سلطانك خالق كالأجبار يطوفون
بالبيت ويعترضون على أهل الامر ثم أنشدت وجعلت تقول

يطوفون بالبيت العتيق تقربا * اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر
فلو يخاصون السرجات صفاتهم * وقامت صفات الحق منهم على الذكر
قال الجنيد فأنمى علي من كلامها فلما أفقت طلبتها فلم أجدها * فقل هؤلاء النسوة
عليهن الرضوان ونظمنا الله بهن لا يعتزل ذكرهن بل يذكرن تبركاهن (ولترجم)
الى كلام الناظم فقول الاغانى جمع غانية كفاعلة وتجمع أيضا على غوان كافي قول
الشاعر

دعاني الغواني عمن وتخلتني * لي اسم فلا أدعى به وهو أول
والغائبة المرأة للطفة الحسنة الخلق والخلق والغزل كلام رقيق لفظا ومعنى متضمن
لمعان رقيقة واستعارات دقيقة كقيل

لها كفل تعلق في ضعيف * وذلك الردف لي ولها تالوم

فيعلقني اذا فكرت فيسه * ويقعدا اذا همت تقوم

قال بعضهم ولا يختص ذلك بغير الصوفية بل شعراء الصوفية كغيرهم يستعملون الغزل
في نظامهم كثيرا وقد تعزل كثير منهم كالشيخ محيي الدين بن عربي والشيخ شرف الدين بن
الفارض وغيرهما من السادات تعزلات كثيرة رقيقة ففهم من تغزل في الديار المكية
كالكعبة الشريفة والصفاء المروية ونحو ذلك ومنهم من تغزل بالدياسة النبوية
والنازلين بها ومنهم من تغزل بالديار والربوع ونحو ذلك والمراد بذلك أصحابها ومنهم
من تغزل بذكر عزة وسلمي وليلى وسعادوز يذب وما أشبه ذلك قال بعضهم وهذا أبلغ
عندهم وأبدع وأرق وأطرف وأحلى وأعلى وأغلى ومنهم من أظهر ومنهم من كنى
وأضمر ومرادهم بذلك ستر الالفاظ عن غير أهلها فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تخطوا الحكة غير أهلها فتظلموها ولا تمشوها أهلها فتظلموها والستر
والكتمان دأب المحبين والعاشقين كيلا يطلع الغير على ما بينهم وبين المعشوقين (قال)
في روضة القلوب للإمام الشيرازي ما نصه اعلم ان الناس قد كثرت كلامهم في وصف المحبة
ونعت الشوق فسلك كل واحد منهم مسلكا أداه اليه نظره واحتجته فاهل الطب
يجعلون العشق مرضا دماغيا يتولد عن النظر والسمع ويجعلون له علاجا كثر
الامراض الدماغية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فأول مرتبة منه تسمى
الاستحسان وهي المتولدة عن النظر والسمع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكرة في
محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه ثم تتأكد المودة فتصير محبة
وهي الائتلاف الروحاني فاذا قويت صارت خلة وهي بين الأدميين تمسك محبة
أحدهما من قلب الآخر حتى تسقط بينهما السرائر ثم تقوى الخلة فتصير هوى وهو أن
المحب لا يخاطب في محبة محبو به تغير ولا يداخله تلون ثم يريده الهوى فيصير هشتا وهو
افراط المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل معشوقه وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره

وذهنه فعمسدد لك تشتهل النفس عن استخرا م القوة الشهوانية فميتع من الطعام والنوم فاذا قوى العشق صار تشبها وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا ترايدا لالحال صار ذلك ولها وهو ان يخرج عن الحدود والترتيب حتى تختل أفعاله وتتهير صفاته تسلا يدري ما يقول * وسئل بعضهم عن المحبة فقال هي حلوة المبدأ مرّة العقي (وقيل) لبعض المحبين كيف وجدت الحب قال نار لا يخبأ سهرها ولا يخمد زفيرها ثم أنشديقول

وأيت الحب تيرانا تلقى * قلوب العاشقين لها وقود
قلوبت اذا احترقت لغارت * ولكن كلما انضجت تعود
كأهل لظى اذا انضجت جلود * أعيدت الشقاء لهم جلود

(وحكى) الاصبهى قال حجيت فيمنما أنا أطوف ليله حول البيت اذا أقبلت جارتان لم أر أحسن منهما فطافتا سبعا ثم وقفتا يتحدثان فانصت اليهما واذا احدهما اتقول لا يقبل الله من معشوقه عملا * يوما وعاشتها غضبان مهاجور قال فأجابتها الاخرى وقالت وليس بأجرها في قتل عاشقتها * لكن عاشقتها في ذلك مأجور
قال فقلت لها يا حبيب الشيطان أفي مثل هذا الموضع تقولان هذا القول فنظرت الى احدهما وما وقالت هلا رهقك الحب فقلت لها وما الحب فقلت جل عن أن يخفى وخفى عن أن يرى فهو كامن في الاحشاء مثل كمن النار في الحجر ان قد حته أو رى وان تركته تواري فقلت لها فأتلك الله فما أوصفك للعب فقلت اسمع يا شيخ عن كمال جرير

حور حرائر ما هم من بريسة * كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لبن الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنى الاسلام
(وقال) بعضهم المحبة ميلك الى رصا محبوبك ولو بهلاك نفسك ثم أنشديقول
ادا غضبت على غضبت أيضا * على نفسي ورضيتني رضاها
وما غضبي على نفسي لذنب * ولكني أميل الى هواها
(وقال) بعضهم المحبة نحو الاشباح وذوب الارواح والله در القائل

يا مشبه البدر اذ اما مضى * خمس وخمس بعدها أربع
ما كان ذنبي حين سيرتني * شبيهه أول ما يطلع

(وقال) بعضهم المحبة قوة فخر يزيد تحدث للشجاع جبننا وللعبان شجاعة وتؤدي الى
 الداء العضال الذي لا دواء له * وقال بعضهم المحبة أن لا ينظر المحب لعيوب المحبوب قال
 صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعنى ويصم (وقال الشاعر)
 وهين الرضا عن كل عيب كليلته * كأن عين السخط تبدي المساويا
 ولبعضهم

وحبك الشيء يعنى عن قبائحك * ويمنع الاذن أن تصفى الى العذل
 (وقال) بعضهم الحب حرفان حاء وباء فخاؤه حيرة وحزن وناؤه بلاء وبلاء وما أحسن
 ما قال بعضهم

حروف المحبة مرموزها * ينشرنا بساوغ السني
 فميم الممات وحاء الحياه * وباء الدلاء وهاء الهنا
 فت مثل مامان أهل الهوى * وذابوا الشتيافنا فالو المنى

وقال سفيان الثوري في قوله تعالى ربنا ولا تحمنا ما لا طاقة لنا به هو المحبة * وقال أبو
 الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام يقول
 اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك
 أحب الي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد * وكان أبو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى
 يقول في مناجاته الهى است أعجب من حبي لك وأنا أعبد حقيبر وإنما أعجب من حبك لي
 وأنت ملك قدير * وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى كان يقول في بعض مناجاته
 سيدي لئن طالبتني بذنوبي لا طالبتك به مولوثن طالبتني بجفلي لا طالبتك بجودك
 وكرمك ولئن طالبتني بأساءتي لا طالبتك باحسانك ولئن أدخلتني النار لا أخبرن أهل
 النار اني أحبك يا رب فنودي يا أبا اسحق لاندخلك النار بل ندخلك الجنة فتخبر أهلها
 بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة ومكان الاعداء النار (وحكى) عن محمد بن أحمد المعبد أنه
 قال سمعت الجنيد رحمه الله تعالى يقول كنت نائمًا عند السرى السقطى رحمه الله تعالى
 فأيقظني وقال يا جنيد رأيت كأنني وقفت بين يدي الله تعالى وقال يا سري خلقت الخلق
 وكلهم اذعوا بحبتي خلقت الدنيا فهرب مني تسعة أعشارهم وبقى العشر وخلقت الجنة
 فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقى مني عشر العشر فسأطت عليهم ذرة من البلاء فهرب

مضى تسعة أعشار عشر العشر فقلت للباقين لا للسدينا أردتم ولا الجنة طلبتم ولا من
البلاء هربتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد ولو قطعنا
بالبلاء لم نحمل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال
مالات قوم به الجبال أتصيرون على البلاء قالوا بلى اذا كنت أنت المبتلى لنا فاعل ما شئت
بنا هولا عيالى حقا وأحب ابى صدقا انتهى (واعلم) انه ينشأ عن المحبة أمور كثيرة
منها السهر والقلوب والموت فقد حكى الميداني ان امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل
من أهل الشام فخرج بها الى بلده على كره منها فسمعت منشد يقول

اذا برقت نحو الجواز مصابة * دعا الشوق نبي برقها المتباين
فلم اتركها رغبة عن بلادها * ولكن ما قدر الله كائن

فلما سمعته قالت واشوقاه الى ما ذكرت ثم تنفست ونحرت على وجهها ميتة (وحكى)
الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال حدثنا فتى منا قال خرجت حتى اذا كنت عند بئر
ميمون اذا بجماعة فوق تلك الجبال واذا معهم فتى طويل أبيض جعد الشعر حسن
الوجه كان أحسن ما رأيت من الرجال على هزال منه وصفرة لون واذا هم يتعلقون به
فسألتهم عنه فقبل هذا قيس الجنون خرج به أبوه يستجير له بالبيت الحرام ويأتى قبر
النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ليدعوله هناك لعل الله تبارك وتعالى يكشف ما به
وانه ليه منع بنفسه صنيعة رجمه منه صدوقه فتقدمت اليه واذا هو يقول اخرجوا ابى لعلى
أتدسم صبا تجرد فيخر جونه فيتوجه نحو نجد فيخافون أن يلقى نفسه من الجبل
فيمسكونه فدوت منه وانحسرت له انى قدمت من نجد فتتنفس تنفسا طمنت أن كده قد
انصدعت ثم قال واشوقاه الى نجد وجعل يسألنى عن واد واد وموضع موضع وأنا أخبره
وهو يبكي أحربكاء وأوجهه للقلب ثم انه أنحى عليه حتى ظننا انه قد مات فلما أفاق قال
واشوقاه قال ثم انهم حملوه وارتحلوا به الى مكة وان كبدى عليه لنتة حزنا وأسفا ولا
أدري ما صنع الله به بعد ذلك (وحكى) عن بعضهم انه قال كانت لى ابنة وكانت
تموى شابا ونحن لانعلم بحالها وكان الشاب يموى قينة وكانت قينة تموى ابنتى فحضرت
بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب والقينة فغنت

علامة ذل الهوى * على العاشقين البكا

ولاسمها عاشق * اذالم محمد مشتكى

فقال لها الشاب أحسنت والله يا سيدتى أفأذنين لى أن أموت فقالت نعم منتهى الشدا
ان كنت عاشقا قال فوضع رأسه على وسادة وانغمض عينيه فلما بلغ القدر اليه حركه
فاذا هو ميت فاجتمعنا له وتكدر علينا السرور وافترقنا من ساعتنا فلما سرت الى منزلى
أنكرتني أهلى حيث جئت فى غير الوقت المعتاد فأخبرتهم بما كان من الشاب فكثرت
تعبهم من ذلك فسمعت ابنتى كلامي الى آخره ودخلت مجلسا الى فأنكرنا بما درتها
فقممت خلفها فدخلت الى المجلس فوجدتها متوسدة على مثال ما وصفت من حال
الشاب فحركتها فاذا هى ميتة فأخذنا فى جهازها واعدونا لجنائزها وحنارة الشاب فلما
سرنافى طريق الجنائز اذا نحن بجنائز ثالثة فسألنا عنها فاذا هى بجنائز القينة بلغها
موت ابنتى ففعلت مثل ما فعلت قدقنا الثلاثة فى يوم واحد وهذا أعجب ما سمع فى هذا
الامر انتهى (وقوله) وقيل الفصل وجانب من نزل المراد به اتباع الحق فى الأقوال
والأفعال واجتناب الباطل فهما وهذا مقتبس من قوله تعالى انه لقول فصل وما هو
بالهزل أى باللعب وقيل بالباطل ويطاق الهزل على ما يقع من أراذل الناس من
كلمات مضحكة أو رقص أو نحو ذلك ويقرب منه ما يقع بين الناس من المزاح فانه
منهى عنه قديما وحديثا شرعا وعرفا قال صلى الله عليه وسلم من تكلم بكلمة يضحك
بها جلساءه فهو يهوى بها فى النار سبعين خريفا أو كما قال * وأما ما ورد من مزاحه صلى
الله عليه وسلم من قوله للمرأة العجوز التى أراد أن يطيب خاطرها بزاحه معها الا تدخل
الجنة عجوز ونحو ذلك فليس من هذا الباب وانما هو من باب البيان للأمر به فى قوله
تعالى وأنزلنا اليك الذكرك لتبين للناس من نزل اليهم والمراد أنه لا يدخل الجنة شيخ ولا
عجوز بل تدخلها الناس أبناء ثلاث وثلاثين سنة على صورة آدم عليه الصلاة والسلام
* وفى الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم انى لا مزح ولا أقول الاحقار واه الطبرانى
عن أنس رضى الله عنه * قال الناظم رضى الله عنه ونفعنا به آمين

(ردع الذكرى لآيام الصبا * فلايام الصبا نعيم أفل)

(ان أهدنى عيشة قضيتها * ذهب لذاتها والاشم حل)

البيت الاوّل مرتب على الثانى والمعنى ان أطيب وأحلى كفاى نسخة وألذ عيشة قضيتها

يا مغايب في اقتراف الذنوب والسيئات ذهبت ومررت وانقطت لذاتهم أي العيشة أي
 لذات الذنوب التي فعلتها فيها بدليل قوله والاثم حمل أي ثبت عليك وحيث شذني لث
 عدم الذكر لا أيام الصلوات التي وقعت فيها الذنوب والخطايا وقد مررت كأنها طيفت بحيال
 أو نجم أقل لأنه ليس في ذلك الأيام إلا التفاتر بالمصيبة والسرو ورجم ايزيد في
 الاثم كما أن التحدث بالعممة والسرو ورجم ايزيد في الاجر قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل الناس معاني الا الجاهر من يعني بالمعاصي وقال تعالى لنن شكرتم لا يزيدنكم
 (واعلم) أنه اذا كان السرو ورجم بكمبيرة عظم وزرها وتزايد أمرها واذا كان بصغيرة
 ألحقت بالكبيرة * ويقال خمسة أشياء اذا قارنت الصغائر ألحقتها بالكبائر * الاول
 السرو وبالذنب فان القلب يسود بقتدر الفرح بالذنب * الثاني اظهار الذنب بأن
 يفعله متجاهرا أو يتحدث به ويفتخر به فان من نعم الله سبحانه وتعالى اظهار الجيمل
 وستر القبيح وفيما ذكر من التجاهر والتحدث والافتخار ترغيب من علم بذنبه في الوقوع
 في مثله وفي الاثر لا تذنب فان أدنبت فلا ترغب غيرك فيكتب عليك ذنبا * الثالث
 أن يستصغر الذنب فانه يكثر اثمه على قدر استصغاره فانه في تصغير الذنب تصغير أمر الله
 سبحانه وتعالى وفي تعظيمه تعظيم أمر الله تعالى قال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى
 عنه انكم تعملون أشياء هي عندكم أرفق من الشعر كأنه يهدا في زمن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الموبقات أي المهلكات * والرابع الاصرار وهو العزم على العود
 لمثل الذنب ولهذا قيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وليس المراد به
 استغفار أمثالنا باللسان وإنما المراد به الواقع مع التوبة والندم والاقلاع والالتجاء الى
 الله تعالى بالقلب * الخامس أن يكون فاعل الذنب عالما بقتدي به كما ورد في الحديث من
 سن سئة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم
 شيء انتهى * (فائدة) * يستحب للانسان أن يتدارك ما فاتته وما أهمله فيما مضى من
 عمره وأن يرجع بالتوبة الى ربه فقد ورد أن من أحسن فيما بقي غفر له ما مضى وما بقي
 ومن أساء فيما بقي عوقب بما مضى وما بقي ويعجني قول القائل
 عصيت هوى نفسي مغبرا فعندما * أنتنى الليالي بالمشية والكبر
 أعطت الهوى عكس القضية ليتنى * تخلقت كبير اثم عدت الى الصغر

(قال) بعضهم والفائت على قسمين فائت مستدرك وفائت غير مستدرك فالفائت المستدرك كما اذا كان للانسان ورد أو تم جدي فعله بالليل ثم نام عنه في وقته ثم فعله بعد ذلك فانه يكون مدر كاله ومحصلا لها هو مرتب عليه من الثواب والاجر وأما الفائت غير المستدرك كالشباب فلا يمكن تداركه ولا ينبغي ان ذهب شبابه وأدركه الشيب الا الاجتهاد في الاعمال الصالحات والاستعداد ليوم المعاد قال الله تعالى أولم نعهزكم ما يتذكريه من تذكروا وجاءكم النذير قبل الشيب وقيل الهرم وقيل غير ذلك وقد قيل ان الشيب رسول الموت ففي الحديث ما من شعرة تبيض الا فائت لا تحتها استعدى فقد قرب الموت * وما أحسن ما قيل في ذلك

ذهبت لذة الصبا في المعاصي * وبقي بعد ذلك أخذ القصاص

ومضى الحسن والجمال وما لي * عمل أرتجيه يوم الخلاص

غير ظني في الله فهو جميل * فيه أخلصت غابة الانحلاص

(وقال بعضهم) ذهب الشباب فبانه من عودة * وأنى المشيب فأين منه المهرب

(وقال الآخر) أليت الشباب يعود يوما * فأخبره بما فعل المشيب

(وقال الآخر) تزود جيلا من فعالك انما * قرين الغنى في القبر ما كان يفعل

ألا انما الانسان ضيف لأهله * يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

* (فائدة) * ورد في فضل طول العمر له وثمان أخبار منها ما روى عن أنس بن مالك

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من معمر بعمر في الاسلام

أربعين سنة الا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء الجنون والجذام والبرص فاذا

بالغ الخمسين سهل الله له الحسنات فاذا بالغ الستين رزقه الله الانابة بما يحب فاذا بالغ

السبعين أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء فاذا بالغ الثمانين تقبل الله حسناته

وتجاوز عن سيئاته فاذا بالغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمى أسير الله

في الارض وشجع في أهل بيته فاذا بالغ مائة سنة سمي جيش الله في الارض وحق على الله

أن لا يعذب جيشه في الارض * وللشيخ الامام صالح بن أبي شريف الاندلسي

ابن عشر من السنين غلام * رعدت عن نظيره الاقلام

وابن عشر من اللصبا والتصابي * ليس يشبهه عن هواه الاقلام

ورد في الحديث أو ولد صالح يدعو له بخير قال بعضهم لا يشترط صلاحه لان دعاء الولد المؤمن لو اذنيه مفيد قباها صالحا كان أو فاجر ولما يقترب صلى الزواج أيضا من أن الوالد مثل حسنة ولله لانه من سعيه وكسبه ولا يؤخذ بسببها لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى (وعن) أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المولد حسنة يبالغ الجنة ما عمل من حسنة كتبت له ولو اذنيه وما عمل من سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه فاذا بلغ الحلم أجرى عليه القلم وأما ما جاء في بكاء المولد فروى عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضروا أطفالكم على بكائهم سنة فان أربعة أشهر من نهايتهم شهد أن لا اله الا الله وأربعة أشهر يصلى على وأربعة أشهر يدعو لو اذنيه وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم قال بكاء الصبي في المهد أربعة أشهر توجب دوأر بعة أشهر صلاة على نبيكم وأربعة أشهر استغفار لو اذنيه وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم عوت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الجنة الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم أخرجه البخاري ومسلم وقد ذكر الشريف حسن في شرحه على مفهومة ابن العماد في الأتكة في هذا المقام كلاما مبسوطا يخبر حنا تتبعه عن ارادة الاختصار فمن اراده فليأر به * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (وله عن آله انهوا طربت * وعن الأمر من شرح الكفل) *

قال في المصباح اللهوه معروف تقول أهل نجد لهوت عنه ألهولها والاصل فعولان بابيه تعد وأهل العالمة لهيت عنه ألهوه من باب تعب ومعناه السلوان والترك ولهوت به لهو من باب قتل أولعت به أيضا وألهاني الشيء بالالف شعاني انتهى ثم قال في السنين مع اللام سلوت عنه سلوا من باب فقد صبرت والساوة اسم وسلوت أسلى من باب تعب سليمانة قال أبو زيد السلوطيب نفس الالف من الفه اه ومعنى البيت نسل وتصبر عن آله لهوي أن تترك آلات الملاهي المطربة والطرب خفة تصيب الانساب لشدة السرور وتر الفقهاء انه يحرم استعمال آلات الملاهي كطنبور وجنك وعود وسنة طير وخرمار عراقى وكذلك يحرم الضرب بالكوبة وهى طبل صغير ضيق الوسط واسع البارفين عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه قال ان ابايس لما نزل الى الارض قال يارب اتراتبني الى الارض وجعلتني رحيبا
 فاجعل لي بيتا قال اجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي
 طعاما قال ما تريد كرايم الله عليه قال فاجعل لي شرايا قال بكل مسكرا قال فاجعل لي
 قرآنا قال الشعر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزمار قال فاجعل لي حديثا قال الكذب
 قال فاجعل لي رسلا قال النساء رواء ابن أبي الدنيا (واعلم) أنه يكره غناء المرأة واستماع
 الرجل له وان أمن الفتنة قال صلى الله عليه وسلم الغناء يثبت النفاق في القلب كما يثبت
 الماء الزرع رواء البيهقي عن جابر وهذا بخلاف أذانه فإنه حرام بحضرة الاجانب
 والفرق بينهما أن في الأذان تشبيها بالرجال بخلاف الغناء فإنه من شأن النساء ولأنه
 يستحب النظر له وذن حال أذانه فلا يستحب غناء المرأة لأمير السامع بالنظر اليها وهذا
 مخالف لمصود الشارح (فائدة) ذكر الشريف الحسيني في شرحه على منظومة ابن
 العماد انه لما التقى آدم بجواري ورأته من بعد رفعت صوتها فرح به بكلام غير مفهوم
 يشبه الزغاريب فلذلك حرت عادة المرأة انها اذا فرحت وحصل لها سرور زفرت
 وادخرت ولوات انتهى ويجوز استعمال طبل كبير الخوف فرح كعرس و حج
 وجهاد ونحو ذلك فمن عائشة رضي الله تعالى عنها انها زفت امرأة من الانصار الى رجل
 من الانصار فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان معكم من اهلوا انتهى وقول
 الناظم وعن الامر دأى الغلام الذي لم يبلغ أو ان نبات اللحية وأما الذي بلغ أو ان طلوع
 لحيته ولم تطلع فيقال له انط بالثلاثة لا أمر وقوله مرتج أي عظيم الكفل يفحش بين أي
 العجيزة هكذا يؤخذ من المصباح * واختلف النووي والرافعي رحمهما الله تعالى في هذه
 المسئلة والذي تحصل فيها من كلامهما أنه يحرم النظر الى الامرء بشهوة وان كان غير
 حسن بالاجماع ولو اتفتت الشهوة ونحيت الفتنة حرم النظر أيضا قال ابن الصلاح
 ليس المراد بخوف الفتنة غلبة الظن بوقوعها بل يكفي أن لا يكون ذلك نادرا وكذا يحرم
 النظر الى الامرء بلا شهوة عند النووي رحمه الله تعالى لانه مظنة الفتنة فهو كالمراة بل
 هو أشد انحاما من المرأة الاجنبية لعدم حمله بحال وكذا يحرم اللمس للامرء وان حصل
 النظر لانه أفسس وكذا التحاوة به ان حرم النظر فانها أفسس وأقرب الى المقسدة والمعتمد
 من مذهب امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الذي قاله الرافعي وهو أن النظر الى

الامر د لا يحرم الا بشهوة هدا هو المعتمد المتبني به والذي قاله الامام النووي رحمه الله
 تعالى من اختياره سد الباب في ذلك الزمان واما زماننا هذا فقد كثرت فيه الفساد كما هو
 ظاهر لكل أحد نسأل الله تعالى السلامة والعافية مما يوجب عقابه ووضابط الشهوة
 المحرمة كما قال الامام السبكي أن ينظر الى الوجه الجسلي فيلتذبه فاذا نظر ليلتذبه بذلك
 الجسال فهو النظر بالشهوة وهو حرام بإجماع قال وليس المراد أن يشتهي زيادة على
 ذلك من الواقع أو مقدماته فان ذلك ليس بشرط بل زيادة في الفسق قال وكثير من
 الناس لا يقدمون على الفاحشة ويتصرون على مجرد النظر والمحبوة يستبدون أنهم
 سالمون من الاثم وليسوا من السالمين انتهى (ولنذكر) للشيا في هذا الشأن فنقول
 قد قص الله علينا في كتابه العزيز ما فعله بقوم لوط فقلب عليهم مداتهم وأرسل عليهم
 حجارة من حجيل منسود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد أي ما هذه العقوبة
 التي فعلتها بقوم لوط من ظالمى هذه الامة الذين يعاونون كما هم يبعيد وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط وعنه صلى الله عليه وسلم
 سبعة ياعنهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين العاقل
 والمفعول به يعنى اللائط والملوط ونا كح البنت وأمهات الرافى بامرأة جاره ونا كح المرأة
 في درها ونا كح يده الا أن يتوبوا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان اللوطى اذا مات
 يسخ في قبره خنزيرا وان الشيطان اذا رأى الذكرك قد ركب الذكرك هرب خشية من
 معاجلة العذاب واذا ركب الذكرك اهرت العرش والكرسى وتكاد السموات
 أن تقع على الارض فمسك الملائكة بأطرافها وتقرأ قل هو الله أحد سبعين مرة حتى
 يسكن غضب الجبار عز وجل وقال الحسن بن ذكوان لا يحال سوا أولاد الاغنياء
 فان لهم صوراً كصور العذارى وهم أشد فتنة من النساء (ودخل) سفيان الثورى
 وجه الله تعالى حيا فدخل عليه صلى حسن الوجه ظاهر الوضاعة فقال سفيان لاصحابه
 أخرجوه عنى أرى مع كل امرأ شيطاناً ومع هدا بضعة عشر شيطاناً * وذكرك
 الشعبي رحمه الله تعالى ان وفد عبد قيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 فيه مسمى حسن الوضاعة فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم خاف طهره وقال انما
 كانت فتنة داود من النظر فاذا كان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلسه خاف

ظهره وهو سيد الاولين والآخرين وهو معه وم من كل سوء واتم ونخاف فتنة النظر
 الى صبي أمرد وأجاسه خلف ظهره حتى لا ينظر اليه فكيف بغيره ممن ليس بمعصوم
 (وقال) فتح الموصلي رحمه الله تعالى صحبت ثلاثين كلهم يهدون من الابدال وكلهم
 ينهون عن حبة الاحداث يعني المردان وقال ابن عمر رضي الله عنهما المنظر الى أبناء
 الملوك حرام لان لهم شهوة شهوة النساء العذاري (أقول) أبناء الملوك ليس
 بقيد بل المراد كل من كان جيلا حسنا وانما قيد بأبناء الملوك لان غالب أولادهم حسان
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل غلاما بشهوة فكا نمازني مع أمه سبعين مرة
 الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل غلاما بشهوة عذبه الله في نار جهنم
 ألف سنة وكان الامام مالك بن أنس رضي الله عنه يمنع الامر من الدخول الى مجلسه
 فاحتال صبي حسن ودخل بين الرجال فلما علم به الامام مالك أخرجه (وقال) بعضهم
 رأني الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ومعي ابن أخي وهو يمشي معي وكان صبيا
 حسنا فقال لي من هذا منك فقلت ابن أخي قال لا تمس معه ولا تمسه مرة أخرى لئلا
 تظن الناس بك الظنون (وروي) أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر في سياحته على
 نار تشتعل على رجل فأخذ ماء ليطفئها عنه فانتقلت النار صبيا وانقلب الرجل نارا ووقب
 عيسى عليه الصلاة والسلام متعجبا من ذلك فسأل ربه عز وجل أن يردهما الى حالهما
 أو يخبره بحالهما فأوحى الله اليه سلهما عن حالهما فرجع الرجل الى حاله ورجع
 الصبي نارا تحرقه فقال عيسى عليه الصلاة والسلام للرجل ما أنتما فقال الرجل ياروح
 الله اني كنت في الدنيا مبتلى بحب هذا الصبي فلما كان بعض الايام أو الاوقات فعلت
 به بعض الفاحشة فلما مات ومات الصبي فصار الصبي نارا تحرقني مرة وأصير نارا أحرقه
 مرة فهذا عذابنا الى يوم القيامة يا نبي الله فتركهم او مشى الى حاله واستعاذ بالله من ذلك
 فنسأل الله العفو والعافية والحماية من الوقوع في الفواحش وأسأله النجاة من النار
 بجاه النبي المختار وقال أبو سهل من التابعين يـكون في هذه الامة قوم يقال لهم
 اللوطيون على ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف يصالحون وصنف يعملون ذلك
 الحديث وقال صلى الله عليه وسلم زنا العين النظر فلذلك بالغ الصالحون من السلف في
 الغض والاعراض عن محالسة المردان حذرا من فتنة النظر وخوفا من عقوبته وقال

بعضهم اياك والظن لانه يفتش في القلب صورة المنظر واليه ولا حيلة كحيلة عين كحيلة
 (وذ كرم) عن رجل من الصالحين انه نظر الى صبي حسن الوجه وقال تبارك الله احسن
 الخالقين فباءهم فقلع عينه فبات تلك الليلة وهو مهوم ومبسبب ذلك فرأى الحق سبحانه
 وتعالى في منامه وهو يعاتبه بسبب نظره فقال يا اوب انما نظرت بعين الاعتبار والتعكر
 في خالقك فقال له الحق جل وعلا نظرت بعين الاعتبار فرميتك بعين الادب ولو نظرت
 بعين الشهوة رميتك بسهم الحرمان (وقد) ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال من نظر الى صبي حسن بشهوة حبسه الله في النار اربعمائة عام اذا كان هذا في النظر
 فكيف حال من يفعل الفاحشة حمانا الله تعالى من ذلك آمين بحاه سيد المرسلين وكان
 الربيع بن خيثم من شدة غص بصره واطرافه يظن الناس انه أعمى وكان يختلف الى
 ابن مسعود رضي الله عنه مدة عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فتراه
 مطرفا غاضبا يبصره وترجع الى سيدها وتقول صديقك ذلك الأعمى قد جاء فكان ابن
 مسعود رضي الله عنه يتيسم من قوالها وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا نظر اليه يقول
 وبشر الخبيثين أما والله لو رأيت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لفرحت بك وأحببتك وقال
 محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى كنت مع أستاذي أبي بكر رحمه الله تعالى فرصني حديث
 السن فنظرت اليه فرأيت في أستاذي وأنا أنظر اليه وقال يا بني لثجدن غمها بالكسر أرى
 عاقبتها ولو بعد سنين فبقيت عشرين سنة وأنا اراعي ذلك الغم فتمت ليلة وأنا متفكر فيه
 فاصبحت وقد نسيت القرآن كله وقائل يقول هذا غم تلك النظرة (وقال) أبو بكر
 الكافي رحمه الله عليه رأيت بعض أصحابنا في المنام فقلته ما فعل الله بك قال عرض
 علي سيأتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت
 كذا وكذا فاستحييت أن أقرفه فقلت له ما كان ذلك الذنب فقال مررت بامرأة غلام حسن
 الوجه فنظرت اليه فأقمت بين يدي الله سبعين سنة أتصيب عرقا من نخلي منه ثم عفا عني
 * وروى عن أبي عبد الله رحمه الله تعالى انه رأى في المنام بعض أصحابه فقال له ما فعل
 الله بك فقال غفر لي كل ذنب أقررت به الا ذنبا واحدا استحييت أن أقربه فأوقفني في
 العرق حتى سقط لحم وجهي فقلت ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جميل
 فعوقبت بذلك (واعلم) ان الواط حرام أجمع المسلمون وغيرهم من أهل المال على أنه

من الكفار واختلاف في حكمه فعند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه حكم الزنا
 فيرجم المحسن ويحاد غير مائة جلدة ويغرب عن وطنه فوق مسافة القصر وأما المفعول
 به فإن كان صغيراً أو مجنوناً أو مكرهاً فلا حد عليه وإن كان مكافئاً مختاراً جلد وضرب
 محصناً كان أو غيره وعند السادة الحنيفة رضي الله تعالى عنهم أنه لا يجب به الجلد إلا إذا
 تكرر فيقتل على المفتي به وعند الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يقتل وهو
 قول بعض فقهاء تنارضي الله تعالى عنهم محصناً كان أو غير محصن لحديث من أوج
 كرته يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وعلى هذا فيقتل بالسيوف كالمرتد
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما ينظر إلى أعلى بناء في القرية فيرى اللوطي منكساً ثم
 يتبع بالحجارة (فائدة) ذكر بعضهم أن سبب أحداث اللواط أن قوم لوط عليه الصلاة
 والسلام كانت لهم مدائن لم يكن في الأرض مثلها فقصدتهم الناس فأذوهم فتعرض
 لهم إبليس لعنه الله في صورة شيخ وقال لهم إن فعلتم بهم كذا أي لطمتمهم نجوتهم منهم
 ولم يعودوا يصدونكم فأبوا ذلك فلما ألح الناس قصدوهم فأصابوا غلماناً فأفسوا
 فيهم فاستحكم ذلك فيهم وصار ديدنهم حتى صاروا يخلفون به وعن الكعبى أن أول
 من عمل عمل قوم لوط إبليس اعترض في صورة امرأة حسن ودعاهم إلى دبره فأمر الله
 سبحانه وتعالى السماء أن تطر عليهم حجارة من سجيل وأمر الأرض أن تخسف بهم
 (خاتمة) تتعلق بهذا المحل وهي أن طريقة المطاوعة صحبتهم للمردان ويجلسونهم
 خلف ظهورهم ويسمونهم بالبدايات وتراهم يتفخرون بذلك ولا يصحبون إلا الامرد
 الجليل مع أن طريقة مرضية لانها فرع عن طريقة السادة الصوفية وانما هموا
 مطاوعة لاطاعتهم لربهم فيما أمرهم به ونهاهم عنه اذ شددوا على أنفسهم في العبادة
 والطاعة فتناولوا بذلك السيادة ولم يتبعوا الرخص بل جملاوا في حقهم المستحب كالواجب
 والمكروه كالمحرم والمحرمة كاله كهم ولزموا الأدب مع سيدهم فلهاذا بلعوا امرادهم
 لما أحاصو الربحهم ودادهم وأما صحبتهم للمردان فكان في الزمن السابق لا يصعبه
 إلا العارف به وبمكايد الشيطان ولهذا يصير عنده بمنزلة ولده بل أعز (فان قلت)
 ما الحكمة في جعلهم البدايات خلف ظهورهم (قلت) لشدة اجتنابهم المكروهات
 والمحرمات فجعلوهم خلف ظهورهم لاجل أن لا ينظروا إلى وجوههم ولا يمسوهم

ولذلك أمر وهم بنقض البصر واطراق الرأس وحفظ الأصوات وأرشدوهم إلى
طريق الخيرات فاذا رأوا من الأمر دخيراً ورشاداً وسلاً كأحبوه لاجل ذلك وكنهوا عنه
الحبوة ولم يعلموه بها حتى يكمل عقله ويطلع شعره في وجهه لان الصغير مادام في سن الصبا
لا يؤلف به لانه نائض سريع التغير فاذا طلع الشعر في وجهه وكمل عقله وثبت قدمه في
الطريق آمنوا عليه فأعلموه بالحبوة ونظر وافى وجهه (وتحكي) عن سويد المالكى وهو
من مشايخ هذه الطريقة التى أسسوها أنه ربي صغير وأدبه خالف ظهره حتى طلعت
لحيته وبدأه الشيب ولارآه فقال له يوماً يا عم اشترى مشطاً فقال له ما تصنع به قال أسرح به
لحيتى فعند ذلك نظر إليه وقدمه فمثل هذا الذى يجوز له أن يربي الأمر دخلف ظهره
رضى الله عنه * ويحباب أيضاً من جعلهم البسديات خلف ظهورهم بان النظر إلى
الأمر من غير شهوة مختلف فيه فعلى المعتد أنه لا يحرم حيث ذسواء كان للتعليم أو غيره
قله أن ينظر إليه من غير شهوة ومن غير تماسة بينهما وله أن يختلئ به اب أمن الفتنة
قلما كان النظر مختلفاً فيه وتقدم أنهم تزولوا السنة في حقهم منزلة الواجب والمكروه
منزلة المحرم والمحرّم منزلة الكفر جعلوا هم خلف ظهورهم حسم اللباب وخرجوا من
الخلافة رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم * ويحباب أيضاً بانهم انما فعلوا ذلك اقتداء
بفعله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في وفد عبد القيس وقال انما كانت فتنة داود من النظر
مع أنه صلى الله عليه وسلم كان معصوماً غير المصوم أولى أن يجتنب ما يجزى الفتنة
وأيضاً الأمر لا بد له من مرشد يرشده فلما تعرضوا لارشاده جعلوا خلفهم وعلموه الخبير
من غير أن يمسه أو يناموا معه واذا كانوا في سفر أناموه وحده واذا كانوا في الحضر
أناموه في خلوة ويكون بالنهار خلفهم وبالليل في الخلوة وحده ولا ينظرون اليه حتى
تطلع لحيته كما تقدم عن سويد المالكى رضى الله تعالى عنه وهذه طريقة المطاوعة
المرضية وعليها يحمل قول الشيخ محمد بن داود الشريفي أنا صوفي وسلكت جميع
الطرق فإرأيت أحسن من طريقة المطاوعة انتهى فكل من وجدت فيه الأوصاف
المتقدمة جازله أن يربي الأمر وكل من كان خلاف ذلك لا يجوز له أبداً وان خالف فهو
هالك شقوت * ومن المخالفين الهالكين مطاوعة أهل هذا الزمان فانهم مطاوعون
للسيطان وعاصون للرحمن لانهم ينامون مع المردان ويجلسون معهم كأنهم نسوان

و يأمرونهم بتكذيبهم وتخسيسهم ويجعلونهم في اجتماعهم عاقبة ظهورهم صورة
وهي في الحقيقة معانقة بالظهور والصدور وغير ذلك وهذا خلاف ما كانت عليه
المتقدمون من أهل هذه الطريق فقم هؤلاء الأكارب واسكن بشمنا خلفوا فقد ليس
عليهم الشيطان وأوقهم في الطغيان وقال هذه طريقه الذين كذب عدو الله بل هي
طريقة الشياطين فإن اعتقدوا حل ما فعلوه في هذا الزمان من القباض مع المردان
فقد كلفوا ووجب لهم النيران (قال) القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني
النظر في محاسن الامرد كله شرماقية فرة من خيرا انتهى وأقبح هذه الامور معانقة
البدايات بالظهور والصدور مع ارخاء ساتر عليهم لان احدهم يجد ذلك لذة وراحة
عظيمة ويجهون بها راحة الفقراء وهو مع ذلك يزعم ان هذه محبة لله وليس كزعم بل هي
معصية تغضب الله تعالى وتوجب عذابه حمانا الله من كل فعل بعدنا من الرحمن ومن
كل خصلة ترضى الشيطان آمين بجاه سيد وادعدنان عليه افضل الصلاة والسلام
(تمة) من وظيفة أهل البدايات بالنهاية خدمة الفقراء وتغذية ثيابهم وغسل أيديهم
وجعل الأباريق والنعال وغير ذلك مع غض أبصارهم واطراف رؤسهم ونخض
أصواتهم وطلبهم الدعاء من المقرء الكبار وبالليل تخمجدهم فيه على قدر نشاطهم
ومن وظيفة كبارهم تعليمهم النسيب والشفقة عليهم وترغيبهم في الحصول الحيدة
والاعمال السديدة ولين الكلام لهم وتأليفهم للطريق غير ذلك مما يرضى الرحمن
ويغضب الشيطان وهذا لا يكون الا من عالم عارف رباني كالتقدمين من مشايخ هذه
الطريق وقد أحوجنا الحال الى الخروج عن الاختصار في هذا المقام نسأل الله تعالى
العفو والعافية وأن يجيرنا من النار وأن لا يهتك أستارنا بين يديه انه جواد ذكره غفار
* وتهدر القائل حيث قال

لا تصين أمردا يا ذا النهى * واتركه هواه وارجمع عن صحبته

فهو محل النقص دوما والبلاء * كل البلاء أصله من فتنه

(وقال بعضهم)

لا ترجمي أمردا فوما على نعمة * من حسنه طامع في الخصر والكفل

فذلك داء عضال لدواءه * مستجاب الهتم والاستقام والعلل

قال الناظم رجه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا مامس بزوى بالاسل) *

* (زادان قسناها بالبدرسنى * أو عدلناه بغصن فاعتدل) *

الغرض من هذين البيتين وصف الامر المذكور في البيت الذي قبلهما وانما وصفه بذلك لحسنه وجماله الفائق حتى أنه ان تبدى أي ظهر تنكسف شمس الضحى أي تسود ويذهب ضوءها ونحو الضحى بالذ كر لان شمسه أضواء من غيره وحتى انه اذا مامس أي حلق رأسه بالموسى بزوى أي يتهاون بالاسل يقال أزرى بالشئ از راهتهاون به والاسل بالمهملة محر كالرماح لدقة أطرافها ومنه أسلة اللسان لطرفه المستدق وأصل الاسل نبات يتخذ منه الخصر شبهت به الرماح فآله في شرح لامية الطغرائى عند قوله

فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غلب من الاسل

وفي الأشموني على الألفية عند قوله * وشذاياى واياه أشذ * مانصه وشذاياى في قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لتذ لككم أى لتذبح الاسل والرماح والسهام واياى ان يحذف أحدكم الارنب والأصل اياى باهدوا عن حذف الارنب انتهى قال في حواشى الأشموني الاسل مارق من الحديد كالسيف والسكين انتهى ومقتضى عطف الرماح على الاسل أنه غيرها والمعنى هنا اذا حلق رأسه بالموسى از داد جلاله على جماله وزاد قتله للناظرين له على قتل الرماح أو مارق من الحديد لله ضرر وبن بها فأزرى بالرماح أى بمارق من الحديد وصارت دونه تأثيرا هكذا ظهر لنا والله أعلم * وقد ذكر العلامة الشيرازى في روضة العلوب أنه رأى بحمارة رجلا من أهل حصص يقال له ابن الدورى وكان فاضلا في فقهه وعند صبيان يعلمهم الخط فافتتن بسلام منهم واستهم به فماغ ذلك أباه فغنه من المضى اليه وأرسله الى مؤذنب آخر وكان عدوا له فلما بلغه ان ذبحه ارتاع لذلك واشتد به الهم والاسف ولم يكن له حيلة فكتب الى أبى الغلام رقعة يسأه أن يعيده اليه وبسته عطفه بكلام لطيف فكتب اليه أبو الغلام بقوله هيات لا تطمع نفسك بعود الغلام اليك أبدا بعد ان بلغت عنك ما بلغتى ولئن ذكرت ولى بعد ذلك رجعتك الى السلطان فلما قرأ الرقعة أطرق ساعة الى الارض واجرت عيناه ووجهه حتى كاد أن يقطر منها الدم ثم جاشت نفسه وجاءه القى عن فرج الى باب المسجد

نوله ماس أى حلق الذى فى القاموس ان الميس معناه التبختر وبه تعلم ما فى كلام الشارح

وتقياً دائماً سوو مضمي الى بيته فاضطجع والدم يخرج من خلقه ساعة بعد ساعة فغاهه
الطيب وسأله عن السبب فأخبره فكلم عليه أن كبده انقطرت ثم عالجته ثلاثة أيام فلم
ينقطع الدم ومات في اليوم الرابع انتهى رحمه الله تعالى * (فائدة) * ما به ددادا زائدة
* وقوله زاد ان قسناه أي شهبناه بالشمس سني بالعصر أي ضواً أي زاد ضياءه على
الشمس ان شهبناه بها * وقوله أو عد لناه بغصن فاعتدل أي سوي بناه وأقناه مقام
الغصن فاعتدل أي استوى وقام مقامه أي أنه من كثرة اعتدال قدمه يقوم مقام الغصن
في ذلك وهذا التفسير الذي فسرنابه البيتين المذكورين غالبهما مأخوذ من المصباح
والمقصود من كلام الناظم رحمه الله تعالى التغافل والتغافل عن الامر دالجليل جدا
الجوامع للصفات الجسة التي ذكرها في قوله وعن الامر دمرج الكفل وان تبسدي الى
آخره واذا ما مس الخ وزاد ان قسناه الى آخره وعد لناه الى آخره لانه الذي يخاف
منه الفتنة لجمال وجهه واعتدال قدمه وأما غيره ممن ليس فيه الصفات المذكورة
فالواجب التغافل عنه أيضاً لانه تقدم أنه يحرم النظر الى الامر د بشهوة وان كان غير
حسن باتفاق النووي والرافعي وانما لم يذكره الناظم لان الغالب عدم الاقتان به
هكذا ظهر لنا والله أعلم * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (واقفكر في منتهى حسن الذي * أنت تهواه تجد أمرا جلال) *

هذاه عطف على قوله والله عن آله لهو أطربت وعن الامر د أي أرح نفسك عن
الاشتغال بآله اللهو وبالامر د فاذا غلبت عليك نفسك ودعتك الى محبة شيء من زينة
الحياة الدنيا فافتكر وتذكر في منتهى أي في نهاية وأخر حسن ذلك الشيء الذي أنت
تهواه وتجبه وتعمل اليه تجده أمرا جللا بفحنتين أي هينا غير عظيم لان الدنيا فانية عاقبتها
الى الزوال فأمرها سقيم وغنيها فقير وعزيرها ذليل فادانفكرت في عاقبة الشخص
الذي أنت تجبه تجده عاقبته الموت ثم يصير جيفة قدرة لم يطق أحد الجلوس عندها ثم يصير
ترايا وكذا كل من عليها من خلق وابل وبقر وحميل وأشجار ودور من خوفة فسبحان
الباقي بعد فناء خلقه قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والعناطير
المقطرة من الذهب والفضة وانجيل المسومة والاعمام والحرب ذلك متاع الحياة الدنيا
والله عنده حسن المآب وقال تعالى اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتماخر

الجيم الخ الذي في كتب المعتز الجليل بالغدير يطلق على العظيم والحقير فهو من الاضداد ما ياضم فهو جمع جلي كليل العظيم اه

بينكم وتكاثروا في الاموال والاولاد كمثل غيبث أي هي في اعجابها لكم وذهابها كمثل
غيبث أي مطر أعجب الكفار أي الزراع نباته الناسي عنه ثم يجمع أي يبس فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما أي فتا يذهب بالريح وفي الآخرة عذاب شديد أي لمن آثر الدنيا
على الآخرة ومغفرة من الله ورضوان أي لمن يؤثر الآخرة على الدنيا وما الحياة الدنيا
الامتع الغرور وخرج بما ذكره الناظم ما إذا كان تصكركم في نهاية ما عند الله عز
وجل من الملك الذي لا يبلى والنعيم الذي لا يفتنى وما أعد الله لعباده المتقين في الجنة مما
لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فإن الأمر فيه عظيم وليس بهين بل هو
من باب الاعتبار المنصوص عليه بقرآنه تعالى فاعتبروا يا أولي الابصار * (تنبيه) * قال
الخليل والجوهري رحمه الله تعالى الأمر الجليل بضم الجيم العظيم وبفتحها الحقير
وهذه اللفظة وقعت في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم من امرأة قتل أبوها وابنها
وزوجها في تلك العزوة ورأتهم صرعى على الأرض ورأت النبي صلى الله عليه وسلم
راكبا على فرسه فقالت له يا رسول الله كل شيء دونك جلال أي هي حقير رضى الله تعالى
عنها ونفعنا بها * (فائدة) * الهوى يطلق بمعنى المحبة كما في قول الناظم أنت هواء أي
تجبه وكذا في قول البوصيري

لولا الهوى لم ترقدمع على طلال * ولا أرقن لذكر البان والعلم
ويطلق بمعنى الباطل كما في قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضالك عن سبيل الله وقوله تعالى
وما يتطاول عن الهوى أي بالباطل وعن في الآية بمعنى الباء قال بعضهم واعمالهم الهوى
هوى لأنه يهوى بصاحبه إلى ما لا راد له (روى) البراز عن أنس بن مالك رضى الله تعالى
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالنجيات
خشية الله تعالى في السر والعلانية والحكم بالعدل في الرضا والعضد والاقتصاد
في الغنى والفقر والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء برأيه وكان على خاتم
بعض الحكماء مكتوب من غلب هواه على عقله افتضح وعن سليمان بن داود العابد
لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده (وعن) حذيفة بن قتادة قال كنت في مركب
فكسرت بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح ففكنا سبعة أيام فقالت المرأة عطشنا فسألت
الله أن يسقيها فنزات عليهما من السماء سلسلة فيها كوز معاق فيهما فشربت

فرفعت رأسي انظر الى السلسلة فرأيت رجلا جالسا في الهواء فقلت من أنت فقال من
الانس فقلت في الذي بلغت هذه المنزلة قال آثرت مراد الله على هواي فأحسنت كما
تراني (وعن) عبد الواحد بن محمد الفارسي قال سمعت بعض أصحابنا يقول رأيت غرفة
في الهواء وفيها رجل فسألته عن حاله التي بلغت الى تلك المنزلة فقال تركت الهوى
فأدخلت في الهواء وقال رجل للحسن يا أبا سعيد أي الجهاد أفضل قال جهادك هو الك
وقيل يحيى بن معاذ من أصحاب الماس عزما فقال الغالب لهواه (ودخل) حلف بن خليفة
علي سليمان بن حبيب وعنده جارية يقال لها البدر من أحسن الجوارى وجها
وأكملها لذلك فقال سليمان لحلف كيف ترى هذه الجارية فقال أصلح الله أمير المؤمنين
مارأت عيناي أحسن منها فقال خذ بيدها قال ما كنت لأفعل ولا أسأها إلا أمير وقد
عرفت بحبها فقال خذها علي يحيى ما يعلم هواي اني غالب له فأخذ بيدها وخرج وهو

يقول لقد جاني وأعطاني وفضاني * من غير مسألة مني سليمان

أعطاني البدر جودا في محاسنها * والبدر لم يعطها اس ولا جان

ولست بحق بناس عرفه أبدا * حتى يعينني لحد وأكفان

(واعلم) بان الهوى بالقصر هو المراد هنا ويجمع على أهواء وأما الهوا بما لا يفهم ما بين

السماء والارض ويجمع على أهوية ويجمعها قول بعضهم

جمع الهوا مع الهوى في أضلعي * فتكاملت في مهجتي نار ان

فقصرت بالممدود عن نيل المي * ومددت بالمقصور في أكفاني

قال الناظم رحمه الله تعالى ونعمناه آمين

* (اهجر الخيرة ان كنت فتي * كيف يسعى في جنون من عقل) *

أي اترك الخيرة وتجنبها ان كنت فتي أي شابا قويا حادقا كاملا مستجما لتلخيص الكمال

وجمعه فتية وفتيان كما قرئ بهم ما في السبع في قوله تعالى وقال لفتيته الآية وسمى الله

تعالى يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام فتي في قوله واذا قال موسى لفتاه الآية لانه كان

سيدا عظيما لازما لمن يأخذ العلم عنه ثم أظهر الناظم رحمه الله تعالى النجيب عن إعطاء

الله عز وجل جزأ من العقل الذي هو أحب المخلوقات اليه تعالى ومع ذلك يصدر منه هذا

الفعل الذميمة الذي لا يصدر الا من المجانين فقال كيف يسعى أي يذهب ويتسبب في

جنون أي زال عقل من عقل بفحمتين أي من تدبر ونظر في العواقب قال في المحاسب
عقلت الشيء عقلا من باب ضرب تدبرته انتهى * (واعلم) * ان حقيقة الخمر هي المتخذة
من عصير العنب خاصتها وتفقت العلماء رضي الله تعالى عنهم على أن هذا خمر نجس يحسد
شاربها ويفسق ويكفر مستعمله ولو لم يسكرهم أما غيره كالمخدر من التمر والحنطة والشعير
والذرة والذبيب فلا يكون له حكم الخمر ^{بإلزام} أسكر فينبذ يكون مجساو يحسد شاربها
ويفسق ويكفر مستعمله انتهى وكانت مباحة صدر الاسلام محل تناولها لكل أحد
كسائر المباحات ولما حرمها الله تعالى سلب منها جميع المنافع قال البغوي في تفسير قوله
تعالى يستأثرونك عن الخمر والميسر الآية مانعه وجلة القول على تحريم الخمر ان الله أنزل
في الخمر أربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات الخيل والاعناب تتخذون منه سكرًا وورثا
حسداه كان المسلمون يشربونهم أو هي لهم حلال يومئذ ثم ان عمر بن الخطاب ومعاذ بن
جبل وجماعة من الانصار رضى الله عنهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله أقتنا في الخمر والميسر فانهم اذهبا للعقل مسلبة للمال فانزل الله تعالى يستأثرونك عن
الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس الى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما
فدعا أناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتاهم بحمر فشربوها وسكروا وحضرت
صلاة المغرب وتقدم بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبدوا ما تعبدون
محذوف لا النافية فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون فحرم السكر في أوقات الصلاة فلما نزلت هذه الآية تتركها قوم وقالوا لا
خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتتركها قوم في أوقات الصلاة وشربوها في غير أوقاتها
حتى كان يشرب الرجل بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة
الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر * واتخذ عتيبان بن مالك طعاما ودعا رجلا من المسلمين
فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت
منهم ثم انهم افتخروا عند عتيبان واتسبوا وتناشدوا الاشعار فأنشد سعد قصيدة فيها
هجو للانصار وفخر لقومه فأخذ رجل من الانصار لحي البعير فضرب به رأس سعد
فتحبه نتيجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصار
فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بياننا شافيا فانزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة

في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون وذلك
 بعد غزوة الاحزاب بأيام فقال عمر انتهينا يا رب انتهى (قال) في تنبيه الغافلين في الباب
 الخامس عشر مانعه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
 بشارب الخمر يوم القيامة مسودا لخدم مزرقة عينا نارا جالسا نه على صدره يسيل لعابه
 يتقدرة كل من رآه فلا تسلموا على شارب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم
 اذا ماتوا (أقول) هذا محمول على المستحل لها والله أعلم قال كعب الاحبار رضى الله
 تعالى عنه لأن أشرب قد حان نارا أحب الى من أن أشرب قد حان خمر * وعن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فن شرب الخمر في
 الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة (وعن) جابر بن عبد الله
 الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أسكر كثيره فقليله حرام (وعن)
 الزهري رضى الله عنه ان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قام خطيبا فقال أيها
 الناس اتقوا الخمر فانها أم الخبائث وان رجلا كان قبلكم من العباد وكان يختلف الى
 مسجده فلقته امرأة سوء فامرته جاريتها فأدخلته المنزل وأغلقت الباب وعندها خمر
 وصبي فقالت لا تغارقني حتى تشرب كأسا من هذا أو توافقني أو تقتل هذا الصبي والا
 صحت وقامت هذا دخل على في بيتي فمن الذي يصدقك فقال الرجل أما الفاحشة فلا
 آتيا وأما النفس فلا أفتها فاشرب كأسا من الخمر والله ما برح حتى واقع المرأة وقتل
 الصبي فقال عثمان رضى الله عنه فاجتنبوها فانها أم الخبائث وانه والله لا يجتمع
 الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك أن يذهب أحدهما الاخر يعني أن شارب الخمر
 يحرق على آسائه كلمة الكفر فيخاف عليه أن يقول لها عند الموت فيخرج من الدنيا على
 الكفر فيبقى في حسرة وندامة (وروى) في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال يخرج شارب الخمر من قبره وهو أنتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدر
 يدهو بلام مابس جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا يغلي منها رأسه ويحسد قبره
 حفرة من حفر النار ويكون في النار قرين فرعون وهامان * (واعلم) * أن في شربها
 عشر خصال مذمومة (أولها) اذا شربها يصير بمنزلة المجنون ويصير مضحكة للصبيان
 ومذمومة عند العقلاء كما ذكر عن ابن أبي الدنيا أنه قال رأيت سكران في بعض سكان

بغداد يبول و يمسح بثوبه و يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعل سني من المتأهين
 يهودا كرا أن سكران تقايا في الطريق فباء كلب يمس فاه وهو يقول ياسيدي سائلك
 لا تغسد المديل بارك الله فيك ثم ان الكلب رفع وجهه وبال في وجهه وهو يقول وماء
 حار (الثانية) انها مذهبة للعقل متلفة للمال كما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 اللهم أرنا رأيك في الخمر فانها متلفة للمال مذهبة للعقل (الثالثة) أن شربها سبب للعداوة
 بين الاخوان والاصدقاء والناس كما قال تعالى اغيار يد الشيطان أن يوقع بينكم
 العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار (الرابعة) أن شربها يمنع من ذكر الله
 ومن الصلاة كما قال تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة (الخامسة) أن شربها
 يجعل على الزنا وعلى طلاق امرأته وهو لا يدري (السادسة) أنها مفتاح كل شر لانه اذا
 شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي (السابعة) أن شربها يؤذي الحفظة الكرام
 بالرائحة الكريهة (الثامنة) أن شربها أوجب على نفسه ثمانين جلدة فان لم يضرب
 في الدنيا ضرب في الآخرة بسيطا من نار على رؤس الاشهاد والناس ينظرون اليه
 والاباء والاصدقاء (التاسعة) أنه أغلق باب السماء على نفسه فلا ترفع حسنة ولا
 دعاؤه أر بعين يوما (العاشر) أنه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه أن يترع الايمان منه
 عنده موته (وأما) العقوبات التي له في الآخرة فانها لا تحصى كشرب الخمر والزقوم
 وفوت الثواب وعن أسماء بنت زيد رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فصلت في بطنه لم يقبل الله منه صلاة سبعة أيام فان
 هي أذهبت عقله لم يقبل الله منه صلاة أر بعين يوما (وروي) عن بعض الصحابة أنه قال
 من زوج ابنته لشارب الخمر وكأتماساقها إلى الزنا معناه أن شارب الخمر يجري على
 لسانه الطلاق فر بما حرمت عليه امرأته وهو لا يشعر (وروي) عن ابن مسعود أنه
 قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم اجلسوني ثم انبشوه فان لم تجدوه مصر و فاعن القبلة
 و قتلوني (وروي) عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حرام ربي
 يهرته لا يشرب عبدا من عبدي الخمر في الدنيا الا حرمتها عليه في الآخرة ولا يتركها عبدا
 من عبدي في الدنيا الا شربها في حظيرة القدس قيل وما حظيرة القدس قال الجنة
 (وروي) أنه صلى الله عليه وسلم قال حق على الله أن لا يشرب الخمر عبدا من عبده في

الدنيا الا شرب من طينة الخبيثات قيل يا رسول الله وما طينة الخبيثات قال مسديد أهل النار
 (وروى) ابن عباس أنه قال لما أنزلت آية تحريم الخمر قالوا كيف اخواننا الذين ماتوا
 وهم يشربونهم فنزل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما
 طعموا الآية يعني لا اثم على الذين شربوا الخمر قبل تحريمها والله أعلم ومن أراد المزيد
 فعليه بالكتاب المذكور * (فائدة) * ذكر سيدي على الاجهوري المسالك في غاية
 البيان لحل شرب ما لا يغيب العقل من الدخان نقلا عن الشيخ حليل مائمه قاعدة تنفع
 الفقيه يعرف بها الفرق بين المسكر والمفسد والمرقد فالمسكر ما يغيب العقل دون الحواس
 مع نشاط وطرب وفرح والمفسد ما يغيب العقل دون الحواس لامع نشاط وطرب
 وفرح والمرقد ما يغيب العقل والحواس وينتفي على الاسكار ثلاثة أحكام الحسد
 والنجاسة وتحريم القليل اذا تقرر ذلك قلنا تخير في الحشيشة قولان قيل انها مسكرة
 وبه قال الشيخ عبد الله المنوفي قال لا نار أيا من يتعاطاها يبيع أهواله لأجلها فلو أن
 لهم فيها طرب بالماء لعلوا ذلك * قلت وبهذا قال الزركشي من الشافعية فقال لا يجوز من
 الحشيشة لاقليل ولا كثير وقيل انها من المفسدات وصحح هذا القول الشيخ أبو الحسن
 في شرح المدونة والعلامة ابن مرزوق والشهاب القرافي وتبعه عليه المحققون لان
 المتعاطين لها لا يميلون الى القتال والنصرة بل عليهم الذلة والمسكنة * قلت وبهذا قال ابن
 دقيق العيد من الشافعية فقال والافيون وهو ابن الحشيشة أقوى فعلا من الحشيشة
 لان القليل منه يسكر مع أنه طاهر بالاجماع وكذلك الحشيشة طاهرة وقال النووي
 في شرح المهذب لا يحرم أكل القليل الذي لا يسكر من الحشيشة بخلاف الخمر فانه يحرم
 قليلا الذي لا يسكر انتهى ومثل الحشيشة البنج والافيون فيجوز أكل القليل الذي
 لا يسكر من الثلاثة وأما الواصل الى التأثير في العقل والحواس منها فحرام ثم قال اذا
 تقرر هذا فنقول شرب الدخان المعروف ليس مما يغيب العقل أصلا وليس بنجس وما
 كان كذلك لم يحرم استعماله لذاته بل لما يعرض عنه من ضرر ونحوه من لم يضره لم
 يحرم عليه ومن ضره باخبار عارف يوثق به أو بتجربة في نفسه حرم عليه وقد جرى
 الخلاف في الاشياء التي لم يرد في الشرع حكمها والمرجح منه تحريم الضار دون غيره
 وأنت خبير بأن ما يحصل منه لبعض مبتدئي شربه من الفتور كما يحصل لمن يتزلف في

الماء الحار أو لمن يشرب مسهلاً ليس من تغيب العقل في شيء كما يظنه بعض من لا يعرفه
وان سلم أنه مما يغيب العقل فليس من المسكر قطه لأنه ليس مع نشاط وفرح كما علم
وحيث نذ فيجوز استعماله لمن لا يغيب عقله كما استعمال الأفيون إن لا يغيب عقله وهذا
يختلف باختلاف الأمراض والقلة والكثرة وقد يغيب عقل شخص ولا يغيب عقل
آخر وقد يغيب من استعمال الكثير دون القليل فلا يسع عاقلاً أن يقول أنه حرام لذاته
مطلقاً إلا إذا كان باهلاً أو مكابراً معانداً فإنه بعد الوقوف على كلام أهل المذهب
ومعرفته بصير الحكم محل ما لا يغيب العقل منه لذاته من قسم البديهي الذي لا يسع
عاقلاً إنكاره ولنذكره بصورة الشكل الأول من القياس الذي هو بديهي الاتجاج
فقول إن شرب الدخان المذكور على لوجه المذكور ولا يغيب العقل مع نشاط
وفرح وهو طاهر وكل ما كان كذلك يجوز استعماله قدر الذي لا يغيب العقل منه
والصعري بيده أذهى من الوجدانيات والمشاهدات والكبرى دليلها ما سبق من كلام
الائمة النتيجة بديهية فنكرها منكر البديهي (فإن قلت) قولك إن الدخان المذكور
طاهر ممنوع لأنه يبل بالجر (قلت) إن تحقق هذا فخرمته لا أمر عارض لذاته وإن لم
يتحقق ذلك فالأصل الطهارة وهذا على فرض صحته انما هو فيما يأتي من بلاد النصارى
ونحوها وأما ما يأتي من بلاد التكرور ونحوها فهو محقق السلامة من هذا على أن ابن
رشد جازم بطهارة دخان النجس (فإن قلت) استعمال هذا سرف وهو حرام (قلت)
سرف المال في المباحات على هذا الوجه ليس بسرف (فإن قلت) هو مضر فيحرم ضرره
(قلت) إن تحقق هذا فخرمته لا أمر عارض كما سبق فيحرم على من يضره خاصة دون غيره
ودعوى أنه مضر مطلقاً بلا دليل كيف وقد وجد نفعه بالمشاهدة في بعض الأمراض
كإزالة الطحال هذا وقد أفتى العلامة الشيخ محمد النوري الحنفي بأن شرب الدخان انما
يحرم على من يضره باخبار طبيب عارف مسلم يوثق به أو بتجربة والافه وحلال انتهى
وأفتى مرة أخرى على سؤال رفع اليه بأنه لا يحرم الا على من يغيب عقله أو يضره
(ونص) السؤال ما قولكم رضي الله عنكم في شرب الدخان الحادث في هذا الزمان هل
يحرم على من لا يغيب عقله ولا يضر جسده وهل ورد حديث في ذمه ولو ضعيفاً أم لا
أفتونا مأجورين (ونص) الجواب الحمد لله رب العالمين وبزدي علم لا يحرم الا على

من يغيب عقله أو يضره ومن لا فلا وأما ورد حديث في شأن ذلك فغير منقول في شيء مما وقفنا عليه من كتب الحديث لا على طريق الصحة ولا على طريق الضعف بل ولا على طريق الوضع ممن التزم ذكر الموضوعات وأما ما ينقل على اللسان فهو من أكاذيب أهل عصرنا والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال كتبه عبد الله بن محمد الحريري الحنفي حامد مصليا (وأفتى) شيخ الشافعية في زمنه الشيخ علي الزيادي الشافعي على سؤال رفع إليه أنه يحرم شربه لمن يغيب عقله دون غيره وكذا أفاد الشيخ العارف بالله تعالى العلامة عبد الرؤف المناوي الشافعي وكذلك الشيخ الفقيه المتقن الحر والشيخ محمد الشو برى الشافعي * ونص ما كتبه ليس شرب الدخان حرام لذاته بل هو كغيره من المباحات ودعوى كونه حرام لذاته من الدعاوى التي لا دليل عليها وإنما منشؤها الظهار المخالفة على وجه المجارفة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وكتبه محمد بن أحمد الشو برى الشافعي انتهى * وقد أفاد ذلك العالم الكامل الشيخ مرعي الحنبلي رحمه الله تعالى فإنه كتب على سؤال يتضمن حكم شرب الدخان المذكور ما نصه شربه ليس بحرام لذاته حيث لم يترتب عليه مفسدة بل هو بمنزلة شرب دخان النار التي لم يفتقها نافع وباتفاق لا فائسل بتحريم ذلك ولا تقتضي قواعد الشرع تحريم شرب الدخان المذكور ولا شبهة أنه من البدع الحادثة تعرض على قواعد الشرع فإن أشبهت المباح بمباحة أو الحرام فحرمته إلى غير ذلك من بقية الأحكام وإذا ما تدبر العاقل أمر الدخان وجدده لمحقا بالبدع المباحة ان لم يترتب عليه مفسدة ولم يرد في ذممه حديث عند فقهاء الحنابلة والله أعلم وكتبه الفقير مرعي المقدسي الحنبلي * وأفتى بذلك الشيخ العلامة العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الماسكي (ونص) ما كتبه للدخان المذكور حرام لمن يغيب عقله أو يؤذي جسده إذا أخبره بذلك طبيب عارف بوثوقه أو علم ذلك من نفسه بتجربة والافه هو غير حرام والله أعلم اه (وأما) ما ورد من الأحاديث المتعلقة بدمه فهو باطل لأصله وقد ذكر الشيخ العلامة عبد الرؤف المناوي المذكور أنه ورد عليه أسئلة كثيرة تشتمل على أحاديث في ذم الدخان لا أصل لها وأنه لم يوجد حديث بدمه أصلا والله أعلم فقد ائضح لك ان شرب ما لا يغيب العقل من الدخان غير محرم لذاته باتفاق المذاهب الأربعة وإذا

ثبت هذا فلا يحرم منع ولي الامر على من علم انتفاعه به ولم يغيبه لانه حينئذ صار مطالوبا
 باستعماله فترك استعماله ترك لما طلب منه وطاعة الامام لا تجب في مثل هذا على أحد
 القولين الاتيين وكذا ان لم يعلم ذلك ولم يضره ولم يغيب عقله ان علم ان سبب منع ولي
 الامر من استعماله اعتقاد حرمة وان علم ان سبب المنع من استعماله مصلحة أخرى مع
 اعتقاد باحته حرم لانه يجب طاعة السلطان في غير المعصية فاذا منع من مباح وجبت
 طاعته وان لم يعلم سبب ذلك فانه يحمل على الاول والمظنون بل المحقق انه لا يمنع الناس
 من المباح الذي لا يعتد حرمة على انه قد يقال ان منع الامام من المباح لا يعمل به الا اذا
 كان مسدده ذلك وأفتى الشيخ عبد الله الحنفي المذكور بأن منع الامام من المباح لغو
 لا يوجب حرمة وليس له منع الناس منه وأفتى العلامة ابن قاسم الشافعي بأن منع
 الامام من المباح انما يوجب المنع ظاهر اذ قط ونص ما كتبه منسب الى الامام يمنع ارتكاب
 المنهي عنه وان كان مباحا على ظاهر كلام أصحابنا ويكفي الانكشاف ظاهرا وهذا
 آخر ما أردنا ايراده من رسالة سيدي علي الاجهوري المذكور رحمه الله (فائدة) ذكر
 الزرقاني على العزبة مانصه مثل سيدي علي الاجهوري عن الدخان وان شخصاً ينقل
 فيه أحاديث وهي اياكم والنار والحضرة وان حديفة قال خرجت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فرأى شجرة نهز رأسه فقامت يارسول الله لم هزيت رأسك فقال يأتي
 ناس في آخر الزمان يشربون من أوراق هذه الشجرة ويصلون بها وهم سكارى أو تلك
 هم الاشرار يرثون مني والله يبرئ منهم وعن علي من شربها فهو في النار أبداً ورفيقه
 ابليس فلا تعانقوا اشراب الدخان ولا تصافحوه ولا تسلموا عليه فانه ليس من أمتي وفي خبر
 انهم من أهل الشمال وهو شراب الاشقياء وهي شجرة حلققت من بول ابليس حين سمع
 قول الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الاية ودهش فبال نفاقته من بوله
 بينوا النالجواب عن هذه الاحاديث وهل هي واردة وماذا يترتب على رآو بها بالكذب
 وماذا يلزمه حيث نفي الايمان والاسلام عن شاربه من غير أصل وهل يحرم استعماله
 ادلاجه فجاب بما نصه دعوى أن هذه الاحاديث واردة في الدخان كذب وافتراء كما
 يريه الحفظ الايمان وركاكة تلك الاماظ دانه أيضا على ذلك قال الربيع بن خيثم
 ان لعديث نوا كضوء النهار وان غير ظلمة كضلمة الليل ومن كذب عليه صلى الله عليه

وسلم متعددا فهو من أهل النار كما في تحبير الصحيجين من كذب على متعددا فليتبوأ مقعده من النار والكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة اجماعا حتى في الترهيب والترهيب ولا التفات لقول امام الحرمين بتكفير الكاذب عليه ولا لمن شذبه فوزه في الترهيب والترهيب ويلزمه التعزير اللائق بحاله بحسب اجتهاد الخا كما بسبب كذبه على الوجه المذكور وينظيه الايمان والاسلام عن شارب به ولا يحرم استعماله الا لمن يغيب عقله أو يضره في جسده أو يؤدى استعماله الى ترك واجب عليه كنفقة من تلزمه نفقته أو تأخير الصلاة عن وقتها أو نحو ذلك والله أعلم (وستل أيضا) عن جواز بيع الاقيون وغيره (فأجاب بما نصه) يجوز بيع الاقيون ونحوه من المفسدات التي لا تغيب العقل لامع نشاط وطرب لمن يأكل منه القدر الذي لا يغيب عقله وكذلك من اعتاد أكله حتى صار يحصل له الضرر الشديد بالترك وكذلك من يستعمله في غير الاكل من الادوية ونحوها ثم قال وأما بيع العشب المسمى بالدخان في هذا الزمان وان كان اسمه في كتب الطب الطبايق بكسر الطاء المهملة وقع الموحدة المشددة فلا يمنع بيعه الا لمن تحقق أو غلب على الظن انه اذا استعماله غيب عقله وهو نادرجدا كما هو مشاهد انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (واتق الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ الا وصل) *

أى اتبع الامر واجتنب النهى لان اتباع المأمور واجتناب المنهى ما جاور قلب شخص سواء كان ذكرا أو أنثى الا وصل لربه سبحانه وتعالى فالمراد بالتقوى اتباع الاوامر واجتناب النواهي فن المأمور به أنواع الطهارة كالوضوء والغسل والتهيم وازالة النجاسة ومنه الصلاة بأنواعها فرضا ونهلا عينا وكفاية ومنه أيضا الزكاة بأنواعها والصوم بأنواعه والحج والعمرة بأنواعها ومنه أيضا أنواع المعاملات كالبيع والسلم والصلح والحوالة والاجارة ونحو ذلك ومنه أيضا الانكحة والاصدقة والطلاق والرضاع والنفقات ونحو ذلك ومنه أيضا فرض الكفريات كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحياء الكعبة بالحج كل عام وغير ذلك ومنه أيضا ما كمال الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق كل زهد والورع والتوكل والقناعة وحسن الخلق وكفهم الغيظ والعفوة عند القدرة وقضاء حوائج المسلمين وغير ذلك * ومن المنهى عنه

الشرك بالله تعالى وقتل النفس بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر والسرقة وأكل مال
 اليتيم وقذف المحصنات المصونات المؤمنات الغافلات والغيبية والخميمة وأكل أموال
 الناس ظلما وعدوانا كما غضب ونحو ذلك قال وكل هذه الأمور والممنيات دللت على
 تحت قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء
 والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ومثلها قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا واذا اتبع الانسان الامروا بحسب النهى فعد جاورت التقوى
 قلبه وصار في كل وقت يشاهد به فيكون حينئذ سامعا بالله ناطقا بالله باطشاً بالله ماشياً
 بالله منخر كبا لله ساكناً بالله وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز
 وجل وما تقرب الى عبدي بشئ أفضل مما اقرضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى
 بالنوازل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
 التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها واثن سألني لا أعطينه واثن استعاضني لا أعيدنه
 انتهى * قال الماظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (ليس من يقطع طرقاً بطلا * اما من يتقى الله البطل) *

أى ليس الشخص الذى يقطع الطرق أى يمنع الناس من المرور فيها بطلا أى شجاعاً
 ما هراسمى بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته بل البطل والشجاع هو الشخص المتقى الله
 سبحانه وتعالى لانه من شجاعته قهر نفسه وأبطل كيدها التى هى أقوى من سبعين
 شيطاناً حيث جعلها متبعة للمأمورات ومجتنبه للممنيات وقد قال صلى الله عليه وسلم
 حين رجوعه من بعض العزوات رجعت من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر جهاد
 النفس وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد من ماله نفسه عند
 العضب وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على أشدكم أماكم
 لنفسه عند الغضب واه الطبرانى عن أنس (واعلم) بأن التقوى وان قل لفظها كلمة
 كثيرة المعنى شاملة لخير الدارين اذ هى تجنب كل منهى عنه وفعل كل مأمور به كما
 سبق * وسئل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه عن التقوى فقال هى الخوف من
 الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن
 عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما اقرض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير

الى خبير وقيل تقوى الله أن لا يراك حيث نمالك ولا يفقدك حيث أمرك ولهذا قال بعضهم لشخص إذا أودت أن تعصى الله فاعصه حيث لا يراك واخرج من داره وكل رزقا سير رزقه وقال أكثر المفسرين في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انما نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسرا المشركون ابنه اسمه يسى سألما فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الغاقة اليه وقال ان العدو وأسرى ابني وخزعت الأمم فما تأمرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وأمرك واياها أن تكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعاد ليتمه وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني واياك أن نكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالت فنعم ما أمرنا به فعلا يقولون انهم افعلوا العدو عن ابنه فساق عنهم وجاء به الى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت الآية وقال مقاتل أصاب غنما ومناعا وكتب لآبيه أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله عز وجل من أتقاه وقاه ومن أقرضه جازاه ومن شكره زاده فأجعل التقوى نصب عيذك وجلاء قلبك (ولما) ولي على رضى الله تعالى عنه الخليفة بعث رجلا على سرية فقال أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك من دونه وهل تلك الدنيا والاخرة الا بالتقوى * وفي منهاج العارفين ان بعض الصالحين قال لبيدض أشياخه أوصيني بوصية قال أوصيك بوصية رب العالمين الاولين والاخرين وهي قوله تعالى ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاهم * (ولبعضهم) رضى الله عنه

من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذلك الشقى

ما يصنع العبد بعز الغنى * والعز كل العز للمتقى

وقال بعضهم اذا المرء يلبس ثيابا من التقى * تغلب عريانا ولو كان كاسيا

وخير لباس المرء طاعة ربه * ولا خير قمين كان الله عاصيا

ولا يبي الدرداء رضى الله تعالى عنه

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما أرادا

يقول المرء فأتدق ومالي * وتقوى الله أفضل ما استفادا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم يقول الله عز وجل يا أيها الناس اني قد جعلت لى نسباً وجعلت لكم نسباً فوضعتكم نسبي ورفعتكم نسبكم قلت ان أكرمكم عند الله أتقاكم وأبيتم الاملان بن فلان فاليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أين المتقون فينصب للمتقين لواء فيتبعون لواءهم فيدخلون الجنة بغير حساب اه واذا نامت ما تقدم ظهرك لآخرة التقوى وعلمت أنها كافلة للسعادة في الدار من نساءل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من المتقين المنسوين اليه آمين قال الناظم رحمه الله تعالى ونفتمناه آمين

* (صدق الشرع ولا تركن الى * رجل يرصد بالليل زحل) *

الكلام على حذف مضاف أى صدق صاحب الشرع وهو النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به من عند الله وصار معلوماً بالضرورة والامر في عبارة الناظم للوجوب لانه يجب التصديق بالقاب والاقرار باللسان لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والمعاملات بأنواعها والجنة والنار واللوح والقلم والحوض والصراف والميزان وعذاب القبر ونعيمه وسؤال منسكرو ونسكير والشعاعة العظامي والخارج قوم من النار بشقاعة الشافعيين والبعث بعد الموت وان الجنة والنار خلقهما الله تعالى للبقاء وان أهل الجنة فيها ممنعون أبداً وان أهل النار غير أهل السكاثر من المؤمنين فيها معدون أبداً ويحتمل أن المراد بالشرع الدين المبعوث به المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليه فليس في عبارته حذف أى صدق الشرع فيما جاء به من أمر ونهي ووعود وعيد وفي كونه ناسخاً لجميع الشرائع القديمة وغير ذلك (فائدة) الدين والملة والشرع والشرعية ألفاظ مترادفة مختلفة اعتباراً وذلك لان الاحكام من حيث اشتهاؤها وظهورها وتشرعها تسمى شرعا وشرعية ومن حيث املاء الشارع اياها الملتزم تسمى ملة ومن حيث انقياد الخلق لها تسمى ديناً وقوله ولا تركن الى رجل يرصد بالليل زحل أى ولا تعتمد على رجل يرصد أى يتربص وينظر في الليل زحل أى لا تصدق قول المنجمين لان أقوالهم كاذبة قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون أيات يبعثون فمن صدقهم فقد سلك طريقاً مهلكاً

وتخصيص الناظم وجه الله تعالى انتهى عن الارصاد برحل ليس بقيد بل الكواكب
السبعة السيارة كذلك وهي القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري
وزحل وكل واحد منها له ذلك يختص به فلهذا الاوّل للقمر والثاني لعطارد والثالث
للزهرة والرابع للشمس والخامس للمريخ والسادس للمشتري والسابع لزحل
وكل ذلك منها في سماه وقد جمع ذلك بعضهم مبتدأ بما في السابعة فسادونها على الترتيب
في قوله زحل شري مريخه من شمسه * فتزاهرت لعطارد الاقمار

قال الثعالبي رحمه الله تعالى سعة القمر ألف فرسخ في ألف فرسخ مكتوب في وجهه لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طوي بي لمن أجرى الله الخير على يديه والويل لمن
أجرى الله الشر على يديه وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم ان من الناس ناسا
مفاتيح للشر مفاتيح للخير فطوي بي لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل
الله مفاتيح الشر على يديه رواه ابن ماجه عن أنس واما الشمس فقال الثعالبي أيضا سعتها
سبعة آلاف فرسخ وأربع مائة فرسخ في مثلها مكتوب في وجهها لا اله الا الله محمد رسول
الله سبحانه من رضاه كلام و غضبه كلام ورجته كلام و عقابه كلام سبحانه القادر
الحكيم الخالق المقتدر اه فقد علم من كلام الناظم رحمه الله تعالى انه لا تأثير لهذه
الكواكب المذكورة ولا غيرها من المخلوقات فقد ذكر الشبرحيتي على الاربعين
النووية ما نصه عن علي رضي الله تعالى عنه انه لما أراد لقاء الخوارج قال له مسافر بن
عوف يا أمير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة وسر بعد ثلاث ساعات تمضي من النهار فقال
له علي رضي الله تعالى عنه ولم قل لانك ان سرت في هذه الساعة أصابك أنت وأصحابك
بلاء عظيم وضرر شديد وان سرت في الساعة التي أمرتك بها طهرت وظهرت وأصبحت
مطلوبك فقال علي رضي الله تعالى عنه ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجيم ولا لناس من
بعده فمن صدقك في هذا القول أخاف عليه أن يكون كمن اتخذ مع الله ندا أو ضادا
اللهم لا خير الاخيرك ولا اله غيرك ثم قال له تكذبك ونحو الفلكن وسير في هذه الساعة التي
تنهاها عنها ثم أقبل على الناس فقال أيم الناس اياكم وتعلم النجوم الامانة تدون به في
ظلمات البر والبحر انما المنجم كالساحر والساحر كالكاfer والكاfer في النار والله لئن
بلغني أنك تنظر في النجوم وتعمل بها الا تخلدنك في الحبس ما بقيت ولا تمنعك العطاء

ما بقى لى من سلطان ثم سار فى الساعة التى ختم عنها فلقى القوم وقتلهم وهى واقعة
 النهر وان انتهى (وذكر) الجلال السيوطى فى تاريخ الخلفاء أنه فى سنة اثنتين
 وثمانين وخمسمائة اجتمعت الكواكب فى الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم فى
 جميع البلاد ربح عظيمة فشرع الناس فى حفر مغارات فى الارض وتوثيقها وسد
 منافسها على الرى ونقلوا اليها الماء والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التى أخبروا
 فيها بربح كرى عادوهى الليلة التاسعة من جادى الا شجرة فلم يأت فيها شئ ولا هب فيها
 نسيم بحيث أوقدت الشموع فلم يتحرك فيها ربح يطعمها فظهر بذلك كذب المنجمين
 اه والاحاديث فى النهى عن تصديقهم كثيرة * منها ما ذكره فى الجامع الصغير عن
 الامام أحمد عن بعض أمهات المؤمنين أنه صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله
 عن شئ لم يقبل صلته أر بعين ليلة قال العلامة المناوى العراف بفتح العين المهملة
 وتشديد الراء المهملة أيضا من يخبر بالأمر الماضى أو بما خفى وقوله فسأله عن شئ
 أى من نحو المغيبات وانما خص الأربعين على عادة العرب فى ذكر الأربعين
 والسبعين والتسعين للتكثير ونخص الليلة لان عادتهم ابتداء الحساب باليالى ونخص
 الصلاة بعدم القبول لكونها عماد الدين فصومه كذلك ومعنى عدم القبول عدم
 الثواب وان كانت مجزئة فى سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى اعادة وتظهير هذا
 الصلاة فى الارض المعصومة بمسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها انتهى ومنها ما ذكره فى
 الجامع أيضا عن الامام أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من
 أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد قال العلامة المناوى بعد
 قوله أو كاهنا وهو ما يخبر بما يحدث وقوله فصدقه أى أتاه وسأله معتقدا صدقه فلو سأله
 معتقدا كذبه لم يلحقه الوعيد انتهى * ومنها ما ذكره فى الجامع أيضا عن واثة بن الاسقع
 أنه صلى الله عليه وسلم قال من أتى كاهنا يسأله عن شئ حجت عنه التوبة أر بعين ليلة
 فان صدقه بما قال كفر قال العلامة المناوى بعد قوله كفر أى ستر العمة فان اعتقد
 صدقه فى دعواه الاطلاع على العيب كفر حقيقة انتهى وقال العلقمى قال النووى
 قال القاضى عياض كانت الكهانة فى العرب ثلاثة أضرب أحدها أن يكون
 للانسان ولي من الجن يخبره بما يستره من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث

فينبأ على الله عليه وسلم وثانها أن يخبره بما يطر أو يكون في أقطار الأرض وما خفي
 عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده ونفت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين
 الضربين وأحاطوا بهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجود الثاني منها وثالثها المنجمون
 وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما سكن الكذب فيه أغلب ومن
 هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقتضيات
 يدعى معرفتها باسم الضرب بالحصى الذي تفعله النساء ومنه أيضا الخطط بالرمل
 والنجوم وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد كذبهم الشرع ونهى عن تصديقهم
 واتيانهم وقال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان
 الضالة ونحوهما انتهى * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (حارث الافكار في قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل) *

أي تحيرت الافكار في قدرة الله تعالى الذي هدانا وبين لنا الطرق الموصلة الى النعيم
 الدائم وذلك كالإيمان والصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من الأعمال الصالحة
 التي لا تنحصر فهذه الطرق بينها المال والولي سبحانه وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
 وهي موصلة الى الجنة قال تعالى وتلك الجنة التي أوردتهموها بما كنتم تعملون (واعلم)
 ان دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحد منكم
 الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتعدني الله برحمته وأما القصور
 والحور والولدان وغير ذلك من النعيم فعلى قدر الأعمال قلة وكثرة وما ذكره الناطم
 رحمه الله تعالى من أن الأفكار تحيرت في قدرة الله تعالى ما حوذن من قوله صلى الله عليه
 وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر
 قال المناوي تفكروا في آلاء الله أي نعمه التي أنعم بها عليكم ولا تتفكروا في الله فان كل
 ما يخطر بالبال فهو بخلافه ومن قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله
 ولا تتفكروا في الله رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال المناوي لأنه لا تحيط به
 الافكار بل تحير فيه العقول والانظار ومن قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في كل
 شيء ولا تتفكروا في الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو
 فوق ذلك رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس ومن قوله صلى الله عليه وسلم

تفكر وافى خلق الله ولا تتفكر وافى الله واه أبو الشيخ عن أبي ذر قال المناوي تفكر وافى
 فى خلق الله أى مخلوقاته التى يعرف العباد أصلها جملة لا تفصيلا كالسماء بكواكبها
 وحركتها والارض وما فى جبالها وأنهارها وحيواناتها ونباتها وجميع ذراتها فلا تتحرك ذرة
 الا والله فيها حكمة دالة على عظمته ومن قوله صلى الله عليه وسلم تفكر وافى الخلق
 ولا تتفكر وافى الخالق فانكم لا تقدرون قدره واه أبو الشيخ عن ابن عباس قال
 المناوي تفكر وافى الخلق أى تأمل وافى المخلوقات ودوران هذا الفلك ومجاري هذه
 الانهار فمن تحقق ذلك علم أن لها صانعا لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا تتفكر وافى الخالق
 فانكم لا تقدرون قدره أى لا تعرفونه حق معرفته قال رجل لعلى بأمر المؤمنين أين
 الله قال أين سؤال عن مكانه وكان الله ولا مكان اه (واعلم) أن من فى كلام الناطم
 اسم ومصول بمعنى الذى لا تقدر والافكار جمع فكرا بالكسر وهو تردد القلب بالنظر
 والتدبر لطلب المعانى يقال فى الامر فكر أى نظر وروية وبقية ل هو ترتيب أمور فى
 الذهن يتوصل بها الى مطالب يكون علماء أو طنا كذا فى المصباح وما مشى عليه الناطم
 رحمه الله تعالى من : لم تعدى هدى بالحرف هو لغة الخجازين قال فى المصباح هديته
 الطريق أهديه هداية هذه لغة الخجاز و لغة غير هاية هدى بالحرف فيقال هديته الى
 الطريق والطريق اه وقوله عز أى غلب وقوى فلا يساويه أحدى ذلك قال تعالى
 وهو القاهر فوق عباده وجل أى عظم فالعزة القوة والجلالة العظمة كذا فى المصباح
 قال بعض العرب فى المصنوعات من أقرب القربات قال تعالى أولم ينظر وافى
 ملكوت السموات والارض الاية فالمصنوعات المعلومة بالضرورة تشييان علوية
 وسفلية فالعلوية كالشمس والقمر والسموات السبع وسكانها من الملائكة على
 اختلافهم والعرش والكرونى والبيت المعمور وما فيه من الملائكة الذين يعبدون
 الله عز وجل ويسبحونه ولا يهترون عن عبادته طرفة عين والجنة وما فيها من
 القصور والانهار والحدود والولدان والنعميم الذى أعد الله فيها لولياته المؤمنين
 مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنار وما أعد الله فيها لاعدائه
 الكافرين من العذاب والنكال والسلاسل والاشغال والحيات والعقارب وغير ذلك
 مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من أنواع العذاب نسأل الله

العارفة والسلامة * والمصنوعات السفلية كالارضين السبع والجبال والانهيار
والبحار والشجر والدواب وبنى آدم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم الى غير ذلك مما
خلق الله فيها وأوجده على ظهرها وأودعه في بطنها من الكوز والمعادن والنبات
وغير ذلك في كل جزء من هذه المصنوعات دلالة كافية على ان الله هو خالقها وموجد
من غير شريك ولا معين ولذلك سئل بعض الاعراب عن الدليل على وجود الله تعالى فقال
البعرة تدل على البعير و أثر الاقدام يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج
أفلا يدلان على العلي العظيم وأقرب المصنوعات اليك نفسك قال تعالى وفي أنفسكم
أفلا تبصرون في تفارك الى نفسك وما اشتمت عليه من سمع وبصر وذوق وشم ورضا
وغضب وكفر وإيمان وشهوة وقوة وما اشتمت عليه من سمع وبصر وذوق وشم ورضا
وتعالى قادر على كل شيء ويبيده الاعطاء والمنع والوصل والقطع والخفض والرفع
والضر والرفع ما شاء الله وكان وما لم يشأ لم يكن * قال بعض العارفين من تفكر
في عجائب المخلوقات كان من المقربين * وقال بعضهم تفكر ساعة خير من قيام ليلة فان
التفكير حج العقل وقال بعضهم التفكير مرة تزيلك حسنتك وسياتك وتذكرك على أن
الله هو الصانع المختار وغيره صائر الى الزوال وما أحسن ما قال الاستاذ اللقاني

فانظر الى نفسك ثم انتقل * للعالم العاوي ثم السفلي

بجده منه ابديع الحكم * لكن به قام دليل العدم

وكل ما جاز عليه العدم * عليه قطعا يستحيل العدم

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (كتب الموت على الخلق فكم * قل من جمع وأفنى من دول) *

أى أوجب سبحانه وتعالى الموت الذي هو مفارقة الروح للجسد على جميع الخلق من
صغير وكبير وجليل وحقير وغنى وفقير وانس وجن وملاك وطير ووحش وذباب
ونمل وبعوض وبراعيث وغير ذلك من كل ما خلق الله وبسبب ذلك الموت الدال على
قدرة الله تعالى وقهره جميع خلقه قلت الجوع ونحو الربوع فكم قل ذلك الموت من
جمع وأفنى من دول فأين أهل المدن والحصون أين أهل المعاني والفتون أين الأمم
الماضية أين أبواب القصور والعالية * (تنبيهه) * قال في المصباح الموت ضد الحياة والميتة

ما لم تلحقها الذكاة الشرعية والموت بضم الميم وبالفتح الارض التي لا مالان لها
 ولا ينتفع بها أحد انتهى وقال فيه أيضا ذلول القوم الشيء هو حصوله في يد هذا تارة وفي
 يد هذا تارة أخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع المفتوح ذلول بالكسر ومثل
 قصعة وقصع وجمع المضموم ذلول مثل غرفة وغرف انتهى فله من عبارته أنه يجوز في
 كلام الناطم كسر الدال وضمها * (فائدة) * الذلول قبل الاسلام كثيرة كالفراعنة
 والعمالة والقيصرية والاكسرة والتباينة ونحوها وأما ذلول الاسلام من لدن عصره
 صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا فهي سبع دول (الاولى) دولة النبي صلى الله عليه وسلم
 والخلفاء الاربعة بعده رضوا الله تعالى عنهم (الثانية) دولة بني أمية وهم
 اثنا عشر (الثالثة) دولة بني العباس رضوا الله تعالى عنه وهم ثلاثة وثلاثون
 (الرابعة) دولة العبيديين وهم ثمانية (الخامسة) دولة الاتراك وهم ثلاثة عشر
 (السادسة) دولة الجراكسة وهم من برقوق الى آخر ولاية الغوري ولم يوقف لهم
 على عدد (السابعة) دولة بني عثمان أدام الله دولتهم ومكن حلافهم وأيد سلطانهم
 * أولهم مولانا السلطان سليم رحمه الله تعالى قدم الى مصر المحررة سنة اثنى عشر
 وعشرين وتسعمائة بتقديم المئنة على السين وهذا بالنسبة الى ولي الخلافة منهم بمصر
 المحررة سنة والافهم أسلاف في السلطنة والخلافة بالبلاد الرومية قبل السلطان سليم
 بكثير فأولهم السلطان عثمان الأكبر ولي الخلافة بالبلاد الرومية في سنة ست وتسعين
 بتقديم المائة على السين وثمانية من الهجرة النبوية وايس منسوب الى سيدنا عثمان
 ابن عفان رضوا الله تعالى عنه كما يتوهمه كثيرون وقد نقل أهل السير أنه كان رجلا
 صالحا باركا حافظا لكتاب الله تعالى ملازما لتلاوة القرآن آتاء الليل وأطراف النهار
 وكان قبل ورود الامر عليه يعانى شرفة الزراعة ويأكل من عمل يده فأصطعاه الله تعالى
 واختاره للخلافة الشرعية ثم توفاه الله تعالى وجعل الخلافة باقية في ذريته أدام الله
 سلطنتهم وحلافهم وأهلك أعداءهم الكافر بن أميين (فائدة) ذكر في تنبيه الغافلين
 ما جاء في هول الموت وشدة (مانعه) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل
 يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهة ولكن اذا حضر المؤمن جاءه البشير

من الله تعالى بما يصير اليه فليس شيء أحب اليه من لقاء الله تعالى فأحب الله لقاءه
 قال وان الفاجر الكافر اذا احتضر جاءه التذير من الله تعالى بما هو صائر اليه من
 الشرف فكره لقاء الله فكره لقاءه (وروى) عن جابر بن عبد الله الانصاري أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل ولا يخرج فانه قد كانت
 فيهم الاعاجيب وانما يحدث فقال خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى أقوام مقبرة
 فقالوا الوصليا ثم دعونا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت فصالوا ثم دعوا
 رهم فيبيناهم كذلك اذ ابرجل قد طلع عليهم من قبر برأسه أسود اللون وقال يا هؤلاء
 ما أردتم فوالله لقد مت منذ سبعين سنة أو مائة سنة وان مرارة الموت ما ذهبت مني
 الى الآن وكان بين عيني أثر السجود وعن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال شدة الموت وكرهه على المؤمن أشد من ثلثمائة ضربة بالسيف وروى عن
 علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له ارفق بصاحبي
 فانه مؤمن فقال له ملك الموت ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رقيق والله يا محمد اني لا قبض
 روح ابن آدم فاداصر خصارخ من أهله قلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا
 سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله
 تعالى تؤجر واوان تسخطوا وتجزعوا تأثموا وما لكم عندنا من عتية وان لنا عليكم
 لغيبة وعودة فالخذر ثم الخذر وما من أهل بيت شعر ولا مدرفي بر ولا بحر الا ولنا
 التصفيح في وجوههم في كل يوم واييلة تجس مرات حتى اني لا أعرف بصغيرهم
 وكبيرهم منهم بأنفسهم والله يا محمد لو اني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت
 على ذلك حتى يكون الله والذئب يأمرني بقبضها (وقال) عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه اكعب الاحبار حدثني عن الموت فقال كأنه غصن شوك أدخل في جوف
 رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم أخذها رجل شديد الجذب فذهب اجذبة
 شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى وقال حاتم الأصم أربعة لا يعرفها الا أربعة
 لا يعرف قدر الشباب الا الشيوخ ولا قدر العاقبة الا أهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى
 ولا قدر الحياة الا الموتى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم ما تعلمون من الموت

ما أكلتم منها لحاماً سمياً أبداً (وذكر) أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يحيى الموتى
 بإذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة قاتلك يحيى جديداً العهد بالموت وأعله لم يكن ميتاً
 فأحى لنا من مات في الزمن الأول فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا له أحى لنا سام بن
 نوح فجاء إلى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيا الله تعالى سام بن نوح وإذا برأسه
 وحيته قد أبيضاً فقال له ما هذا الشيب ولم يكن في زمانك فقال سمعت النداء فظننت أنها
 القيامة فشاب رأسي وحياتي من الهيبة فقال له منذ كم أنت ميت فقال منذ أربعين
 ألف سنة فما ذهبت عنى سكرات الموت * ويقال ما من ميت يموت الا وعرض عليه
 الحياة والرجوع إلى الدنيا فيمكره الرجوع إلى الدنيا لما يلقى من شدة الموت
 الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة الموت فيتمنون الرجوع لكي يقتلوا ويقتلوا ثانياً
 (وروى) عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال ما من نفس باردة ولا فاجرة
 الا والموت خير لها فان كان بارداً فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كان
 فاجراً فقد قال الله تعالى انما على اهلهم ايزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين * وعن البراء بن
 عازب رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل
 من الانصار فالتفتنا إلى القبر ولم يلحد بعد فحس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله
 وكان على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه إلى السماء وقال
 استعذبوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال
 من الآخرة وانقطع من الدنيا تنزل عليه ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم
 الشمس ومعهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجاسون منه مد
 البصر ثم يحيى ملك الموت حتى يجاس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة اخرجي
 إلى معفرة الله ورضوانه فتخرج وتسل كما تسل الشعرة من العجين فيأخذها ولا يدعونها
 في يده حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها ريح كأن طيب
 نتحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها إلى السماء فلا يمر ونبها على ملائكة
 من الملائكة اذ قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون روح فلان باحسن اسمائه حتى
 ينتهي بها إلى اسماء الدنيا فيستفتحون لها أبواب السماء فيشيعه من كل اسماء
 الملائكة إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى اسماء السابعة فيقول الله عز وجل

اكتبوا كتابه في طينين وأعيدوه الى الارض التي منها خلقتهم وفيها أعيددهم ومنها
 آخر جهنم تارة أخرى فتعاد الروح الى جسده وياتيه ملكان فيقولان له من ربك
 فيقول ربي الله ثم يقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا
 الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما علمك وما
 عملك فيقول قرأت كتاب الله تعالى فأمنت به وصدقت قال فينادى مناد من السماء
 صدق عبدي فأفرشوا له فراشا من الجنة وألبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له طاقة من
 الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له في قبره متبصرا وياتيه شخص حسن الوجه
 طيب الريح فيقول له أبشر بالذي بشرك الله تعالى به هذا يومك الذي كنت توعد به
 فيقول له من أنت فيقول أنا عملك الصالح فيقول يارب أقم الساعة حتى أراجع الى أهلي
 ومالي يعني في الجنة قال وأما الكافر اذا كان في اقبال من الدنيا وانقطع من الآخرة
 أنزل الله اليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر
 ثم يجيئك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط
 الله وعضبه فتفرقي في أعضائه كلها فينزعها كما ينزع الشوك من الصوف المبلول فيقطع
 منها العروق والعصب فيأخذها فاذا أخذها لم يدعها في يده طرفه عين حتى يأخذوها
 فيجعلوها في تلك المسوح فتخرج منها رائحة كالتنريح جيفة وجدت على وجه
 الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة
 فيقولون روح فلان بن فلان بأقبح أسمائه حتى ينتهبوا بها الى السماء الدنيا فيستنجون
 فلا يشعها وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لا تفتح لهم أبواب السماء ولا
 يدخلون الجنة ثم يقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سبعين ثم تطرح روحه طر حاتم
 قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير
 أو تهوى به الريح في مكان حقيق فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجاسانه
 فيقولان له من ربك فنقول هاهنا أدري فيقولان له وما دينك فيقول هاهنا لا أدري
 فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهنا لا أدري فينادى مناد
 من السماء كذب عبدي فأفرشوا له فراشا من نار وألبسوه لباسا من نار وافتحوا له طاقة
 من نار فيدخل عليه من حرها ووهومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاله

ويأتيه شخص قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له أبشر بالذي يسوءك هذا
يوحك الذي كنت توعده فيقول له من أنت فيقول أنا عمالكا السبي فيقول يا رب لا تقم
الساعة انتهى وقال الحريفي في الفصل الثاني ما نصح روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال ما الميت في قبره إلا كالغريق ينتقار دعوة تلحقه من أب أو أخ أو صديق له
فاذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وعن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمر أحد من المقابر الا وتناديه أهمل القبور يا عمالكا
عانت ما نحن فيه لذاب لحك وجسدك كيزوب الثلج على النار وقال سليمان بن عبد الملك
لابي حازم يا أبا حازم ما لنا نكره الموت فقال لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم آخركم
فأنتم تكرهون النقلة من العمار الى الخراب فقال كيف القيدوم على الله قال يا أمير
المؤمنين أما الحسن فكان غائب يأتي أهله فرحهم سرا وأما المسيء فكان العبد الا يق
بأنه مولاه ما تفاخر بنا (وقال) بعض العارفين كان رجل يحاسب نفسه فحسب يوما
سنيه فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها أحد وعشرين ألف يوم وخمس مائة
فصرخ صرخة عظيمة ونحرت مغشيا عليه فلما أفاق قال يا ويلتاه أنا آتى ربي باحد
وعشرين ألف ذنب وخمس مائة ذنب ثم قال آء على عمرت دنياي وخربت آخرى
وصيت مولاي ثم لا أشتى النقلة من العمران الى الخراب ثم شق شهقة عظيمة ووقع
على الارض فخر كوه فاذا هو ميت رحمة الله تعالى عليه واذا كان هذا حال من يكسب
كل يوم ذنبا واحدا فكيف بمن له ذنوب لا تحصى (و يروى) عن عثمان بن عفان رضى
الله تعالى عنه أنه وقف على قبر بكى فقبيل له انك تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكي
من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر أول منزلة من منازل
الاستحرة فان نجمته فابعده أيسر منه وان لم ينج منه فابعده أشد (و يروى) أن رجلا
جاء الى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع فرأى صاحب القبر فقل له يا هذا انكم تعملون
ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعلم ولان تكون ركعتك في صحيفتي خير من الدنيا وما فيها
(و يروى) أن فارسا مر بغلام فساءه به غلام من العمران فقال له اصعد الشرق فصعد
وشرف على مقبرة فقال هذا الغلام اما جاهل واما حكيم فرجع اليه فقال سألتك عن
العمران فدللتني على المقابر فقال الغلام اني رأيت أهل تلك القرية ينتقلون الى هذ

ولم أر أحدا ينتقل من هذه إلى تلك القرية وإنما ينتقل من الخراب إلى العمران ولو سألتني عن بواديك لقلتك (وعن) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من يوم إلا وملائكة تنقب في المقابر فينادي يا أهل القبور من تحسدون اليوم فيجبونه فيقولون نحسد أهل المساجد في مساجدهم يصلون ولا تقدر أن تصلي و بصومهم ولا تقدر أن تصوم ويتصدقون ولا تقدر أن تتصدق وينذكرون ولا تقدر أن تذكر فيندمون على ماضي من زمانهم (ولله در القائل)

رب يارب هذا جسدي * تحت أطباق الثرى مرتبنا
ما أرى لي عمال لكن أرى * يا الهي فيك ظني حسنا
وعلى صفوك يا ذا الفضل قد * كنت في دنياي أحسنت الثنا
فأقل عثرة عبد مذنب * وتجاوز زواحف عنه حسنا

وعن الأوزاعي رحمه الله تعالى عليه قال كان ميسرة بن حسين بالمقابر يوما فأنده يقوده وكان كفيف البصر فقال له فأنده هذه المقبرة فقال السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحنا الله وياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القصدوم عليه إذا صرنا إلى ما صرتم إليه قال فرد الله تبارك وتعالى الروح إلى رجل منهم فقال بلسان فصيح طوبى لكم يا أهل الدنيا تحبون في الشهر أربع مرات قال ميسرة إلى أين نخرج في الشهر أربع مرات يرحمك الله قال إلى الجمعة أما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة قال فقلت له أخبرنا ما قدمتم عليه يرحمك الله فقال الاستغفار يا أهل الدنيا أنفع الأشياء في الآخرة قال ميسرة فما منعك أن ترد علينا السلام قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة تزيد ولا سيئة تنقص فدرضينا منكم يا أهل الدنيا بقولكم رحم الله فلانا المتوفى * (حكاية عجيبه) * قال الحرث بن نهبان رحمه الله تعالى عليه كنت أخرج إلى الجبانات وأترحم على أهل القبور وأتفكر فيهم وأعتبر بأحوالهم وأنظرهم سكونا لا يتكلمون وحيث أنا لا يتراوون قد صار لهم من بطن الأرض وطء ومن ظهرها عطاء وأنادي يا أهل القبور رحمت من الدنيا آثاركم وما رحمت عنكم أو زاركم وسكنتم إلى دار البلاء فتورمت أقدامكم قال ثم بكيت بكاء شديدا ثم ماتت إلى قبة فيها قبر فممت في ظلها قال فيبيننا أنا نائم إلى جانب القبر وإذا أنا بصاحب الشبر

والسلسلة في عنقه وقد از رقت عيناه واسود وجهه وهو يقول ويل ما حصل مجلورا في
 أهل الدنيا المار كيو معاصي الله تعالى أبدا طولبت والله بالذات فأوثقتني وبانططابا
 فأخرقتني فهل من شافع أو مخبر أهلي بأمرى قال الحارث فاستيقظت وأنا مرعوب وكاد
 أن يخرج قلبي من هول ما رأيت فضيت إلى دارى وبت ليلتى وأنا متفكر فبما رأيت
 قلما أصبحت قلت دعنى إلى الموضع لعلى أجد فيه أحدا من زوار القبور فأعلمه
 بالذى رأيت قلما مضيت إلى المكان الذى كنت فيه بالامس لم أجد فيه أحدا فمضت وإذا
 أنا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو يقول يا ويلتنا ما إذا حل بجساعى الدنيا على
 وطال فيها أجلي قد غضب على رب الارباب فالويل لى ان لم يرجنى وينقذنى من العذاب
 قال الحارث فاستيقظت وقد قوله عفى مما سمعت ورأيت فرجعت إلى دارى وبت
 ليلتى فلما أصبحت أتيت القبر لى أحدا فأخذنى اليوم فنت فرأيت صاحب القبر
 وقد قيد بين قدميه وهو يقول ما أغفل أهل الدنيا عنى ضوعف على العذاب وانقطعت
 عنى الحيل والاسباب وغضب على رب الارباب وغاق فى وجهى كل باب فالويل
 لى ان لم يرجنى رب العزة الوهاب قال الحارث فاستيقظت من منامى مرعوبا وهمت
 بالانصراف وإذا بثلاث جوار أقبان كأنهن الاقمار فتباعدت عنهن وتواريت منهن فى
 المذبرة لكنى أسمع كلامهن فتقدمت الصغرى حتى وقفت على القبر وقالت السلام
 عليك يا أبتاه كيف غمدوك فى مضجعتك قد انقطعت عنا أحبارك فما أشد حزننا عليك
 وشوقنا إليك ثم بكيت بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا قبر
 أبينا الشفيق علينا والرحيم بنا أنسك الله برحمته ووصرف عنك شر عذابه ونقمته
 يا أبتاه حوت بعدك هموم لو عاينتها لالهوا عنها لانا لا نرى لك كشف الرجال
 وحوهنا وقد كتأت تسترنا وخرت فبديت لما سمعت كلامهن ثم قلت مسرعا
 ايهن وسلمت عليهن وقالت لهن أيتها الجوارى ان الاعمال ربما قبلت وربما دنت على
 صاحبها فما كان عمل أبيك الخلد فى هذا القبر الذى عاينت من أمره ما أحننى وأبكاني
 وهمنى قال الحارث فلما سمعت كلامى كسفن عن وجوههن وقلن لى أيها العبد الصالح
 وما الذى رأيت قلت لهن لى ثلاثة أيام اختلف إلى هذا القبر أسمع صوت المقمعة
 والسلسلة قال فلما سمعت ذلك قلن لى هذه بشارة ما أضرها ومصيبة ما أحرها عن نقضى

الاوطار وثمر الديار وأبونا يحرق بالنار فوالله ما يقرر لنا قرار حتى تتضرع الى الملك
 النصار فاعله يعضوه وكرمه يعتق أبانا من النار ثم مضى يمشى في أذيالهن قال الحرث
 فضيت الى دارى بيت ليلتى فلما أصبحت أتيت القبر فواست عنده وأنا تفكر في حاله
 فغلبنى النوم فممت واذا أنا بصاحب القبر له حسن وجمال وفي رجليه نعل من ذهب
 ومعه خادم وغلمان قال الحرث فسلمت عليه وقلت له يرحمك الله من أنت قال أنا الرجل
 الذى عاينت من أمرى ما أحزنك واطلعت من حالى على ما أوجعك فجزاك الله خيرا عني
 فقلت له وكيف كان حالك قال لما أطلعك الله على وأحبرت بناتى بالامس بحالى أهملن
 عيونهن وأسبلن شعورهن وتضرعن لمولاهن ومرغن خدودهن بالستراب
 واستوهبتنى من العزيز الوهاب فغفر لى الذنوب والاوزار وأسكننى دارالقرار فاذا
 رأيت بناتى فأعلمهن بأمرى ايزول عنهن روعهن وخزمن وأعلمهن أنى قد صرت الى
 جنان وقصور وولدان وحور ومسكن وكافور وفرح وسرور وقد عفا عني
 العزيز الغفور قال الحرث فاستيقظت فرحاً مسرورا ومضيت الى دارى وبيت ليلتى
 فلما أصبحت أتيت المقبرة فوجدتهن حاقبات الاقدام عليهن آثار الحزن والاعتمام
 فسلمت عليهن وقلت لهن أبشركن فقد رأيت أبا كن في خير عظيم وقد أخبرنى أن الله
 تعالى استجاب دعاءكن وقد وهب لكن أبا كن قال الحرث فلما سمع ذلك رفعت
 الصغرى يدها وقالت اللهم يا مؤنس القلوب يا سائر العيوب يا كاشف الكروب
 يا غافر الذنوب يا علام الغيوب قد علمت ما كان من مسكنى واعتمذارى في خلوتى
 واقالتى من زلتى وتنصلى من خطيئتى وانت اللهم المالك لى والآنخذ ذنبنا صيبتى
 ورجائى عند شدتى ومؤنسى في وحدتى فان كنت قصرت عما أمرتني وارتكبت
 ما عنده نهيتني فيجاهلك جيتنى وبسرك سترتني فيأكرم الازكرمين ان كنت
 قضيت حاجتى بفضلك وشفقتني في عبدك أبي الفقير الكسير الذليل الحقير فاقبضني
 اليك وانت على كل شى قدير ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا قال ثم قامت الثانية
 ونادت بأعلى صوتها اللهم يارب الارباب يا معتق الرقاب خلص من الشك قلبي يا من
 آفانى من عترتى وأعانى في شدتى ان كنت قببات دعوتى وقضيت حاجتى وعمرت
 بذكرك وقتى فألحقني باختى ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا ثم قامت الثالثة ونادت

بأعلى صوتها يا أيها الجبار الأعظم والملك الأكرم لك الفضل العظيم والوجه
الكريم السعيد من أسعدته والشقي من أشقىته والمحروم من أحرمته أسألك
باسمك العظيم ووجهك الكريم وباسمك الذي جعلته على الليل قدجا وعلى النهار
فأضاء وعلى الجبال فتدكدكت وعلى السموات فارتفعت وعلى الأرضين فسطعت وعلى
الملائكة فسجدت اللهم اني أسألك ان كنت قضيت حاجتي وأجبت دعوتي فألحقني
بأخفى ثم شهقت شهقة فارت الدنيا رحمة الله تعالى عليهن قال الحرث فتعجبت من
أحوالهن وتقارب آجالهن انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أين غرود وكنعان ومن * ملك الأرض وولي وعزل) *

صدر الناظم رحمه الله تعالى هذا البيت والايات الثلاثة التي بعده بلفظ أين
الاستفهامية تقريراً للموعظة المذكورة لاهوت الذي ذكره في البيت السابق
كان الخطيب الذي يقول أين من مضى من القرون أين الانبياء والمرسلون قال في المصباح
وأين طرف مكان يكون استفهاماً فاذا قيل أين زيد لزم الجواب بتعيين مكانه ويكون
شرطاً أيضاً ويزاد ما يقال أينما أقم انتهى فكان الناظم رحمه الله تعالى يقول
لك يا أخی أنت غافل عن ذكر الموت وكأنك عن قريب وقد نقلت من هذه الدرافات
كنت تنكر ذلك فأين غرود وكنعان وعاد وفرعون وغيرهم ممن ذكرته لك فانهم
مع عتوهم وفسادهم في الأرض وقوتهم وشدة بأسهم وتكبرهم أخذهم الموت على
بغته وهم لا يشعرون هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فهل ترى لهم من باقية
فينبغي لك يا أخی أن تعتبر وتتذكر الموت وتكثرت من ذكره وتستعد له فإنه ليس له
أجل محدود ولا وقت معروف بل يأتي بغتة فان نالك وأنت مستعد له كنت من السعداء
الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا هو المراد من كلامه رحمه الله تعالى
(ولنتكلم) على من ذكرهم من الجبابرة فنقول (أما كنعان) فهو أبو النمرود من
أولاد حام بن نوح كسباني وكان من الجبابرة العتاة الذين يعبدون الاصنام * واعلم بان
الجزء من جنس العمل فكل من تجر على عباد الله في الدنيا أدله الله يوم القيامة فقد
روى الامام أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين يوم
القيامة رجال في صورة الذر تطوهم الناس من هوانهم على الله تعالى حتى يقضى بين

الناس ثم يذهب بهم الى نار الأنيار قبل بارسول الله وما تارا لا تبار قال عصارة أهل النار
 * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر
 المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الناس يغشاهم الصغار في كل مكان
 ويساقون الى سجن يقال له بولس بسين مهلة ويسقون من طينة الخبال عصارة أهل
 النار (وأما غرود) فهو بالدال المهملة وبالذال المعجمة وهو ابن كنعان وهو غرود
 ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وذو كرفي الخازن أنه كان ابن زنا وهو أول من
 وضع التاج على رأسه وتجرب في الارض واذهب الى بويته وملك الارض كلها وذو
 الشريف الحسيني النسابة في شرحه على منظومة ابن العماد في الانكحة ان غرود
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام من أولاد غر وذا كبرونص عبارته ومن أولاد حام بن
 نوح كوش وولد كوش غر وذا الجبار ومن أولاد غر وذا غر وذا الذي ابتلى به ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام انتهى قال بعضهم كانت سيرة التمر وذا مذمومة عند الله تعالى
 وعند الناس وذلك أنه كان يخيل في قومه جائر في حكمه محجبا عن رعيته ولهذا لم
 يذكره الله تعالى في القرآن العظيم بل عطا العلم وانما ذكره لفظ الكناية كقوله تعالى
 ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فهت الذي كفر وغير ذلك * وحاصل قصته مع
 سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كاد كرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أن
 الله تعالى أعطى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاهتداء لوجه الصلاح في الدين والدنيا
 في صغره قبل بلوغه حتى تفكر في الرب وظهرت له الكواكب واستدل بها الى ربه فرأى
 قومه يعبدون الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة
 وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجارة وبعضها
 من خشب وكان كبيرهم من ذهب على ما لحواهر في عينيه باقوتان تتقدان تضبان
 بالليل فقال لهم على سبيل التجاهل هل هذه الاصنام تستحق أن تعبد فلم يكن لهم جواب
 الا التقليد فقالوا وجدنا باعنا لها عابدين فاقتدينا بهم وهذا التقليد الواقع منهم باطل
 لعدم استناد الالباء الى دليل فقال لهم لقد كنتم آتم وآباؤكم في ضلال مبين فقالوا له
 أجتنبنا بالحق أم أنت من اللاعبين فقال لهم هؤلاء الاصنام ليست أربابا لكم بل ربكم
 رب السموات والارض الذي قطرهن وأنا على ذلكم الذي قاتلكم من الشاهدين

وتالله لا كيدن أصنامكم بالتكبير فكسرها بال فعل بعد ذهابهم الى عيد لهم وقد ذهب
 ابراهيم عليه السلام معهم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال اني سقيم اشتكى
 رجلى فتركوه ومضوا ثم نادى في آخرهم وقد بقى ضعفاء الناس حيث قال بصيغة الخلف
 وتالله لا كيدن أصنامكم فسمعها الضعفاء منه فرجع ابراهيم الى بيت الاصنام وقبالة
 البيت صنم عظيم والى جانبه أصغر منه وهكذا كل منها أصغر من الذي يليه وكانوا وضعوا
 عند الاصنام طعاما يأكلون منه اذا رجعوا من عيدهم اليهم فقال لهم ألا تأكلون فلم
 يجيبوه فكسرها فلما رجعوا ورواؤهم مكسرين قالوا من فعل هذا يا اهتنا انه لمن
 الظالمين فقال الضعفاء من قوم ابراهيم الذين سمعوا حافه بقوله لا كيدن أصنامكم
 سمعنا قتي يذكرهم يقال له ابراهيم فقالوا فيما بينهم فأتوا به على أيي الناس أي ظاهرا
 مكشوف للناس لعلمهم يشهدون على فعله بأن يكون أحدا وآه يكسرها فأتوا به وقالوا له
 أنت فعلت هذا يا اهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هـ ذافا سألوهم ان كانوا
 ينطقون فتفكروا وابتدكروا وقالوا من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه بوجه من
 الوجوه يستحيل أن يقدر على دفع مضرة عن غيره فكيف يستحق أن يكون معبودا
 وأقروا على أنه هم بانهم كانوا الظالمين في عبادتهم لها ثم نكسوا على رؤسهم أي انقلبوا
 الى الجحالة بعد ما استقاموا ورجعوا الى كفرهم وقالوا القدر علمت ما هؤلاء ينطقون
 وقال بعضهم لبعض لما عجزوا عن الجحالة وضاعت عليهم الحيل حرقوه وانصروا
 آلهتكم والقائل هو نمر وذين كنعان بن السحار يب بن نمر وذين كوش بن حام بن
 نوح عليه السلام وقيل القاتل رجل من فارس اسمه غيوت خسف الله به الارض وهكذا
 شأن المبطل المغلوب اذا فرغت شبهته بالحجة القاطعة لا يبقى له مفرز عالا المغالبة والمقاتلة
 فجمعوا له الحطاب وكانت مدة الجمع شهر او مدة الايقاد سبعة أيام وكانوا يتقربون الى
 آلهتهم بجمع الحطاب حتى كانت المرأة منهم التي لا درا هم عندها تباع غزاها وتشتري
 بثمنه حطابا وتلقيه في النار حتى صارت النار من شدة حرها تؤذي البعيد عنها وامتنع
 الطير من الذهب في الهواء المقابل لها فجزوا عن القاء سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فيها من شدة حرها على بعد فأمرهم ابايس بفعل التجنيق فوضعه فيه ورموه
 في النار وكان له من العمر حينئذ ست عشرة سنة وأوجد الله له فيها عين ماء عذب

ووردنا أحر ونرجسا أصغر فصارت في سبعة وثمانين سنة وبعث الله له جبريل بشيعة من
 حرير وطفسة فألبسه القميص أو لا وفي الرازي أنه مدة مكثه فيها أربعون يوما
 أو نحوها يوما أو سبعة أيام ولما ألقوه فيها قال الله سبحانه وتعالى النار كوني بردا وسلاما
 على إبراهيم أي ابردي بردا غير ضار ولولم يقل على إبراهيم لما أحرقت نار ولا اتقنت أصلا
 وذلك لأنه طفتت جميع النيران في ذلك اليوم قال العلماء رضی الله عنهم لولا أن الله
 عز وجل تدارك إبراهيم بالنعمة فقال وسلاما على إبراهيم لهلك من شدة البرد انتهى
 (وورد) أن سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام أتى سيدنا إبراهيم عليه الصلاة
 والسلام وهو في النار فقال هل لك من حاجة فقال له أما إليك فلا قال له جبريل فسأل
 ربك فقال له إبراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي قال سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة
 والسلام ما كنت قط بأنعم أياما من الأيام التي كنت فيها في النار * (فائدة) * ذكر
 بعض حوائج البيضاوي أنه لما أتى سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار جاء
 الوزغ وهو سام أبرص فنفخ على إبراهيم فصم بسبب ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم
 بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم ومن قتل وزغة في أول ضربة كتبت له مائة
 حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك * وذكر بعض الحكماء أن الوزغ
 لا يدخل بيتا فيه زعفران وأنه يبيض انتهى (وأما) من ملك الأرض وولي غيره
 المناصب وعزل غيره عنها فكثير كما هو معلوم فكل زمان لا يدفيه من نافذ الأمر والنهي
 يجلس مدة ثم يزول وتتداول عليه الأيام حتى يذهب رسمه وينسى اسمه فسبحان من
 لا يزول ولا يتغير (قال) بعضهم ملوك الأرض الذين ملكوها من شرقها إلى غربها
 ومن عيبتها إلى شمالها أربعة اثنان مسلمان واثنان كافران * فأما المسلمان فسلميان
 ابن داود عليهم الصلاة والسلام واسكندر ذو القرنين (أما سلميان) فقد ذكره الله
 تعالى في القرآن العزيز في قوله عز من قائل قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد
من بعدي أنك أنت الوهاب فسخر ناله الريح الآيات (وأما) اسكندر ذو القرنين فقد ذكر
 الله قصته في قوله تعالى ونسئله لئن كنت من دى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا أنا ملكنا
 له في الأرض الآيات وهو من أولاد سام بن نوح وأسلم على يد إبراهيم الخليل عليه الصلاة
 والسلام وكان رجلا صالحا ولم يكن نبيا وعاش ألف سنة وستمائة سنة رضي الله تعالى عنه

وهو ذو القرنين الاكبر * وأما الاثنان الكافران فالقرودين كنعان المتقدم ذكره
والشاني ذو القرنين الاصغر وهو من اولاد العيص بن اسحق وكان بينه وبين المسيح
ثلاثة مائة سنة وهو كافر باتفاق وهو الذي نسبت اليه الاسكندرية المدينة المشهورة
وذكر في الطائفة ان الشاني من الكافرين يختصر بدل ذي القرنين الاصغر * قال
الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أين عاد أين فرعون ومن * رفع الالهرام من يسمع يخجل) *
أي فتذكر الموت وانظر الى هؤلاء الجبابرة كيف قصصهم الله تعالى وأبادهم وأهلكهم
ولم تنفعهم أموالهم ولا جنودهم ولا حصونهم العالية المرتفعة كما سيأتي في قول الناظم
هلاك الكل فلم تكن القتل وقوله أين عاد شامل لعاد الاولى ولعاد الثانية (أما عاد الاولى)
فهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان جبارا عنيدا عاش ألف سنة وماتت سنة
وتزوج ألف بكر ورزق من صلبه أربعة آلاف ولد من الذكور وكان طول
العاويل منهم أربعة مائة ذراع ورزقوا من القوة ما لا يرزقه أحد كما قال تعالى فأما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم
هو أشد منهم قوة فلم تكن قبيلة في الارض أشد منهم لأنه لو كان هناك قبيلة في الارض
أشد منهم لرد الله عليهم بها فلما لم يكن أشد منهم الا الله الذي خلقهم قال أولم يروا الآية
وكان من قصصهم ما ذكره ابن اسحق أنهم كانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم
بالاحقاف وهي رمال بين عمان وحضرموت وقهر والحقاقي جيعا وكانوا يعبدون صنما
يقال له صداء وصنما يقال له هباء وصنما يقال له صمود فبعث الله اليهم أخاهم هود انبيا
وهو من أوسطهم نسبا وأفضلهم حسبا فأمرهم أن يوحدوا الله تعالى ويكفوا عن
مظام الناس ولم يأمرهم به غير ذلك فكذبوه وقالوا من أشد منا قوة وبطشوا بطشة
الجبارين فلما فعلوا ذلك أمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى أجهدهم ذلك فخرج
منهم نحو سبعين رجلا وتوجهوا للمكة للاستسقاء لان الناس في ذلك الزمان كانوا
يبنون البيوت الحرام مؤمنهم وكافرهم وكان فيهم رجل مؤمن من اليهوديكن
أعماه فقال والله لا تسقون بدعائكم ولا يمكن ان أطعمت نبيكم وتبتم الى ربكم سقيتم
وأظهر اسأله في ذلك الوقت وأنشد يقول

عصت عاد وسولهم فأمسوا * عظامنا ما تبلهسهم السماء
 لهمس منهم يقال له صمود * يقال له سداء والهباء
 فيصرتا الرسول سبيل رشد * فأيدصرنا الهدي وحلى العباء
 وإن الهود هو الهوى * عليه لي التوكل والرجاء

فلما سمعوا منه ذلك متعوه أن يصحبهم للاستسقاء لما توجهوا إلى مكة وكان فيهم ولد
 لعاد فدعا الله وقال الهنان كان هو وصادقا فاسمعا فأقدهم ككافنا أنشأ الله سبحانه ثلاثا
 بيضاء وجراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء فوالله احترق نفسك وقومك من هذه
 السمات فقال ولد عاد تحرق السمات السوداء لأنها أكثر السمات ماء فناداه مناد
 احترقت بما ابلاعوا هذا لم يبق من آل عاد أحد وسأله الله السمات السوداء بما فيها من
 البلاع على عاد حتى خرجت عليهم من وادي يقال له العجب فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا
 عارض ممطرنا فقال لهم بل هو ما استجتم به من ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها
 وكان أول من أبصر ما فيها وعرف أنهم خارج من أممهم صاحت ثم صعقت فلما أفاق
 قالوا الهما رأيت قالت رأيت ريحها كسهب السحاب أمامها رجال يتكفون بها فصرها
 الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فم تدمر من عاد أحدا إلا هلك ونجا هود ومن
 اتبعه قال السدي بعث الله عليهم الريح العقيم فلما نمت منهم نظروا إلى الأبل تطير
 بها الريح بين السماء والأرض فصر بواوأ علقوا بيوتهم فجاءت ريح ففأقت أبوابهم ثم
 دخلت عليهم فأهلكتهم ثم أخرجتهم من البيوت قتلها أهلكتهم أرسل الله عليهم طيرا
 أسود فمقلهم إلى البحر قالوا ولم يخرج جرح يخط الأبعكال إلا في ذلك اليوم فانها عتت على
 انظرنة فعليتهم فلم يعلموا كم كانت مكياها (وأما عاد الثانية) فهو نسل وعقب عاد الأولى
 لأنه لما مات عاد كافر ترك ابنه يقال له سداد وكان أعنى من أبيه وهو الذي هلك
 وطائفة بالصيحة قال الشعبي إن سداد بن عاد هلك سائر الدنيا وكانت قومه بقية قوم
 عاد الأولى الذين زادهم الله بسطة في الأجساد وقوة في الأعضاء فبعث الله إليهم هودا
 عليه السلام نبيا كما بعثه إلى عاد الأولى فدعاهم إلى الله تعالى فقال سداد بن عاد إذا آمنت
 بربك فإلى عنده تعال يعطيك في الآخرة جنة مبيتة ينصر قلبها وياقوت ولواؤو وأرضها
 أنواع الجواهر والماسك والعتبر فقال سداد أنا أبقى من هذا ولا أحتاج إلى ما تعدني به

ثم أمر شداد ألف أمير من جبارة قومه أن يخفر جواروا يطلبوا أرضا واسعة كثيرة الماء
طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبنى فيها مدينة من الذهب قال نخرج أولئك الأمراء
مع كل أمير ألف من خدمه وحشمه فساروا في أرض اليمن حتى وصلوا جبل عدن
فوجدوا هناك أرضا واسعة طيبة الهواء فأمروا البنائين والمهندسين نقطوا مدينة
طولها أربعون فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ ثم حفروا الأساس إلى الماء بنوه
بعمارة الجزع الباني بفتح الجيم وسكون الزاي خز فيه بياض وسواد الواحدة خزعة
مثل قر وتمر حتى ظهر واعي وجه الأرض ثم أحاطوا بها سور ارتفاعه خمسمائة
ذراع وصفحه بصفائح الفضة المطلية بالذهب حتى صار لا يدركه البصر إذا اشرفت عليه
الشمس وقد جمع المعادن من سائر الدنيا واتخذوا البنا حتى أنه لم يبق في يد أحد شيئا منها
الآن أخذوا استخراج الكنوز المدفونة ثم بنى داخل المدينة ألف قصر كعدد رؤساء
ملكته كل قصر على ألف عمود من أنواع الزبرجد وذهب والفضة طول كل
عمود مائة ذراع وأحرق في وسطها نهر أو وصل منه جداول لتلك القصور والمنازل
وجعل حصاها من الذهب والفضة وأنواع الجواهر واليواقيت وجعل في حانات الانهار
أشجارا من الذهب وفضة وعها من الزبرجد وطلحي حيطانها بالمسك والعنبر وجعلها
جنة من خرفة لنفسه وجعل أشجارها لزبرجد واليواقيت ونصب عليها الطيور المطربة
وغير ذلك ثم بنى حول المدينة ألف منارة فلما اكمل بناؤها أمر بحماله بمسارق الأرض
ومغاربها أن يتخذوا من البلاد بسطا وستائر وفرشا من أنواع الحرير المرقوم بالذهب
والفضة لتوضع في تلك الغرف والقصور وأمر باتخاذ أواني الذهب والفضة لتوضع
فيها الاطعمة والشراب فاتخذوا جميع ما أمر به فلما فعلوا ذلك كله خرج شداد من
أرض حضرموت مع أكبر دواته وأمر ملكته وقصدوا مدينة ارم ذات العماد فلما
أشرفوا عليها قال لقد صدقت في قولي ولا أنتظر ما قال هو دوو وعدني به فإنه بعيد وهذا
قريب وقد قدرت عليه في الدنيا فلما أراد دخولها أمر الله تعالى ملكا من الملائكة أن
يصح فصاح بهم صيحة فزروا على وجوههم صرعى وقبض ملك الموت أرواحهم جميعهم
في طرفه عين كة ال تعالى ألم تركيب فعل ربك بعد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في
البلاد و مدة بنائها ثمانمائة سنة كذله الشيخ خالد على البردة وأخفاها الله تعالى عن

أعين الناس الى يوم القيامة * وقد قيل ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري دخل فيها وذلك أنه ضلت له ابل فخرج في طلبها فنظر
 الى المدينة فلما راهم شراؤها فلما وصل اليها أتأخ ناقة ودخلها فرأى تلك القصور
 والانهار والاشجار ولم ير أحدا فقال أرجع الى معاوية فأخبر به هذه المدينة وما فيها
 ثم حل مع شيئا من تلك اليواقيت والجواهر وعلم الى المدينة فجعلها ثم سار بعد ما نظر
 بابل الى معاوية بدمشق وأخبره بما رأى فقال له معاوية رضي الله تعالى عنه في البيعة
 رأيتها أم في المنام فقال بل في البيعة وحملت من حصانها فقال أرني فأخرج له شيئا من
 الجواهر واليواقيت فتعجب معاوية من ذلك وأرسل الى كعب الاحبار فلما دخل عليه
 قال له معاوية يا أبا اسحق هل بلغت ان في الدنيا مدينة حصابها الدر والياقوت فقال
 نعم وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز فقال ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في
 البلاد وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذها الله تعالى عن أعين
 الناس الى يوم القيامة وسيدخلها رجل من هذه الامة يقال له عبد الله بن قلابة
 الانصاري ثم التفت كعب فرأى عبد الله فقال هذا يا أمير المؤمنين وصفته واسمه في
 التوراة ولا يدخلها أحد بعده الى يوم القيامة وقيل ان ذلك كان في خلافة عمر رضي
 الله تعالى عنه انتهى (وأما فرعون) فابتداء أمره أنه كان بمصر رجلا يقال له مصعب
 ابن عمير وكان يرعى البقر لقومه وكانت له امرأتان أولاد العمالة ولم يكن له ولد فبينما
 هو ذات يوم واذا ببقرة قد وضعت عجلا فتأوه حزنا على أنه عمر ولم ير رزقا ولدا فنادته
 البقرة يا مصعب لا تحزن فانك تزود ولدا يكون ركنا من أركان جهنم فرجع الى
 امرأته فأخبرها بذلك فماتت بفرعون ومات أبوه قبل ولادته فلما ولدت سمته الوليد بن
 مصعب فربته وعلمته التجارة ثم ولع بالقرارة فماتت أمه على ذلك فقال يا أمه كفي عني فاني
 عون نفسي ولزم اللعب فلم يكن يدعى الا عون نفسه فخرج يوما قمر فمعه وبقيمه
 فأخذوه منه ولم يبق عليه شيء نواري عورته فهرب على وجهه حتى صار الى قرية من
 قري مصر فقدم عند رجل يقال فكساه البقال ثم فر من البقال ورجع الى أمه فقالت له
 انك نجار حادق فلما اشتغلت بصنعتك لكفتك فقال يا أمه أنا عون نفسي فلقبوه بفرعون
 نفسه وكان يشتري بطيخا وبقلا ويبيع على قارة الطريق وجعل يدور في أهل مصر

يسرف ويهرب مرة ويقع مرة ثم خدع عند رجل من العمالة وجعل يسوس فرسه حتى مات الرجل ولم يخاف وروثة فاحتوى فرعون على ماله فأكله ثم ضاق به الامر فقدم على مقابر مصر يطالب أصحاب الموتى الكبير والصغير فاستمر مدة ويظهر أنه باذن الملك حتى جمع مالا كثيرا وجعل بين يديه أهواؤا ولم يعرف الملك بشي من ذلك فماتت بنته فتعلق بها فباع ذلك الملك فغضب منه وهم يقتله فقال أيها الملك لا تجعل على نفسك من المال الذي قد جمع مالا كثيرا فانخدع له الملك فهو أول من أسس البرطيل على وجه الارض فطاب قلب الملك عليه وأقره على ما كان يأخذ من الجنات فرتب على جنازة الملوك ألف درهم وعلى جنازة الوزراء سبعمائة درهم وعلى جنازة الجنود خمسة مائة درهم واستمر مدة على ذلك ثم اجتمع أشرف مصر ودخلوا على الملك وقالوا ما هذه الا سمعة قبيحة بين الملوك وبأنك تأخذ على الموتى الحق فاستدعى الملك فرعون وأخذ جميع ما حصله فطالب منه فرعون أن يجعله واليا على حواسة الليل وكانت حواسة الملك في ذلك الوقت شديدة لان الملك كان يخاف ممن يقتله فقال لفرعون كل من لقيته بالليل اقله أى شخص كان تفلح عليه الملك وجعل بين يديه أهواؤا واتخذ فرعون لنفسه قبة في وسط البلاد وجعل يفرق الاعوان في نواحي البلاد فكل من وجدوه في الليل يقتلونه ثم اتفق ان الملك رأى مناما أفزعه وهو انه رأى أربع قرور في وسط كل قرن شعلة من نار قد جمع شعاعها جميع أهل مصر ثم جاءت عقربة وصعدت الى سريره وفتحها لها قال فرأيت لها أنيابا حادا وقالت أيها الملك قد قرب أجلك فاتحرك واحدة من هذه الثلاث اما أن أبلعك واما أن أقتلك واما أن أطرحك فقامت العقرب وضربتني ضربة رمتني بها الى الارض ثم استوت جالسة على سريري ثم قالت يا أهل مصر كونوا لي عبيدا ثم رأيت بعد ذلك عمران ابن صهيب وقد خرجت من طهره حية سودا لها قرور من فصاة وذهب وبحاس وحديد فقرن الذهب باخ السماء وقرن الفضة ببلغ المشرق وقرن الحديد ببلغ المغرب وقرن الحاس تعاو به ناس بيض الوجوه لهم نور ساطع فقالت المعبرون أيها الملك لرؤيك شأن عظيم فأجل امام شهر انظر فيه اوقع في قلب الملك ليلانه يخرج عند بعض وزرائه ليلانه على ما به نخرج سرا وليس معه أحد من الخدم فوقع به أعوان فرعون فمأوه اليه فصار يقول أنا الملك فلم يسمعوا منه مخافة أن يكون كاذبا حتى أتوا به

الى فرعون فقال اما الملك فلم يسمع منه و امر بانزاله عن فرسه ف ضرب منقعه و بادر فرعون
 من ساعته هو و جميع اعدائه و دخلوا قصر الملك ف استوى فرعون على سرير الملك و وضع
 التاج على رأسه و استبدع بالامراء و الوزراء و كبار الدولة ف امرهم و نهاهم فدانوا له
 بأجمعهم فأول من سجد له هامان و كان غلاما للملك ثم الوزراء ثم المساكين ثم العوام ثم
 بعث الى أسباط بني اسرائيل فدعاهم الى الطاعة فامتثلوا له ظاهرا و عبدوا الله سبحانه
 و تعالى باطنا فعلم بذلك فرعون ف أمر بقدر من نحاس و حديد و ملاهاز يتا و أمرهم
 تحتها النيران و أمرهم فيها فعملوا يقولون أدركنا يا الهنا و اله آباءنا ابراهيم واسماعيل
 و اسحق و يعقوب و الاسباط فانابك مؤمنون و عليك متموكون فاقض يا فرعون
 ما أنت قاض فلما طرحوا فيها طارت أرواحهم الى الجنة و اختفى من بني اسرائيل
 جماعة يعبدون الله سرا فبينما فرعون جالس على سريره قبل ولادة موسى بن عمران
 ابن صهيبة اذ أشرف عليه رجل من جدار قصره وهو عاض على أنامله وهو يقول
 يا فرعون أظن أن الهك غافل عن سوء فعلك و استعبادك للناس دون رب العالمين
 ففرغ فرعون من هذا القول و تحول الى قصر آخر فلما استقر به أتاه ذلك الرجل
 بعينه فقال له مثل تلك المقالة و قال هلكت يا ملعون ان لم تؤمن بربك الذي خلقتك
 و رزقك فانتقل الى قصر آخر فسمع تلك المقالة فلم يرل ينتقل من قصر الى قصر الى أن
 دخل أربعين قصرا ثم ان فرعون خاف من كثرة ما أهلك من الخلق و قال ما أظن أن
 يكون هلاكى الا على يد بنى اسرائيل فأتوني بعمران فانه كبيرهم لا صنع اليه و لمن
 بقى معه و فاما دخل عليه عمران قال له فرعون يا عمران أحب أن تكون لى
 و زيرا فقال عمران بين يديك نفاع عليه و توجه بتاج و جعله سيد و زراة حتى بقى همام
 و غيره تحت نظره ثم وصفت آسية لفرعون فأرسل الى أبيها مزاحم بن صهيبة فزاحم
 أنخو عمران و بعث اليه بالمال الجزيل و أمر باتخاذ قصر و تزينه فلما دخلت آسية الى
 دار فرعون و نظرت الى حسن بناتها قالت ما أحسنها لو كانت بنا و هامن رجل طامع لله
 تعالى و دخل عليها فرعون فلما هم بها أخذ له الله عنها و كان ذلك حاه معها الى أن ماتت
 رجدة الله عليها و لم يقدر عليها أبدا فبينما فرعون مع آسية اذ سمعها تنفيا يقول و يلك
 يا فرعون لقد قربت زوال ملكك على يد قتي من بنى اسرائيل فعند ذلك استشار وزراءه

فقالوا الرأى فى ذلك أن توكل بالنساء الجبالى من يحفظهن فيسذبح البنين ويترك
البنات فعلى ذلك حتى قتل اثني عشر ألف طفل فضجت الملائكة الى ربه افاوحى الله
اليهم ان له أجلا محمد وداق بينهما عمران بن صهيب جالس على كبرى فرعون ذات ليلة
اذنظر الى امرأته روحا نذ قد دخلت عليه على جناح ملك ففرع وقال لها ما جاء بك فقال
له الملك ان الله يأمرك أن تواقعها على فراش فرعون فواقعها فمات بموسى عليه
الصلاة والسلام فلما أصبح فرعون دخل عليه المنجمون وقالوا له المولود الذى كنت
تخاف منه قد جاء به أمه الليلة وظهر نجمه فشد فرعون فى الطلب فلما تم لموسى تسعة
أشهر وضعت أمه وهى شديدة الخوف من فرعون وسمع فرعون فى تلك الليلة هاتفا
يقول ولد موسى وهالك فرعون فاعتم فرعون وشد فى الطلب فأدخلته أمه فى التنور
وخرجت وكانت أخته قد عجت فسجرت التنور فدخلها ما ن دار عمران فقتل فلم
يجد فيها شيئا ورأى التنور مسجورا فأنصرف ورجعت أم موسى الى منزلها فاسرعت
نحو التنور فأنخرجه ولم تحسب النار ثم أقبلت على نجار وكان قريبا لها فلذلك أخبرته
بمولودها فقالت له اتخذ لي تابوتا محكما فقال ما تصنعين به فقالت قد ولدت مولودا وأخاف
عليه من فرعون فلما انصرفت قام ليخبرها ما ن فأخذته الارض الى كعبه موسى وسمع
الارض تقول وعزة ربي لئن لم ترجع وتتخذ تابوتا والابتلعك فتاب غلته الارض
واتخذ التابوت وحمله فى الليل الى دار عمران وسلمه الى أم موسى وطلب منها أن تربه
المولود فلما رآه قبله وكان أول من آمن بموسى ومات عمران فعمدت أم موسى الى
التابوت ووضعته فيه وبصكت وسمعت النداء ان ارادوه اليك وجاءوا من المرسلين
فأطعت باب التابوت وطرحته فى النيل وأمر الله الملائكة بحفظ التابوت وبقى أربعين
يوما فى البحر قاله وهب وقيل ثلاثة ايام قاله كعب وقال ابن عباس ليلة فيهما فرعون
جالس وهو مشرف على النيل فاذا هو بتابوت والرياح تضربه حتى أوقفته الى قصر
فرعون فلم يزل يجرى فى النهر حتى ركض فى الحوض الذى فى دار فرعون فنظرت اليه
أسية وأخرجته وقبلة وهى لا تعلم أنه ابن عمها عمران فماتت الى فرعون فلما رآه
فرعون فرع منه فقالت أسية يها الملك لا تخف هو فى أيدينا متى رأينا منه شيئا قتلناه ولم
نزل تشير عليه حتى صدق وفعل ما قالت ثم ان موسى صاح وبكى فأتوه بالراضع كلهن

فلم يقبل ثدي واحدة منهم فسميت أمه بأن الثابت صار إلى دار فرعون فقامت من
 ساعتها ودخلت على آسية وموسى بين يديهما فقربتها آسية حين عرفت أنها امرأة
 معها عمران فقالت لها انجذي هذا المولود فلما أخذته أمه وجد موسى رائحة أمه فخذل
 وقيل نسيها فأرضعته فقال لها فرعون اني أرى لك لبنة اغزيها فهل لك ولد فقالت وهل
 ترك الملك لأحد وولد فقالت آسية لأم موسى اني أرى أن تسكوني عندي إلى أن ينظم
 من الرضاع فقامت واتخذت له مهدا من صفائح الذهب فلما أرادت أم موسى الانصراف
 إلى منزلها أمرت لها آسية بشئ من الذهب ومن القماش الفاخر وغيره فلما صار لموسى
 عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين دعاه فرعون واقامه في حجره وجعل يلاعبه فقبض
 موسى على لحية فرعون وتنف منها شعرا كثيرا ثم اطعمه لطامة فقال فرعون هذا المولود
 الذي أحافه وهم يقتله فجاءته آسية وقالت له ان الصبيان لهم حرامه ولعب من غير عقل
 وأمرن بطشت فيه جرة ودينا فقدم موسى يده إلى الجرة وجعلها في فيه فأحرقته فقالت له
 لو كان يعقل لما كان يؤثر الجرة على الدينار فغضب ذلك سكين غضبه ولما تم لموسى سبع
 سنين قرصه فرعون وهو قائم معه فغضب موسى ونزل عن السرير وضرب قوائمه برجله
 فتكسر السرير فسقط فرعون عن السرير وسال الدم من أنفه فغضب فرعون فقالت
 آسية لا يسرك أن يكون لك ولد بهذه القوة يعنيك على هؤلاء الجنود فسكن غضبه
 (فلما) بلغ موسى ثلاثين سنة فاذا هو برجلين يقتتلان وذلك أن طبائعا فرعون أمر
 فتى من بني اسرائيل يحمل معه الحطب إلى دار فرعون وخاف أن ينفلت منه فلم يقدر
 عليه حتى استجار بموسى فقال موسى للطباخ اتركه يا قبطي فقال لا أتركه فوكزه موسى
 في صدره فسات ومضى الفتى فندم موسى وأحبر فرعون بفعل موسى فلم يصدق فلما كان
 من العدى خرج موسى خائفا يتربفاذا الذي استنصره بالامس إلى آخر الآية فدخل
 قبطى على فرعون وأحبره بقتل موسى للرجل بالامس فأرسل فرعون في طلب موسى
 وأذن لأولياء القتل أن يقتلوه حيثما وجدوه فسمع حزقيل وهو رجل مؤمن من آل
 فرعون يكتم إيمانه فأقبل إلى موسى وقال له ان الملايأتا تمررون بك ليقتلوك فخرج اني
 لك من اناصحين فخرج موسى نحو أرض دین فلم يزل يسير حتى صار إلى أهل مدين وبه
 جهنم من الجوع والعطش واداب جماعة يسقون من بئر لا غنمهم بدلو عظيم يحجره جماعة

منهم واذا با من آتين تذودان ثمهما عن ثم الرعاة فسكت موسى حتى فرغوا من سقي
أغنامهم واطبقوا الحجر على البئر وانصرفوا ثم قال موسى للمراتين قربا أغنامكما الى
الحوض ثم تقدم وضرب الحجر برجله فبهدأر بعين ذراع مع ضبعه من الجوع وسقى
أغنامهما فتبني موسى في ذلك الوقت شعبة من نحر الشعير فانصرفا الى ابيهما وأخبرا بهما
كان فقال لاحداهما اذهبي فاتقي به فأقبات الى موسى وهي شديدة الحياء وقالت ان
أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام موسى وهي تمر بين يديه فكشف الريح عن
ساقها فتقال لهما موسى تأخري فتأخرت ودلتته على الطريق حتى دخل على شعيب عليه
السلام وهو يومئذ شيخ كبير فلما قص عليه القصة دعاه شعيب بالطعام فأكل
وقالت ابنته يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين فرغب فيه وقال اني
أريد أن أنكحك احدي ابنتي هاتين علي أن تأخرنى ثماني حجج فرضى موسى لجمع
شعيب المؤمنين و زوجته ابنته والنس موسى صا فقال شعيب ادخل البيت وخذ عصا
وكان فيه عصي كثيرة فدخل موسى ونظر الى عصي الانبياء فأخذ من جانتها عصا حراء
فقال شعيب يا موسى هذه من أشجار الجنة أهداها الله الى آدم فلا تخز جهام من يدك
واني موصيك أن أهل مدين قوم حساد فلا تقبل قولهم وان ههنا واديا كثيرا الخير
وفيه حبة عظيمة فان دلوك على هذا الوادي فلا تدخل فيه نفرج موسى بعنم شعيب وهي
يومئذ آزر يعون رأسا معه موسى الى الوادي الذي فيه الحية فأقبلت تلك الحية على
العنم فأخذ موسى عصاه وضربها ضربة فقتلها ثم رجع الى شعيب فأخبره بذلك ففرح
وأحبه أهل مدين محبة عظيمة ولم تزل تزيد عن شعيب حتى بلغت أروبعاً ثم قرأ من ثم عزم
موسى على ان يزوج فقال يا شعيب قد طالت غيبتي عن أمي وخالتي وأخي هرورن فاتهم
في مملكتهم فرعون فبادر الى موسى وتعمنا ثم أقبل على ابنته وقال اهلالاتها فبها فنعنم
الصاحب لك وودعهما وودعهما وودعهما ماشية مدين ثم سار موسى بزوجه جادا في
السير حتى بلغ جانب الطور الايمن في ليلة شديدة البرد ووجن الابل وهبت الرياح وغيمت
السماء فنزل موسى أهله عن الاثان وضرب خيمته على شفير الوادي وادخل أهله فيها
ومطرت السماء فخذأهله الطالق في ذلك الوقت فجمع الحطب ليو قد نارا فضرب
الزبد بالحجر فلم يخرج نارا فغضب من ذلك وبقى متحيرا فاذا هو بنار تلع على البعد فاسرع

قوله لا تتخف الخ هذه آية التل وهو نوحى (٦٥) موسى صلى الله عليه وسلم عن الخوف من

حتى أتاهما ولم تكن ناراً فإلهما أتاهما فتودى ياموسى انى أمار بك فأخاع نعليك انك بالواد
المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب انشرح لى مسدري و يسر لى أمرى
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من أهلى هرون أنى اشتد به
أزورى وأشركه فى أمرى يعنى فى النبوة والرسالة ثم تذكر موسى ما كان منه من قتل
القبلى فقال رب انى قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون فتودى ياموسى لا تتخف انى
لا يخاف لى المرسلون ثم قال لهم ما اذهبى الى فرعون انه طغى فقولاه قولاً لئلا يسلمه
يتذكراً أو يخشى قالوا ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا اننى معكما
أسمع وأرى فأتياهه قولا انار سولاً ربك فأرسل معنابى اسرائيل ولا تعذبهم أى بالبنين
وتقل الحجارة وكانت هذه المخاطبة لموسى وحده والرسالة له ولاخيمه هرون وفى ذلك
الوقت أى وقت مخاطبة الرب لموسى قد استند بآية شعيب الطاق فسمع أنينها كان
الوادى من الجن فحضروا عندها وأوقدوا لها ناراً وعلوها حتى ولدت ثم قبض الله لها
راعياً من أرض مدين فعرفها وجاهها وأتى به الى والدها شعيب فلم تزل عنده حتى فرغ
موسى من أمر فرعون وعاد الى بلاد التيه فبلغ ذلك شعيباً فردد اليه امرأته * فلما خاطب
الله موسى بالرسالة الى فرعون سار حتى أتى الى بلاد مصر فوحي الله الى هرون بقدم
موسى وهو نومه وزير من وزراء فرعون لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً على مرتبة أبيه عمران
ثم ان الله تعالى أذن لهم ما بالالتقاء والتقيا وتعانقا وبشره بالشركة فى الرسالة ثم انهما
أقبلا يريدان أمهما واجريل معهما وهرورن خائب يقول احفض صوتك ياموسى
فقال موسى ذهب الباطل وجاء الحق فلا أخاف من فرعون ولا جنوده فان الله تعالى قال
لى اننى معكما أسمع وأرى وأقبل حتى أتى باب أمهما فقال هرون ان أى لا تعرف قرعك
فقرع هرون لى باب وكانت أصلى فانكرت القرع لانه كان فى الليل فى شـير وقنه ثم
قالت هو قرع ابنى هرون فقامت من محرابها وقالت من هذا فلم يتمالك موسى حين
سمع صوتها حتى قال ولدك موسى وهرورن فتفتحت الباب فلم نظرت اليهما صاححت
صيحة عظيمة فعشى عليهم اوبقيت شاحصة فقال جبريل انهما لا تفريق الا بدموعك ياموسى
فوضع موسى وجهه على وجهها وبرزل يبكي رحمة لها حتى أفانت ودخلا الدار وذكروا
اهام موسى كيف خرج الى مدين وكيف رعى الغنم لشعيب وكيف تزوج بابنته وكيف

خرج من هناك وكيف صيره الله رسولا وكيف سأل ربه الشركة لانجسبه هررون في
 الرسالة خرجت ساجدا تشكر الله تعالى وأقام موسى بقية ليلته عند أمه فلما كان من
 الغد خرج من تذكر الجبل ينظر الى ما أحدثه فرعون من البنيان يارض مصر ثم رجع الى
 أمه حين اقبلت الليلة الثانية فلما اتت صف الليل خرج الى فرعون حتى صار الى بابه فنظر
 الى الحجاب والجنود فوجدهم نياما فاقبهم من يرفع رأسه فتقدم موسى فقرع باب
 فرعون بعصاه فانفتح فدخل القصر وله عدة أبواب وصار موسى يقرع كل باب قرعة
 بعصاه ويقول بسم الله العتاق العليم حتى دخل الدار ولم يرزل يتقدم حتى صار الى المحل
 الذي فيه فرعون فاداب فرعون قائما وهو جالس على رأسه فلما رآه قام اليه وأخرجه
 من القبة وقال له يا أخي قد تجملت فانصرف الآن فانصرف موسى وانعلقت الابواب
 فرجع موسى وأخبر أمه بجميع ما كان فلما كان من الغد سار موسى الى باب فرعون
 فوقف عليه واقوم ينظرون اليه فمنهم من عرفه ومنهم من أسكره فلم يرزل كذلك حتى
 دخل عليه وزير من وزرائه فقال أيها الملك اني رأيت اليوم على بابك رجلا أنكرته
 فسألت عنه فقيل لي هذا موسى بن عمران فتغير وجه فرعون ثم قال لذلك الوزير وما
 صغته قال رجل طويل تام أهدر حسن الوجه كث اللحية عليه جبة من صوف وفي يده
 عصا حراء فاقبل فرعون على هامان وقال يا هامان لك معرفة به فقال لانفرج هامان
 اليه وسأله عن اسمه وحسبه فعرفه ولم ينكره فقال لا عوانه حدواها ذواوا حبسوه حتى
 يأتيكم أمر الملك فسجن وأخبر فرعون انه موسى وانه أمر بحبسه فالتفت فرعون الى
 هررون وقال له أخوك موسى قد قدم من أرض مدين ولم تخبرني به فقال أيها الملك أردت
 ان أحبك به نعمت أن تعذب والآن هو في حبسك وتحت حكمك فاحمله ببريدك
 و عار عوب بالقر شربين قصره ومجمله الذي هو فيه وهو سريره ذهب بقوا ثم من
 الدنيا يصعد اليه المرأة فلما رجع من زيارته رسل اليه موسى واحصره فلما أتى به خافت
 عليه مواسرائيس ولم يشكوا في قتله فلما جاء الى باب فرعون قال اللهم اني أعوذ بك
 من شره لك اني كل شيء تديره تدخل ووقف بين يديه فعرفه فرعون حتى المعرفة
 ولكن قال له من أنت فقال له موسى يا عبد الله ورسوله وكاتبه فقال له فرعون انك عبد
 فرعون فقال له موسى انه أئمن أن يكون لئذ فقال له فرعون ولاي شيء جئت فقال

أرسلني ربي اليك والى جميع أهل مصر فقال فرعون فبم أرسلت فقال له موسى يقول
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن موسى عبده ورسوله فقال فرعون لموسى ألم تر بك
 فينا وليدا ولبثت فيما من عرك سنين وفعلت فعلتك يعني قتلة القبطي فقال موسى
 فعلتها اذا وانا من الضالين عن النبوة ففررت منكم لما حفتكم فوهب لي ربي حكما
 وجعلني من المرسلين اليك يا فرعون وقال له تذكر يا فرعون احسانك وتدع اسما تلك
 لبني اسرائيل وهم عميد الرب العالمين وكان فرعون متسكنا فاستوى جالساه فقال ومارب
 العالمين الى قوله قال أي موسى اولو جنتك بشي مبين قال فرعون فانت به ان كنت من
 الصادقين فاضطربت العصا في كرم موسى عليه الصلاة والسلام وقال جبريل ألقها
 يا نبي الله فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مابين قبيل ثملت مثل الجبل البختي ثم قام ذلك الثعبان
 الذي هرصورة العصا على رجليه حتى أشرف برأسه على حيطان قصر فرعون ثم رفع
 القصر على يده وتنفس في البيوت والحزائن فاشتعلت نار او صارت رمادا وجعلت تلك
 العصا تمر بشي الا ابتلعته ثم تهيج كهيجان الجمل ولها صوت كصوت الرعد القاصف
 وآسية تنظر وهي متعجبة ثم أقبلت الحية الى القبعة التي فيها فرعون فوضعت لحياها
 الاسفل تحت القبعة ولحياها الاعلى فوق ثم رقت القبعة في الهواء ثمانين ذراعا ثم قالت
 يا فرعون وعزة ربي لئن اذن لي لا ابتلعنك مع قصرك فوثب فرعون عن سريره وكان
 به عرج فجعل يعدو بعرجته ويقول يا موسى بحق التربة وبحق الرضاع وبحق آسية
 فلما سمع موسى بذلك آسية صاح بالحية وأقبلت نحوه فأدخل يده في فمها وقبض على
 لسانها فاذا هي عصا كما كانت فلما نظر فرعون ذلك رجع الى موضعه وقال يا موسى
 تعامت سحر اعظما فقال يا فرعون أسحر هذا ولا يفلح الساحرون فبعث فرعون في
 المدائن طشرين للسحر فاجتمع اليه سبعون ألف ساحر فاختلفوا فيهم ثم دعيت الى
 موسى وقال له اجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى هذا الموضع
 فقال موسى موعدكم يوم الزينة وهو اول يوم من السنة كانوا يخرجون فيه الى طاهر
 البلد فلما كان ذلك اليوم اجتمع الناس من أطراف مصر واجتمعت السحرة فقال لهم
 فرعون اجتهدوا لاجل أن تعلبوا موسى وقالوا ان لسنا لاجل ان كان العالمين قال
 لهم نعم وانكم اذا لم المقربين أي الجباليين لي واجتمع الناس في صعيد واحد رصفوا

اينظر وا الى الغالب منهم وتخرج فرعون الى ذلك الوادي وفرش فيه من الفرش شيئا
 كثيرا ونصبت له الاسرة والكراسي وكان موسى في منزله فأرسل اليه فأقبل ومعه أخوه
 هرون فقال لهم موسى أيها السحرة لا تتفروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب يوقد
 خاب من افترى فقالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن تكون أول من ألقى فقال لهم موسى
 ألقوا ما أنتم ملقون فآلقوا حبالهم وعصيهم وحجروا أعين الناس واسترهبوهم
 وجاءوا بسحر عظيم قال الله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلما لا تخف انك أنت
 الأعلى وألق ما في عينك تآلف ما صنعه والآية فآلقى موسى عصاه في وسط الوادي
 فصارت عبا نالها سبعة فرس فابتاعت حبالهم وعصيهم جميعا ثم ابتلعت جميع ما في
 الوادي من الزينة التي أخرجها فرعون فوثب فرعون ووزراؤه فوقه وأعلى تل
 ينظرون ثم حلت الحية على السحرة فولوا هاربين ثم اجتمعوا في موضع وقالوا ما هذا
 سحر ثم خروا باجدهم سجدا وقالوا آمننا برب العالمين رب موسى وهرون الى قوله والله
 خير وأبقى ثم قال فرعون لها مان ابن لي صرحا على أبلغ الأسباب أسباب السموات
 فأطلع الى الله موسى فجمعها مان نحسين ألف بناء وصانع تقوم يطبخون الآجر
 وآخرون ينقلون الجص الى غير ذلك فبنوا البلاوتها راحتي ارتفع الصرح في الهواء
 ارتفعا ما انتهى اليه أحد فاشتد ذلك على موسى وهرون فأوحى الله اليهم ألا تجعلوا
 أمر الله عز وجل جبريل عليه السلام فهدم الصرح وجعل أعلاه أسفله ومات كل من
 كان فيه من العهلة الذين كانوا على دين فرعون وجعل المؤمنين يزدون مع موسى
 عاياه السلام حتى كثروا ثم ان جبريل عليه السلام أتى الى فرعون في صورة آدمي
 حسن الوجه واللباس فوقف بين يديه فقال له فرعون من أنت فقال أنا عبد من عبيد
 الملك جئتكم مستفتيا على عبد من عبدي مكنته من نعمتي وأحسنت اليه كثيرا ووجد
 حقي وتسمى باسمي فما جزاؤه عندك قال جزاؤه عندي أن يفرق في هذا البحر كلمة أجزاها
 الله على لسانه قال فأسألك أن تكتب لي خطا بذلك فأعطاء نخطه بذلك فأخذ جبريل
 عليه السلام وعرجه من عنده والصحيفة معه حتى صار الى موسى وأطلعها عليه فقال
 جبريل لموسى ان الله يأمرك ان ترحل مع قومك فنادى موسى في بني اسرائيل
 بالرحيل فارتحلوا وهم ستمائة ألف والكل من ولدي يعقوب فسمع فرعون بارتحالهم

فتأدى فرعون بجنوده فاجتهدوا وكانوا لا يحصون عدد الكثرتهم واعتقد فرعون ان
 موسى خرج هاربا منه فسار فرعون وبنوده خلف موسى حتى قربوا من بني اسرائيل
 فقالوا يا موسى قد طعننا فرعون فقال موسى كاذبان معي ربي سيدى فاوحى الله الى
 موسى ان اضرب بعصاك البحر فاضرب فانفلق اثني عشر طريقا للاسباط الاثني عشر
 لكل سبط طريقا فلو ايسرون في البحر ويتحدثون ويرى بعضهم بعضا وموسى امامهم
 وهرون وراءهم حتى خاضوا من البحر فساء فرعون وحوله وزرأوه فنظر الى
 البحر يابسا فتحدث في نفسه ان يدخل في تلك الطريقة قبل الاختلاط لاجل ان يلحق
 موسى فهبط جبريل على فرسه في صورة آدمي فقال ايها الملك ما صنعتك من العبور
 وتقدم بجنبه فاشتم مهر فرعون رائحة فرس جبريل فتبعها وتبعته جنوده وجعل
 جبريل يقول ايها الملك لا تجمل وميكائيل يسوق الناس حتى لم يبق من جنود فرعون
 احد فأتخرج جبريل الكهيفة وقال ايها الملك أتعرف هذه الكهيفة فلما فتحها علم انه
 هالك ثم أخذت الطريق تلطم بعضها بعضا وانما يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما
 استيقن الموت قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين
 فقال جبريل آلاى وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال تعالى فنبذناهم
 في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ثم ان بنى اسرائيل قال بعضهم لبعض ان
 فرعون لم يغرق فأمر الله تعالى البحر فألقاه الى الساحل ابراهيم بنو اسرائيل فلما رأوه
 عرفوا أنه قد غرق وذلك فسبحان الملك الجبار الذي يهمل على الطاعة ولا يهمل بل
 يأخذهم أخذ عزيز مقتدر ولترجع الى قول الناظم ومن رفع الالهram أى بناها
 فنقول هو رحل من جبارة العمارة لانه سنان بن المهلهل بنى الالهram الموجودة
 بقاليم الجيزة باستعانة جماعة من العمالق وأحكم بناءها وجرادتها وأعد لها الخزن
 العلال وهي باقية الى يومنا هذا كذا قيل وقيل ان الهانى لها ملك من ملوك مصر
 يقال له سوريد قبل الطوفان وسبب ذلك ان الملك المذكور قد رأى في منامه كأن
 الارض قد امتلأت بأهلها وكان الكواكب قد تساقطت وصار يضرب بعضها بعضا
 بأصوات هائلة فأعجم ذلك ولم يذكره لاحد وعلم أنه سيحدث في العالم أمر عظيم ثم رأى
 بعد ذلك بايام كأن الكواكب نزلت الى الارض في صورة طيور بيض وكانهم اتخطف

الناس وتلقبهم بين جملين عظيمين وكان الجبلين انطبقا عليهم وكان الكواكب النيرة
صارت مظلمة مكسوفة فانتبه مذعورا فلما أصبح جمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال
مصر وكانوا مائة وثلاثين كاهنا فلابهم وحكى لهم ما رآه أولوا وأخرا فأولوهم عظيم
فقال الملك خذوا الارتفاع للكواكب وانظروا هل من حادث فباخوا وغايتهم في
استقصاء ذلك وأخبروا بأمر الطوفان فقال الملك انظروا هل تلقى هذه الآفة بلادنا
قالوا نعم يأتي الطوفان عليها وتحرب بمدة سنين قال فانظروا هل تعود عاصفة كما كانت
أو تبقى معمورة بالماء فقالوا بل تعود البلاد كما كانت وتعمرها عند ذلك بعمل الأهرام
وشرع في بنائها وجعل ارتفاع باب كل واحد من الأهرام في الهواء مائة ذراع بذراعهم
وهو خمسمائة ذراع بذراعنا الآن فلما مرغت كساها ديبا جاما وتامن قوتها إلى أسفلها
وعمل لها عيدا أحصره أهل مملكته بأجمعهم ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من
حجارة صوان ملون ومائت بالاء وال الجسة والالات والتمائيل المعمولة من أنواع
الجواهر النفيسة والسلاح الذي لا يوصف والزجاج الذي ينطوى ولا ينكسر وذكر
القبط في كتبهم أن عابها كتابة منقوشة تفسرها أناس ويريد الملك بنيت هذه الأهرام
وأتمت بناءها في ستين سنة في أتي بعدى وزعم أنه ملك مثل فليدهمها في ستين سنة
وإني كسوتها بالديباج عند فراغها وليكسها الحصر فنظر وافوجدوا أنه لا يقودج دمها
شي من الأزمان الطوال ولما مات سوري يدفن في الأهرام ومعه ما جمع من أمواله
وكنوزه ووكل بهار وحاسيات تحفظها ممن يقصدها وقال بعض الحكماء ليس شيء لا يخشى
عليه من الدهر إلا الأهرام فان الدهر يخاف منها (وقد) نظام ذلك عمارة الجني وأجاد
وقال خليلي ماتحت السماء بينية * تماثل في اتقانها هجرى مصر
بناء يخاف الدهر منه وكل ما * على طاهر الدنيا يخاف من الدهر
تزه طرفي في بديع بناتها * ولم يتسنزه في المراد بها ذكرى
وإنه در القائل أنظر إلى الهرم من واسمع منهما * ما يرويان عن الزمان العابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي * فعل الزمان بأول وبآخر
قال الناظم رجه الله تعالى ونفعنا به آمين
* (ين من شاوا وسادوا وبنوا * ذلك الكل فلم تغن القال) *

الاولى بالشين المحجمة أى بى وايموتهم بالشيد والثانية بالسبب المهملة أى سادوا وأقرانهم
 ونظراءهم بما أعطاهم الله من القوة والبأس والعتوة وفى نسخة بدل الثانية جادوا أى
 تكبروا وقال فى المصباح جاد الرجل يجود من باب نال جودا بالضم تكرم فهو جواد أى
 كريم وجاد بالمال بذله وأعطاه انتهى وقال فى المصباح أيضا الشيد بالكسر الجص
 وشدت البيت أشيده من باب باع نيته بالشيد فهو مشيد وشيدته تشيداً طولته ورفعته
 انتهى (وقوله) وبنوا بفتح النون وسكون الواو أى دوراً من خرفة يحتمل أن الناطم
 رحمه الله تعالى أراد بذلك دور قوم صالح فقد ذكرهم بعد عاد كما هو الغالب فى ترتيب
 القرآن العظيم فهم الذين بنوا الارض واتخذوا من سهواها قصوراً واحتجوا من الجبال
 بيوتاً بقوتهم وكبرتهم استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً فاهلكوا بالطاغية
 وأخذتهم الصيحة كما قال تعالى فاصبروا فى ديارهم جاين ويحتمل أنه أراد غيرهم من
 مناطق الساس فيكون شاملاً لكل من شادوا سادوا بى وقوله هلك الكل أى الجميع من
 نمرود وما بعده ولم تكن القال بضم القاف أى القصور والعالية قال فى المصباح قلة الجبل
 أعلاه والجميع قلة وقلال وقلة كل شئ أعلاه انتهى وبنو الملاح حيث قال فى تخميسه

أين من من روضة الفصل جنوا * أين من من بهجة العلم دنوا

أين من حازوا المعالي واقتنوا * أين من شادوا وسادوا وبنوا

* هلك الكل فلم تكن القال *

(واعلم) أنه قد جرت عادة الله فى خلاقه أنه لا يمضى قرن من القرون الا وتوت أهله وتبطل
 معالمه وتندرس رسومه كل ذلك اطهار القدرته وتحقق العجز الخلق وقد أخبر الله تعالى
 فى كتابه العزيز فى آيات كثيرة بهلاك الامم الماضية قرباً بعد قرن وجيلاً بعد جيل وعالمنا
 بعد عالم قال تعالى وكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وتر
 عظامها وقصر مشيد والآيات فى هلاك القرون السابقة كثيرة جداً وكفى بالقرآن
 واعظاً * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أين أرباب الجأ أهل النهى * أين هل العلم والقوم الاول) *

هذا شروع من الناطم فى ذكر موت الصالحين بعد أن ذكر هلاك الجبابرة فالدنيا
 ليست دار إقامة لا صالح ولا طالح كما هو مشاهد فى أين أصحاب الجبابر الكسرى والقصر

أى العقل ويسمى العقل أيضا تسمية على وزن غرقة وجمعها نهي كقوله تعالى ان في ذلك لايات لاولى النهى أى لأصحاب العسوة ويسمى أيضا باوجعه ألباب كقافي قوله تعالى ان في ذلك اعبرة لاولى الالباب ويسمى أيضا قلبا كقافي قوله تعالى ان في ذلك لذكرى ان كانه قلب أى عقل قال بعضهم وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فليس شئ أفضل من العقل ولذلك كان نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام أعقل الناس وقوله أهل النهى بالرفع بدل من أرباب الخلالان النهى جمع نهيمة والنهيمة هى العقل كما تقدم فهى مرادفة للعجا وقوله أين أهل العلم كالأئمة الأربعة المجتهدين وأتباعهم المتقدمين وقوله والقوم بالرفع عطف على أهل أى وأين القوم الاول بضم الهمزة وفتح الواو جمع أول كالصاينة والتابعين أى فالكل قد أحكم الله عليهم بالموت قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل فبحان الباقي يعرفنا سخافته * قال الناطم رحمه الله تعالى

* (سيعيد الله كل منهم * وسيجزى فاعلاما قد فعل) *

أى سيجمع الله غر وذو كنهان ومن ذكروهم الناطم بعدهما وجمع غيرهم أيضا من جميع الحيوانات ويجازى كل فاعل بما فعله من خير وشر وفى كلامه إشارة الى أن الله سبحانه وتعالى يجمع الخلق بعد الموت من التراب والحرف واللبن ومن أجواف السمك والسباع والطيور والهوام كيف كانوا وان الله تعالى يبتليهم من الارض نباتا كما بدأهم أول مرة فينبئون كما تنبت الحبة فى جيب السيل ويجمعهم فى صعيد واحد ويحاسبهم على العتيل والنقير والعظامير وغير ذلك قال تعالى ثم انكم بعد ذلك لميئون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال تعالى الله يدؤ الخلق ثم يعيدهم ثم اليه ترجعون وقال تعالى وهو الذى يدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وقال تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا فإنا كنا كاهين وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (وقال) صلى الله عليه وسلم الناس مجزون بأعمالهم ان خيرا نقير وان شرا فشر والآيات والاحاديث لدانة على ائمة اليعت كآية شهيرة وقد ذكر مولانا وشيخنا سيدي آغا السجاعي فى رسالته سماها القول الأدهر فيما يتعلق بأرض الحشر ما صدق السؤل من الارض فى يوم الحشر من أى شئ تكون هى وهل تبدل جميعها أو البعض وما المراد بقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وما مكان حشر

الناس في الجواب انه ذكر المفسرون في معنى هذا التبديل قولين أحدهما انه تبديل
صفة الارض والسماء لاذاتهما فاما تبديل الارض فتتغير صفتها وهيئتها مع بقاء ذاتها
وهو أن تلك جبالها وبتوى منخفضة ومرتفعة وتذهب أشجارها وجميع ما عليها
من العسارات ولا يبقى على وجهها شيء الاذهب وأما تبديل السماء فهو أن تتغير
كواكبها وتطمس شمسهما وقرهاو يكوران وتكون تارة كالدهان كما قال تعالى
فكانت ورده كالدهان أي صارت حمرًا كالاديم وتارة كالمهل كما قال تعالى يوم تكون
السماء كالمهل أي الخامس المذاب ويدل على صحة هذا القول ما روى عن سهل بن
سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء
صفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد قال في تفسير الخازن العفراء بالعين المهملة
وهي البيضاء الى حرة واهذا شبهها بقرصة النقي وهو الخبز الا بيض المائل الى حرة
والنقي بفتح النون وكسر القاف الدقيق الذي تقي من الشعير والنخالة وقوله ليس فيها
معلم لاحد بفتح الميم واللام بينهما مهملة ساكنة الشيء الذي يستدل به على الطريق
يريد أنهم مستوية ليس فيها حد يرد البصر ولا بناء يستر ما وراءه اه والحد
ما ارتفع من الارض وثانيتها أن تبديل ذات الارض والسماء ثم اختلاف أصحاب هذا
القول في معنى هذا التبديل فقال ابن مسعود في معنى الآية تبديل الارض بأرض
كافضة البيضاء نقية لم يسفك فيها دم ولم تعمل فيها خطيئة (وقال) علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه تبديل الارض من فضة والسماء من ذهب (وقال) أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه وسعيد بن جبير تبديل الارض من حبة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه
قال ابن حجر ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول نهار المواقف بل
يقاب بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ماشاء الله بغير علاج
ولا كرامة (وعن) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال تصير الارض كلها ناراً يوم
القيامة (وعن) كعب الأحمري رضي الله تعالى عنه أنه قال يصير مكان البحر ناراً (وعن)
كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال تصير الارض والجبال غبرة على وجوه الكفار
لاعلى وجوه المؤمنين (وعن) ابن عباس في تفسير قوله تعالى واذا البحار سجرت قال
تسجر حتى تصير ناراً (واعلم) أنه لا تناقض بين أحاديث مصير ما خبئة وغبرة ونار ابل يجمع

بأن بعضها يصير خبزاً وبعضها غيره وهي أرض البحر خاصة بدليل ما تقدم وفي تفسير
الطائفة فان قلت اذا فسرت التبدل بما ذكرته فكيف يمكن الجمع بينهما وبين قوله
تعالى يوم تبدل آياتها وان أخبارها وهو أن تحدث بكل ما عمل عليها قلت وجه الجمع أن
الأرض تبدل أولاً بغيرها مع بقاء ذاتها كما تقدم وفيها القبور والبشر على ظهرها وفي
باطنها فينتد تحدث أخبارها ثم بعد ذلك تبدل ذلك تبدل ثان وهو أن تبدل ذاتها
بغيرها كما تقدم أيضاً وذلك اذا وقعوا في المحشر فتبدل لهم الأرض التي يقال لها
السامرة يحاسبون عليها وهي أرض صفراء بيضاء من فضة لم يسفك فيها دم ولم تعمل
عليها معصية وحينئذ يقوم الناس على الصراط وهو لا يسبح جميع الخلق فيه يوم من
فضل على متن جهنم وهي كاهالة جامدة والاهالة بالكسر الودك المداب وهي الأرض
التي قال فيها الله أنها أرض من نار اذا جاؤا الصراط ودخل أهل النار وأهل
الجنة في الجنة من وراء الصراط وقاموا على حياض الانبياء يشربون بدلت الأرض
كقرصة النقي فأكلوا من تحت أرجلهم وعند ذهابهم الى الجنة كانت خبزة واحدة
أي قرصاً واحداً يأكل منها جميع الخلق ممن دخل الجنة وأدمهم زيادة كبر الحوت
قاه الجلال السيوطي في البسور والسافرة ويدل على صحة هذا التأويل ما أخرجه
الامام أحمد عن أبي أيوب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود قال رأيت
اذ يقول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض وأمن الخلق عند ذلك قال أضيف الله لمن
يجزها ما لديهم والمبدل هو الأرض جميعها كما يؤخذ ذلك من عدة أحاديث (منها)
ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك
الأرض (ومنها) ما أخرجه مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم ياخذها بيده اليمنى ثم يقول أنا
الملك أنا الجبار أين المتكبرون ثم يطوى الأرضين ثم ياخذهن بشماله ثم يقول أنا الملك
أين الجبارون المتكبرون قال القاضي عياض القبض والطي والاحذ كلها بمعنى
الجمع ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة والتبديل فعاد ذلك الى ضم بعضها الى
بعض وأياتها وقال القرطبي المراد بالاطى هنا الاذباب والافناء يقال قد انطوى منا

ما كافي وجاء ناظيره أي مضى ونهب (وأما) اليد واليمين والشمال فهو من باب
 أحاديث الصفات التي لا يعتقد ظاهرها والناس فيها على قسمين فبعضهم وهم السلف
 يعتقدون ورودها ويعلمون استحالة ظاهرها أو يكون أمرها إلى الله وبعضهم وهم
 الخلف يعتقدون ورودها ويعتقدون تنزيه الله تعالى عن ظاهرها ويؤولونها تأويلا
 موافقا كتأويل اليمين بقبضة الرحمة والشمال بقبضة النعمة انتهى * (فائدة) *
 أخرج الطبراني في الاوسط وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الارضون كلها يوم القيامة الا
 المساجد فانه ينضم بعضها إلى بعض انتهى ومكان الحشر الشام كذا كره الجلال
 السيوطي في البدور والسافرة (ونصه) أخرج البزار والطبراني بسند حسن عن سمرة بن
 جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا إنكم تحشرون إلى بيت المقدس
 ثم تجتمعون (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال يقول الله لصخرة بيت
 المقدس لا تضعن عليك عرشي ولا حشرن اليك خاقي وليأتينك داود يومئذرا كما
 (واعلم) ان الارض المبدلة لا تسمى بعد التبدل شيئا ما لا باعتبار ما كان (وقد) نظم

سيدي أجد السجاعي رحمه الله تعالى السؤال المتقدم وقال

الأيها الأحيار ما أرض حشرنا * وما مقصد التزويل أن تتبدلا

وأي مكان فيه حشر لجسمنا * أجيئوا وافقوا بالنصوص ذوى العلا

وأجاب رحمه الله تعالى بقوله

لربي حمد مع صلاة لحبه * وصحب كذا والتابعين من الملا

قل أرض سماء يوم حشر تبدلا * بورق وقيل التال عسجد ابدلا

فيا كل ذوالايمان من تحت أرجل * اكيل ايدوقو الجوع منه تفضلا

وليس مما ف للتبدل أكاهم * فتشبهها المقصود اذ خبز تجعلا

وقيل بنار تبدل أو غيرة ولا * تنافي اذ البعض المراد فصلا

وناحية الشام محشرنا أتى * في الانحسار عن هادش فبيع مجلا

وأحمد راج للقبول بجاهه * عابيه صلاة مع وصل ومن تلا

وقوله بورق أي بفضة ضرورية في البياض والنقار وقوله وقيل التال وهو السماء

أبدات عبيداً أي ذهباً وقوله وليس مناف المقصود من هذا البيت بيان أن أكلمهم
لا ينافي إبدالها لأنها كالفضة في نقاوتها وبياضها والافهي نحو بزة وقوله ولا تنافي
إذا لم يعض المراد في صلاها - وجواب عن سؤال وهو أنه تقدم أن المؤمن يأكل منها
وأنها كالفضة البيضاء فكيف يقال إنها تبدل ناراً أو غيره وحاصل الجواب أن المراد به
أن بعضها يبدل بذلك لاجتماعها فلا تنافي انتهى * قال الناظم وجهه الله تعالى ونفعنا به
آمين * (أي بني اسمع وصايا جعت * حكما خصت بها خير الملل) *
لغة أي للنداء أي من أدوات النداء مثل يا بني منادى يحتمل أن يكون ابنه من
النسب حقيقة والخطاب له ويحتمل أن يكون الخطاب لغيره مطلقاً على سبيل العموم
وعلى وجه النصيحة ويكون النداء له على حد نداء المنكرة غير المقصودة كقول الواعظ
يا غدا والموت يطلبه وقول الأعمى يا رجلاً خذ بيدي والوصايا جمع وصية والمراد بها هنا
أشرا العلم ونفع المسلمين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدلالة على الخير وغير
ذلك والحكم جمع حكمته والمراد بها العلم المقرن بالعمل وقيل هي علم القرآن ناسخه
ومنسوخه وحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله وقيل هي
الإيمان في القول والفعل وقيل هي معرفة معاني الأشياء وهيها وقيل هي النبوة وقيل
غير ذلك قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً
والمثل جمع ملة وخبرها ملة الإسلام قال تعالى ورضيت لكم الإسلام ديناً وقد فضل الله
تعالى هذه الأمة على سائر الأمم قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال تعالى حديد آتينا
وجعلنا أمتك وسطاً وجعلنا أمتك هم الأولون والآخرون وجعلنا من أمتك أقواماً
قلوبهم أناجيهم إلى آخر ما من الله به عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته في ليلة المعراج
وفي كتاب طهارة تلويب والخضوع لعلم الغيوب قال وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه
السلام الألواح ووجد فيها فضيلة ممة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب من هذه
الأمة الرحومة التي جددت في الألواح قال هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم يرضون مني
بأي شيء أعليهم آياه وأرضى منهم بأي شيء من العمل أدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا

الله قال يارب انى اجدنى فى الالواح امة يحشرون يوم القيامة وجوههم على سورة القمر
ليله البدر فاجعلهم امة فقال هي امة محمد أحشرهم يوم القيامة غفر المحجابين قال يارب
انى اجدنى فى الالواح امة يطالبون الجهاد بكل افعى حتى يقتلوا الاعور والرجل فاجعلهم
امة قال هي امة محمد قال يارب انى اجدنى فى الالواح امة يصلون فى اليوم والليالي خمس
مرات فى خمس ساعات من النهار والليل وتفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الملائكة
فاجعلهم امة قال هي امة محمد قال يارب انى اجدنى فى الالواح امة الارض اهدمهم محمد
وطهرو رحل لهم الغنائم فاجعلهم امة قال هي امة محمد قال يارب انى اجدنى فى الالواح
امة يصومون لك شهر رمضان فيغفروهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امة قال هي امة
محمد قال يارب انى اجدنى فى الالواح امة يعجبون لك البيت الحرام يعجبون بالبكاء عجيبا
و يضحون عجيبا فاجعلهم امة قال هي امة محمد قال فاعطهم على ذلك قال المغفرة
واشفعهم فين وراءهم قال يارب انى اجدنى فى الالواح امة يرفع احدهم الامة الى فيه
ويقتله باي يده ويختمها بحمدك فلانستقر في جوفه حتى يغفر له فاجعلهم امة قال هي
امة محمد قال يارب انى اجدنى فى الالواح امة هم السابقون يوم القيامة وهم الآخرون
من الخلق فاجعلهم امة قال تلك امة اجد قال يارب انى اجدنى فى الالواح امة اناجيلهم فى
صدورهم يقرؤنها فاجعلهم امة قال تلك امة اجد قال يارب انى اجدنى فى الالواح امة اذا
هم احدثهم بحسنة لم يعلمها كتب له حسنة واحدة وان عملها كتب له عشر أمثالها
الى سبع مائة ضعف فاجعلهم امة قال تلك امة محمد قال يارب انى اجدنى فى الالواح امة اداهم
احدثهم بسيدة لم يعلمها لم يكتب عليه وان عملها كتب له سبعة عايمه واحدة فاجعلهم
امة قال تلك امة اجد قال يارب انى اجدنى فى الالواح امة هم خير الناس يأمرون
بالعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امة قال هي امة اجد قال يارب انى اجدنى
الالواح امة يحشرون يوم القيامة على ثلاثة نال ثلثة يدخلون الجنة بهير حساب وثلثة
يحاسبون حسابا يسيرا وثلثة يحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امة قال تلك امة محمد
قال يارب بسطت هذا الخيال لاجد وامة فاجعنى من امة قال الله تعالى يا موسى انى
اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين (وعن)
ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاصابه

ماتة ولون في هذه الآية وما كنت بجانب الطور إذ نادينا قالوا الله ورسوله أعلم فقال
 لما قام الله موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب هل في الامم اكرم عليك من امتي
 ظلمات عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى أما علمت أن فضل أمة
 محمد على سائر الامم كفضلي على سائر خاقي قال موسى يا رب أفأراهم قال لا تراهم ولكن
 اذا أحيت أن تسمع كلامهم فقلت قال فاني أحب ذلك قال الله تعالى يا أمة محمد فأجابوا
 كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك وهم في أصلاب آبائهم ثم قال الله تعالى
 صلاتي عليكم ورحمتي سبقت غضبي وعتوي سبق عذابي واني قد غفرت لكم قبل أن
 تستعفروني فمن لقيني منكم بشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه
 فأراد الله أن يمن على بذلك فقال وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك (وفي) بعض
 كتب الله المنزلة أنا لله الذي لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي محمد المختار عبدي ورسولي
 أمتي الحامدون رعاة الشمس فيهم صلالة كانوا في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو
 كانت في قوم عاد ما هلكوا بل يرجع ولو كانت في قوم ثمود ما هلكوا بالصيحة انتهى قال
 في تنبيه الغافلين في الباب الرابع والسبعين مانصه قال كعب الاحبار ان الله تعالى
 أكرم هذه الامة بثلاثة أشياء قرأ كريمها أنبياءه أحدها أنه جعل كل نبي شاهدا على
 قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس والثاني انه قال للرسول يا أيها الرسل كلوا من
 الطيبات وقال لهذه الامة كلوا من طيبات ما رزقناكم والثالث قال لكل نبي دعوة
 مستجابة وقال لهذه الامة ادعوني أستجب لكم * ويقال ان الله تعالى أكرم هذه
 الامة بستكرامات * أولها انه خلقهم ضعفاء حتى لا يستكبروا * وثانيها خلقهم
 صغارا في نفوسهم حتى لا تكون مؤنة الطعام والثياب عليهم * ثم أقل * وثالثها جعل
 أعمالهم قصارا حتى لا تكون ذنوبهم * ثم أقل * ورابعها خلقهم فقراء حتى يكون
 حسابهم في الآخرة قل * وخامسها خلقهم آخر الامم حتى يكون مقامهم في القبر أقل
 * وسادسها جعلهم آخر الامم لئلا يتضخروا بين الامم (وعن) كعب الاحبار قال
 قرأت في بعض ما أنزل الله على موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى ركعتان يصلينهما
 سجودا متوهي صلاة العزاة يقول الله تعالى ما أصاب لاهما أحد الا غفرت له ما أصاب
 من الذنوب في يومه ولياته ويكون في ذمتي يا موسى أربع ركعات يصلين أحدهما وأمتي

وهن الظاهر أعطيهم بأول ركعة منها المعفرة وبالثانية أثقل موازينهم و بالثالثة
أوكل عليهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة أفتح لهم أبواب السماء
وتشرف عليهم الحور العين ياموسى أربع ركعات يصلين أجدو أمته وهى صلاة
العصر فلا يبقى ملك فى السموات ولا فى الأرض الا استغفر لهم ومن استغفرت له الملائكة
لم أعذبه أبدا ياموسى ثلاث ركعات يصلين أجدو أمته وهى صلاة المغرب حين تغرب
الشمس أفتح لهم أبواب السماء فلا يسألون حاجة الا قضيتها لهم ياموسى أربع ركعات
يصلين أجدو أمته وهى صلاة العتمة حين يغيب الشفق خير لهم من الدنيا وما فيها
ويخرجون من ذنوبهم يوم ولدتهم أمهاتهم ياموسى اذا توضع أجدو أمته كما
أمرتهم أعطيتهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء والأرض
ياموسى يصوم أجدو أمته شهر من كل سنة وهو شهر رمضان أعطيتهم بصيام كل يوم
مدينة فى الجنة وأعطيتهم بكل خير يعملون فيه من التطوع أجره بضة وأجعل فيه
ليلة القدر فمن استغفر منهم فيها مرة واحدة نادى ما صدق من قلبه فان مات من ليلته أو
شهره أعطيه أجر ثلاثين شهيدا انتهى (واعلم) أن الله تعالى اختار أمة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم على الأمم وخيار الأمة علماءه وأعلم هذه الأمة أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم خيار كل قرن علماءه انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى

* (اطلب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أدل الكسل) *

أى اجتهد فى تحصيل العلم وطلبه وهو ادراك المعلوم على ما هو عليه فى الواقع أو هو
حكم العقل الجازم المطابق للواقع فخرج بالأول الشك والنوهم بناء على القول بأنه
لا حكم فيما وخرج بقيد الجازم الظن وبقيد المطابق للواقع غيره وهو الجهل الركب
وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه فى الواقع كادراك الفلاسفة قزم العالم وسعى
مر كالتركيبه من جهلين عدم العلم واعتقاد أنه عالم (وقوه) ولا تكسل أى لا تناسم
أبها الطالب عن الاشتغال به لان آفة الكسل والسامة قبيحة شنيعة كما قال الناظم
فما أبعد الخير على أهل الكسل والخير اسم جامع لأنواع الفضائل فهو خلاف الشر
ويرحم الله القائل اطلب ولا تضجر من مطاب * فآفة الطالب أن يضجرا
لم تر الحبل يتكراره * فى الصخرة الصماء قد أثرا

(وقال بعضهم)

العلم نور قلاتهم بل بحالسه * واعمل جيلابرى فالفضل فى العمل
لا ترقد الليل ما فى الصوم فائدة * لا تكلمن ترالحرمان فى السكسل
(تنبيه) الامر فى قول الناظم اطلب للوجوب فطالب العلم واجتنب كما قال صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال بعض العلماء اراد به علم التوحيد
والم أحوال القلب وعلم الشريعة * فأما علم التوحيد فهو أن يعرف الشخص أنه
الها عالما فأدوا حيا مريدا متكاملا بجميعا بصيرا واحدا متصفا بصفات الكمال منها
عن النقصان والزوال ليس كماله شئ وأن يعرف أن له ملائكة وهم عباده لا بصوتة
فيما أمرهم به ويفعلون ما يأمرهم به لا يأتون ولا يشربون وأن يعرف أن له
كتب منزلة وكلها منسوخة بالقرآن وأن يعرف أن له رسلا أرسلهم الى الخلق أو أنهم
آدم عليه الصلاة والسلام وآخرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان شريعتهم
باقية الى يوم القيامة وأن يعرف أن سؤال من كبر حق والحشر والنشر حق
والجنة والنار حق والحساب والميزان حق والصراف حق وأن يعرف أن القدر
تحيره وشمر من الله تعالى لا يجرى شئ في الوجود الا بإرادته ومشيئته * وأما علم
أحوال القلوب فهو أن يعرف الشخص أن للقلب أحوالا محمودة فيفعلها وأحوالا
مذمومة فيتباعد عنها * أما المحمودة فكانت وكل على الله تعالى والاحلاص له سبحانه
وتعالى والجد والتكر على النعم والتوبة من المعاصي والخوف والرجاء والزهد
والصبر والمحبة والرضا بالقضاء وذكرا الموت * وأما المذمومة فكانت حرص على
الطعام والشراب وكراهية الجوع ومع أن فيه فوائد * منها صفاء القلب وورقه
وذلل النفس وكسر الشهوات وزوال النوم المانع من العبادة والحرص على الكلام
فبلا يعسى لان لسان آفات كثيرة والعاب عليه منها العيبة والكذب والمدح
والمزاح كالغضب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب والرياء
وغير ذلك من أمراض القلوب (وأما) علم الشريعة فكل ما يتبعه عليك عمله
فالواجب عليه أن يعرفه وتؤديه على حقيقته كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم
واجب وغير ذلك من أنواع العبادات والمعاملات والمناكبات وأفضل العبادات

البدنية الصلاة لان العبادات اماقلية كالايمان والتفكير والتوكل والصبر والورع
والزهد ونحوها واما بدنية كالاسلام والصلاة والصوم والحج والقلبية أفضل من
البدنية وأفضل القلبية الايمان ولا يكون الا واجبا وقد يكون تطوعا بالتجديد
وأفضل البدنية الصلاة كما تقدم لانه اجتمع فيها ما تفرق في غيره من ذكر الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم وقراءة وتسيب وابت وطهارة وستر واستقبال وترك آكل
وشرب وشبه ذلك وزاد بالركوع والسجود ونحوهما (واعلم) أن أعضاءك
كالاغنام السائمة وأنت راعيها وقد رعت في أودية المعاصي فتجعبها في وقت الصلاة بين
يدي الله تعالى فاذا قامت بين يدي مولانا سبحانه وتعالى فاذا كبرت فقل ادعنت بان
الكبرياء والعظمة له سبحانه وتعالى واذا ركعت فقل انك قلت يا رب رقبتي لك وأنا عبدك
ونقل المعصية أتقض طهرى فأطرحه عنى واذا سجدت فقل انك تقول عفرت وجهى
بالتراب تائباً خاضعاً لك فاذا قامت للصلاة فاجتهد في تطهير قلبك وتذكر في قيامك انك
واقف بين يديه كوقوفك يوم العرض عليه سبحانه وتعالى واذا كبرت بلسانك ولا
يكذبك قلبك فاذا كان فيك شئ كبير سوى الله تعالى فأطرحه عنه ويكفي ما في ضريبة
الصلاة ما روى أنه سئل البخاري ما تقول فيمن لا يصلى فنكس رأسه طويلاً ثم رفع
رأسه فقال للسائل لا تظن انى فعلت ذلك بحزاعن جوابك ولكن نظرت بقاى في كتب
شرائع الاسلام وعرضت جميع القرآن من أوله الى آخره هل أجد فيه أن من لا يصلى
يكون مسلماً أم لا فوجدت أن من ترك الصلاة تعمداً يكون مسلماً نسأل الله سبحانه
وته لى أن يوفقنا لاداء ما أمرنا من الصلوات وغيرها على وجه يرضيه سبحانه
وته لى أميرنا قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* واحتمل لا يقه فى لدين ولا * تشتغل به بما لا يحول *

أى اجمع حواسك للعقده أى للفهم فى ادين أى فى أحكامه ولا تشتغل أى لا تلتزم به بما
ولو كثر ولا تحول بفتح نطاء المهجمة ولو اوتكدم وحشم وزنار معنى أفاده فى المصباح
ففى هذا البيت الامر بالاجتهاد فى طلب العلم الذى لا بد منه وهو العلم الشرعى كالذقة
والحديث والتفسير والآلات الموصلة الى فهم ذلك لانه هو الذى يجب على الانسان
الاشتغال به لاجل أن يعرف ما هو مطلوبه من فرضه ونقل وما هو منهى عنه من

حرام ومكروه فاعلم من هذا التقرير أن المراد بالفقهاء في التظيم معناه التقوى وهو العلم بقوله واحتفل للفقهاء أي لفهمهم في الدين أي في أحكامه وليس المراد به معناه الاصطلاحي الذي هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية لأنه بهذا المعنى ظاهر على الفقه فقط والدين في اللغة يطلق على معان منها الجزاء قال تعالى مالك يوم الدين أي الجزاء ومنها الطاعة يقال فلان دان لفلان أي أطاعه واصطلاحاً شرعه الله من الأحكام على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والدين والملة والشريعة والشرع ألفاظ متعددة في المعنى مختلفة بالاعتبار لأن الأحكام من حيث اشتهاؤها وظهورها وتشرعها تسمى شرعاً وشرعية ومن حيث أملاء الشارع أياها تسمى ملة ومن حيث انقياد الملاق لها تسمى ديناً انتهى وفي هذا البيت أيضاً النهي عن الاشتغال عن العلم بما هو من القواطع عنه كالمال والجشم والخدم والامور المتعلقة بتحصيل الدنيا وغير ذلك (ولله در القائل)

تعلم فإن العلم زين لاهله * وفضل وعنوان لكل المهام
وكن مستفيداً كل يوم زيادة * من العلم واسع في بحور الفوائد
تفقه فإن الفقه أفضل قيود * إلى البر والتقوى وأعدل قاصد
هو العلم الهادي إلى سنن الهدى * هو الحصن ينجي من جميع الشرائد
فإن فقهها واحداً متورعاً * أشد على الشيطان من ألف عابد

(وذكر) في الجامع الصغبر أنه صلى الله عليه وسلم قال فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (واهمرا النوم وحصله فن * يعرف المطلوب بحقر ما بذل)

أي ترك النوم وحصله أي العلم الشرعي مع آلامه لا كل عالم لأن العمر يقصر عن تحصيل كل علم فيه وصافي هذا الزمن الذي كثرت فيه الشواغل ولا تسنظام ترك النوم في تحصيله لأن من يعرف المطلوب وعظامته ونهجه يحقر بتبعه التهمة وكسر القاف من باب صرب ولا يعب ولا يعتنى بشئ لذي نذله وأعطاه من طيب نفس هكذا يستعاض من ألمه ما قد مر أنه طم رحمه الله تعالى من حصر النوم وتحصيل العلم لأن من طم النفس، مؤود والكسل والميل إلى اللهو واللعب والتعم والتفكير من الطاعات

تخصه وصاع العلم والليل تنفرغ فيه الحواس عن الشواغل وتنقطع فيه الامور المتعلقة
بالدنيا غايابا ينبغي سهره وتحميل العلوم نيسه فهو ان فاتته لذة النوم فقد حصاته لذة
أعلى وأعظم من ذلك لان العلوم عند أهله أنهم لا يلتدون بشئ أعلى منه حتى أن
المشتغلين به الملازمين لتحقيق مسائله وتدقيق مضائله يحصل لهم به من الفرح
والسرور والطرب ما لا يحصل لغيرهم من يتحرى سماع الآلات والمآكل والمشروبات
وغير ذلك كما قال بعضهم

سهرى لتتج العلم الذى * من وصل غانمة وطيبه اناق
وتمايلى طربا لى حويصة * أشهى وأحلى من مدامه ساق
وصرير أقلامى على أوراقها * أحلى من الدوكة والعشاق
والذمن نقر العتاة لدهها * نقرى لأقلى الحومل عن أوراقى
أأيت سهران الدجا وتبته * فرما وتبغى بعد ذلك الحاقى

ثم ان الناظم رحمه الله تعالى ذكر مثل الين به أن من يعرف فضل العلم وما أعدّه الله
لطالبه فى الدار الآخرة من الاجر العظيم والعيم المقيم احتقر فى جنب ذلك ما يلاقه من
الامور والشاقة فى الدنيا وما يحصل له من التعب والسهر وترك اللذات الدنيوية وما
يصيبه من المصائب كنعص فى رقه أو ولده ونحو ذلك وهو قوله فمن يعرف المطالب
يحقر ما يبذل ولله درامانا الشاعرى رضى الله تعالى عنه حيث قال

اصبر على مر الجفام من معلم * فان رسوب العلم فى نقراته
ومن لم يدق ذل التعلم سادة * تجرع دل الجهل طول حياته
ومن واته التعليم وتمت شبابه * فكبر عليه أربعا لوفاته
حياة الفتى وانه با علم والتقى * اذا لم يكونا لاعتار لذاته
* (وهه أيضا نوردته صريحا)

رأيت اعلم صاحبه كرى * ولو ولدته آباء لثام
وايسر اليردعه الى أن * تعلم أمره القوم الكرام
ويتبعونه فى كل حال * كراعى الضأن تبعه السوام
ولولا العلم ما سعدت رجال * ولا عرف الحلال ولا الحرام

(وقال بعضهم)

العلم مغرم كل فضل فاجتهد * أن لا يفتوتك فضل ذاك المغرم
واعلم بأن العلم ليس يناله * من همه في مطعم أو ملبس
الأخو العلم الذي يعنوبه * في حالتيه عاريا أو مكنتي
واحرص اتباع فيه حظا وافرًا * واهمسره طيب المنام وغلس
لتعز حتى ان-ضرت بمجلس * كرمت فيه وكنت صدر المجلس
ان اسألني من العلوم مقامه * عند النعال له سموت الاخوين

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (لا تقل قد ذهبت أربابه * كل من سار على الدرب وصل) *

أى لا تقل قد مضت أربابه أى أصحابه بموتهم وانقراضهم لان في المثل المشهور أن كل من
سار على الدرب وصل الى مطلوبه والدرب المدخل بين الجبلين والجمع دروب مثل فلس
وفلوس وليس أصله عربيا والعرب استعملته في معنى السبب فيقال لسبب السكة درب
ولم يدخل الضيق درب لانه كالسبب في التوصل بكل قاله في المصباح وهذا ليدت جواب
عن سؤال مقدر فكأن قائلا قال للناظم رحمه الله تعالى كيف يتيسر الاشتغال بالعلم
وقد انقراض انقراض أهله وتعذر تحصيله فأجابه بقوله لا تقل قد ذهبت أربابه فانه قد
جرت عادة الله في خلقه على عمر الاعواد والدهور وأنه لا يخالو زمن من العلماء اقامة
لشريعته صلى الله عليه وسلم وانما اذا ماتت طائفة متخلفتها أخرى كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يجعه في الدين وانما اذا مات اسم والله معطى ولن يرال أمر هذه الامة
مستقيما لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله فينبت في الاجتهاد في العلوم لان لكل
مجتهد نصيبا قال صلى الله عليه وسلم ككن عالما أو متعلما أو مستمعاً أو محمولا لا تكن
الطامة فتهلك وهو الذي يكره العلماء وقال صلى الله عليه وسلم اعلمى لان يهري الله
بلنرجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه يجلس فقه خير
من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الايياء حديث صحيح وأما
حديث علماء أمي كانبيا بني اسرائيل فتسكلم فيه وقال صلى الله عليه وسلم ان العالم
والمعلم اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية أر بعين يوم

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي على أمي وقال صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم إن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات
والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير ذكره في
الجامع الصغير (وفي) تنبيه الغافلين في الباب السابع والخمسين (مانعه) عن كثير بن
قيس قال كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأثناء رجل فقال يا أبا الدرداء
بشئت من المدينة في حديث باغني ذلك حدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جئت
لتجارة ولا حاجة وما جئت إلا لله - إذا قال ما جئت إلا لله قال ابشر فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يطلب فيها علماً سهل الله له طريقاً إلى
الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له
من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وعن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فإنه ينظر إلى
المتعلمين والذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل
قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويغشى على الأرض والأرض تستغفر له
ويغشى ويصير مغفوراً له (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى
بجلسين أحدهما يذكّر الله تعالى فيه والآخر يتعلمون فيه الفقه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل المجلسين على خير وأحدهما أفضل من الآخر أما هؤلاء في دعون
الله ويرغبون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما هؤلاء في تعلمون ويعلمون
الجاهل وإنما بهتت معلماء هؤلاء أفضل ثم جلس معهم وعن أنس بن مالك أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن بائناً العلم يتعلمه الرجل خيراً من أن يكون له أبو قبيس
ذهباً فإنه في سبيل الله تعالى * وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه أنه قال
لأعلم شيئاً أفضل من الجهاد في سبيل الله إلا أن يكون طالب العلم فإنه أفضل من الجهاد
في سبيل الله ومن خرج من بيته في طلب العلم الاغتسله الملائكة بأجنحتها
وصات عليه الملائكة في جوف السماء والسباع في البر والحيتان في البحر وآتاه الله أجر
اثنين وسبعين صديقاً وعن أبي الدرداء قال صلى الله عليه وسلم يذهبون وجهكم

لا يتعلمون تعلموا العلم قبل أن يرفع يموت العلماء ويقال العلماء سرج الأزمنة فكل
 عالم مصباح زمانه وروى عن سالم بن أبي الجعد رضى الله تعالى عنه قال اشتراني
 مولاي بثلاثمائة درهم فأعتقني فقلت في نفسي بأي الحرفة أحترف فأحترت العلم على
 كل حرفة فلم يرض بي كثير مئة حتى أتاني تلميذة زائر أقبل آذنه وعن أبي الدرداء رضى
 الله عنه قال الناس رجالان عالم ومتعلم ولا يفرق فيما سوى ذلك ويقال من ذهب إلى
 عالم وجاس عنده ولم يقدر على حفظ شيء مما قاله إلا أعطاه الله سبع كرامات أوها ينال
 فضل المتعلمين وثانها ما دام عنده جالساً كان محبوباً من الذنوب والخطايا وثالثها إذا
 خرج من منزله تراث عليه الرحمة ورابعها إذا جلس عنده تزلت الرحمة على العالم
 فتصيبه ببركته وخامسها تكتب له الحسنات ما دام مستمعاً وسادسها تحفظهم الملائكة
 بأجنحتهم وهو فيهم وسابعها كل قدم يرفها وبضعها تكون كفارة للذنوب ورفعها
 للدرجات وزيادة في الحسنات هـ الم لا يحفظ شيئاً وأما الذي يحفظ فله أيضاً ذلك
 مضاعفة وعن عروة رضى الله تعالى عنه أنه قال إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من
 الذنوب مثل جبال تهامة فإذا سمع العلم خاف الله واسترجع من ذنوبه فينصرف إلى
 منزله وليس عليه ذنب فلا تمارقوا مجالس العلماء فإن الله لم يخلق على وجه الأرض
 أكرم من مجالسهم ولله بعض العلماء ولو لم يكن لحضور مجالس العلم منفعة سوى النظر
 إلى وجه العالم لكان الواجب على العاقب أن يرغب فيه وكيف وقد أقام النبي صلى الله
 عليه وسلم العلماء مقام نفسه فقال من زار عالماً فكأنما زارني ومن صافح عالماً فكأنما
 صافحني ومن جالس عالماً فكأنما جالستني ومن جالسني في الدنيا أجلسه الله تعالى معي
 يوم القيامة في الجنة وروى الحسن قال مثل العلماء كمثل النجوم إذا بدت اهتمدوا بها
 وإذا أظلمت تحيروا وموت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء ما احتلت الليالي والأيام
 انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (في ازدياد العلم ارغام العدا * وجمال العلم اصلاح العمل) *

أي في زيادة العلم والاكثر منه ارغام أي ادلال واهانة العدا بكسر العين جمع عدو
 ويجمع أيضاً على أعداء والعدو بخلاف الصديق قاله في المصباح وإنما كانت الزيادة في
 العلم ارغاماً للأعداء لأن من زاد علمه بلغ مناه وارتفع قدره بين الأنام وتسكامل نفعه بين

الخالص والعام وطاب عيشه ونظره بسعادة الدنيا والآخرة وذلك قال صلى الله عليه
 وسلم لا خير في عيش إلا لعالم ناطق أو مستمع أو واعي * وقول الناظم رحمه الله تعالى
 وجمال العلم أي يزيته إصلاح العمل أي تحسينه. وواقفته للشريعة فحينئذ يكون
 عالما عاملا وهذا هو المدوح وما سواه مذموم قال في تنبيه الغافلين في الباب الثامن
 والخمسين مائة قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه لا يكون الرجل عالما حتى يكون
 بالعلم عاملا وعنه أيضا رضي الله تعالى عنه أنه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي
 يعلم ولا يعمل سبع مرات وعن سيدنا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أنه قال من
 علم وعمل فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات عظيما (وعن) علي كرم الله وجهه أنه
 قال ذالم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل أن يتعلم منه وإن جمع العلم كله (وقال)
 سفيان بن عيينة من عمل ما علم فهو العالم ومن ترك العمل بما علم فهو الجاهل * وذكر
 في الخبر أن الملائكة يتعجبون من ثلاثة من عالم فاسق يحدث الناس بما لا يعمل ومن قبر
 الفاجر ينفى بالخص والآخر ومن النقش على قبر العاجر ويقال أشد الحسرات يوم
 القيامة ثلاثة رجل له مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع مالا
 حلالا ففزع منه حقوق الله تعالى ومات فأنعمه ورثته في الطاعة فينجون به والذي جمع
 في النار ورجل عالم غير عامل ينجو الناس بعلمه وهو يصير إلى النار (وروى) عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الناس أشرف فقال العالم إذا سد (وروى) عن بشر بن
 الحرث أنه كان يقول لأصحاب الحديث أدوا زكاة هذه الأحاديث قالوا كيف نؤدى
 زكاتها قال إن عملوا من كل ما تبي حديث بخمسة أحاديث (وروى) عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال من تعلم العلم لا ربح دخل الدار يباهى به العلماء أو يمارى به
 السوءاء أو يقبل به وجوه الناس إليه أو يأخذ به الأموال من الأمراء وقال الضيل
 ابن عياض إذا كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها وأن جمالته تزيد الجاهل جهلا
 والفاجر فورا وتقسى قلب المؤمن (وعن) أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسول على عباد الله تعالى ما لم يخاطبوا
 الشيطان ولم يدخلوا في الدنيا فإذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم
 على دينكم انتهى (قيل) لبراهيم بن عبيدة أي الناس أطول ندامة تزال في الدنيا

فصانع المعروف الى من ينكره وأما في الآخرة فعالم مفرط انتهى * نعلم من هذا ان
 جميع ما ذكر في فضل العلم واردة في شأن العلم النافع وهو الذي يعمل به صاحبه وغيره
 مذموم (فائدة) ينبغي للعالم أن يعرف نعمة الله عليه التي لا تحصى وأن يتخلى بالمحاسن
 الشريفة التي ورد الشرع بها من الزهد في الدنيا وعدم المبالاة بها وبأهلها والسخاء
 والجود والكرم ووكارم الاتعاق وطلاقة الوجه من غير خروج الى حد الانحلاعة
 والتواضع واجتناب النخلك والاكتثار في المدح وملازمة الوظائف الشرعية كالطائف
 بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها كقص الشارب وتقليم الأظفار
 وتسريح اللحية وتنف الأبط وحلق العانة وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة
 وأن يطهر باطنه من الانجاس المعنوية كالخسود والكبرياء والرياء والعجب واحتقار
 غيره وأن كان دونه وينبغي أن يتفوق بمن يترأ عليه ويظمه ويحسن اليه بحسب حاله
 فقد روى الترمذي وابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الناس لكم
 تبع وان رجلا يأتونكم من أقطار الأرض ليتفتقروا في الدين فاذا أتوكم فاستوصوا
 بهم خيرا وان الخطاب في قوله لكم للعلماء من أصحابه والمراد منه العموم وينبغي أن يبذل
 لهم النصيحة بأن يكون عرضاتهم على التعليم وموالة القلوب منهم وان يذكروهم فضيلة
 العلم ليكون سببا لنشاطهم وزيادة في رغبتهم في الخير وان يجعل المتعلمين كأولاده في
 الشفقة عليهم والاهتمام بمصالحهم والصبر على حفاتهم وسوء أدبهم وان يسامحهم في
 قلة أدبهم في بعض الأحيان فان الإنسان معرض للقصان لاسمها اذا كان صغير السن
 وهذا باب واسع جدا وفيما ذكرناه كفاية لاولى الالباب * قال الناظم رحمه الله تعالى
 وبقية آية آمين * (جل المنطق بالخوفن * يحرم الاعراب بالنطق اختبل) *
 أوزين وحسن المطاق أي النطق والكلام بالخوفن يحرم الاعراب أي التبيين
 والايضاح بمعرفة الفاعل والمفعول وغير ذلك اختبل في النطق أي تحير في كلامه ولم يدبر
 الصواب من الخطا ومن في النظم يحتمل أن تكون موصولة فبا بعد ما رفوع أو
 شرطية فبا بعد ما مجزوم وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين وعلم من النظم ان الخو
 جمال الالسنه وكل العلماء وبه تعرف معاني الكتاب والسنة النبوية وبه يخاطب الله
 عباده في الجنة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب العرب لثلاث لاني عربي

والقرآن ربي واسان أهل الجنة في الجنة عريجي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا العربية وعلموا الناس فانه لسان الله الذي يخاطب به عباده يوم القيامة
انتهى وهو أى النحو علم بأصول مستنبطة من استقراء كلام العرب يعرف به أواخر
الكلام اعراباً وبناءاً ووضوحه الكلمات العربية من حيث يبحث فيها عن الاعراب
والبناء وفائدته معرفة صواب الكلام من خطائه وغايته الاستعانة على فهم كلام الله
ورسوله والاحتراز عن الخطأ فى الكلام وجاء النحو فى اللغة لعمان نجسة أحدها القصد
يقول نحوون نحوون أى قدمت قصداً فانها المثل يقال مررت برجل نحوون أى مثلات
ثالثها الجهة يقال توجهت نحو البيت أى جهته رايها المنذار يقال له عندي نحو ألف
أى مقدار ألف خامسها القسم نحو هذا على أربعة أنحاء أى أقسام وقد جمع ذلك
بعضهم فى قوله نحوفا نحو دارك يا حبيبي * وجدنا نحو ألف من رقيب
وحدناهم عواة نحو كلب * تمنوا منك نحو من شريب
وسبب تسمية هذا العلم بالنحو ما قيل ان ابا الاسود الدبلى بكسر الهمزة وسكون
الهمزة التحتية كما ضبطه سيدي يوسف الحنفى فى حواشى الاشعورنى قال دخلت يوماً على
أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فرأيتهم مطرفاً متفكراً فقلت فيم تتفكرون
يا أمير المؤمنين قال فى سميت بهذه البلدة لانه أوردت أن اصنع كتاباً فى أصل العربية
فقلت له ان دعيت هذا يا أمير المؤمنين أحببنا وبقيت هذه للغة فيما ثم أتيت به بعد ثلاث
فألقى الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كلمة اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ
عن المسمى والدعل ما أبان عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل
والعامل مرفوع وما سواه مرفوع عليه والمفعول منصوب وما سواه مرفوع عليه والمضاف
اليه مجرور وما سواه مرفوع عليه وقال النحاة ان هذا النحو يا ابا الاسود وعلم يا ابا الاسود
ان الاشياء ثلاثة ظاهرة ومضمرة وشئ ليس بظاهر ولا مضمرة وانما يتفاوت فضل العلماء
فى معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمرة قال ابو الاسود فسمعت منه اشياء وعرضتها عليه
فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت واعمل وكان ولم أذكر
لكن فقال لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال بل هى منها فرددتم ذكروه الامام
السيوطى فى تاريخ الخلفاء (وته در القائل)

النحو قنطرة الآداب هل أحد * يجاوز البحر إلا بالقواطع
 لو تعلم العاير ما في النحو من أدب * سحت وانت اليه بالمسايق
 إن الكلام بلا نحو يحسنه * نج الكلاب وأصوات السنانير
 وقيل لبعضهم قدم النحو على الفقه فقد * يبلغ النحو بالشرف
 أم ترى النحو في مجلسه * كهلال بان من تحت الشغف
 يخرج الالفاظ من فيه كما * يخرج الجوهر من بطن الصدف
 قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرد في الدنيا أقل) *
 انظم بكسر اوله وثالثه من باب سرب والشعر بكسر الشين المعجمة منصوب على المفعولية
 وهو انظم الموزون وتعريفه أى انظم الموزون ما تركب تركيبا متعاصدا وكان
 معنى موزونا تصودابه ذلك فما حلا من هذه القيود أو من بعضها فلا يسمى شعرا ولا
 يسمى قائله شاعرا ولهذا ما ورد في الكتاب العزيز والسنة لنبوية موزونا وليس
 بشعر اعدم القصد والتقنية وكذلك ما جرى على السنة بعض الناس من غير قصد لانه
 أى الشعر. أحوذ من شعرت اذا طامت وعانت وسمى شاعرا الفطنته وعلمه فاذا لم
 يقصده وكانه لم يشعر به انتهى مصباح وقوله ولازم مذهبي أى وتعلق بطريقتي
 وتصدى في الشعر من كوني لأنظم الانضام اجازيا كنظمي البهجة في الفقه وكهذه
 القصيدة وأشباهاها ولذى تخصص من كلام العلماء ان لشعر الجائز هو الذى حلا
 عن هجو وعن الكثرة في المدح ونحلا عن الكذب ونحلا عن التعزل بعين وقد نقل ابن
 حيدان ابراج على جوازه اذا كان كذلك ذكره العلامة العلقمى على الجامع الصغير
 وقوله فاطراح الرد أى فطر ح الرد والعاؤه ورميته في الدنيا أقل والرد بكسر الراء
 العظيمة والاعانة كما استفاد من المصباح والمعنى فالقاء العظيمة في الدنيا قليل والاكثر
 أخذها وقواها ومن جملة العظيمة انظم الشعر قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (فبؤن وان على الفضل وما * أحسن الشعر اذا لم يبتذل) *

أى في شعر عنوان ضم العيز وكسر هاء عنوان كل شئ ما يستدل به عليه أى فهو دليل
 على الفضل الذى هو الزيادة فى الشئ فمن أهله الله تعالى استدله على فضيلته وعلمه

(ولله در القائل) لا جزى الله دمع عيني خيرا * فاقد أبا حيمان فاه لساني
 كنت من قبل ذا كفى كتاب * فاستدلوا على بال عنوان
 وقوله وما أحسن الشعر ذالم بيتذل أي اذالم بيتن كالمبالغة في المدح بغير أصل وفي الهم
 كذلك قال في المصباح بذات الشيء بذلا امتنته وانتقصته انتهى وما اسم تعجب في موضع
 رفع على الابتداء وهي نكرة تامة عند سيبويه وسوغ الابتداء بها ما فيها من معنى
 التعجب وأحسن فعل ماض وفيه ضمير مستتر يعود الى ما رفوع على العاطلية
 والشعر معمول به لاحسن وجملة أحسن الشعر في موضع رفع خبر ما التمجيسة انتهى
 والمقرر عند الشعراء أنه أرفع الفنون قدرا وأكملها نفرا وكراهه شرفا ما قاله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان من الشعر الحكمة (ولله در الملاح حيث قال في تحميسه)
 كل من في الشعر حقا نظاما * زاده بن البرايا عظاما
 وأجلت، جميع العظاما * فهو عنوان على العضل وما
 * أحسن الشعر اذالم بيتذل *

ولا يقدح فيه ما ورد من ذمه وظم الشعراء قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون لان ذلك
 ورد في شعراء الجاهلية الذين كانوا يتعاضدون في مراسلاتهم ومحاوراتهم وقتالهم
 كما مرى القيس وطرفة بن العبد وعنزة العيسى وأشباهم من الشعراء الجاهلية
 المشهورين بدليل ما وقع من الاستثناء في الآية نفسها بقوله الا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات الآية والمراد بهم شعراء الاسلام كسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة
 ونحوهما وأما قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لكانت اليوم أشعر من لبيد

فالجواب عنه ان أهل العصر الاول خصوص الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه كانوا
 لا يشتغلون بالشعر لاشتغالهم بمجادواهم منه كالاتحاد وتقرير الأصول وتدوين
 الكتب ونحو ذلك ومن عادة الناس انهم يقدمون الأهم فالأهم وكانوا يرون أن
 الاشتغال بالشعر بالنسبة الى ما هم فيه انتقاص (وأما قول القائل)

لا تحسبن الشعر علما نافعما * ما الشعر لا محنة وشبال

فالحجوة قذف والرثاء نياحة * والعتب ذل والمدح سؤال

فالجواب عنه ان الذي تقرر عند العلماء ان الشعر من العلوم السكالة الجامعة السابعة
والثابت مقدم على النافي ولا يقدح ذم فرد من أفراد العالم فان ذلك نادر والنادر لاحكم
له * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (مات أهل الفضل لم يبق سوى * مقرف أو من على الأصل اتكل) *

أي مات أهل الفضل والعلم والشرف ولم يبق بعدهم الا مقرف أي لاعب أو رذيل
والا الذي يتكل على أصله وشرفه مقرف في كلام الناظم تحتل أن تكون تعاقين
بينهما راء مهولة بمعنى لاعب قال في المصباح قرق الرجل قرقا من باب تعب لعب والاسم
القرق وزن جل انتهى ويحتمل أن يكون بقاء بدل القاف الاخيرة بمعنى رذيل وهو
الاقرب بل هو المتعين قال الشاعر

كم بجود مقرف نال العلا * وكريم يخله قد وضعه

ذكره في الاثموني قال في حواشيه قوله مقرف أي دنيء الاصل فقد حرت عادة الله تعالى
في خلقه قرنا به دقرن وجيلا به دجيل ان يموت الامم على فالامم على والا اكمل فالاكمل حتى
لا يبقى الا اراذل الناس وأساءاهم كما ورد في الحديث كماكم تموتون وانما يجعل بخياركم
ومعنى كلام الناظم رحمه الله تعالى انه تموت الاشرف والا كما برحتى لا يبقى الا مقرف في
معشرته ومصاحبه ووداده ومخ لطفه أو من يعتمد على آباءه وأجداده الماضين بأن
يقول يكفيني أن أبي اشبح فلان بن فلان العماني أو الرفاعي أو البكري أو أنا منسوب
الى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم ما أولى الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ما
أولى الولي السلفي فيشكل على أصوله الماضين ولم يدر ان من بطأ به عمله لم يسرع به
نسيبه وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزء الجزاء الا وفي وحاصله
انه كلما قرب الزمان من الساعة انقرض الاختيار ولم يبق الا لاشرار وانقطع النفع من
غالب المسلمين (وما أحسن ما قيل)

ذهب الذين يعاش في آكاهم * وبقى الذين حياهم لا تنفع

(وتهدر الملاح حيث فار في تخميسه)

قدمضى الناس في القاب الجوى * وغدا من كان للعضل حوى

هل ترى اليوم لهداء من دوا * مات أهل الفضل لم يبق سوى

* مقرف أو من على الاصل اتكل *

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أنا لا أختار تقبيل يدي * قطعها أجل من تلك القبيل) *

أى لا اختار ولا أحب تقبيل يدي من شخص موصوف بصفات قبيحة من كفر وفسق وسرقة وغيره أقطع تلك اليد أجل وأحسن من تلك القبيل بضم القاف وقع الموحدة جمع قبلة قال في المصباح القبلة اسم من قببات الولد تقبيلاً والجمع قبل مثل غرفة وعرف انتهى فالناظم رحمه الله تعالى اختار عدم تقبيل يدي الشخص الموصوف بصفات قبيحة مطلقاً ولو كان له عنده حاجة ولو خاف الضرر منه وهذا مما يدل على توكله على ربه وانقطاعه له تعالى وترك الخلووات جيعارضى الله تعالى عنه وأما أيدي الصالحاء والعلماء والامراء العاديين فيستحب تقبيل أيدي العلماء وأهل العسل والتماس دعواتهم الصالحة ونحو ذلك ويستحب اهتم القيام أيضاً لان النبي صلى الله عليه وسلم قام لسعد بن معاذ الانصارى لما رآه مقبلاً وقال لا صحابه قوم والسيدكم فقاموا له وأما القيام للظلمة ونحوهم وتقبيل أيديهم والتواضع لهم ونحو ذلك فيفضل فيه ويقال ان خاف على نفسه ضرراً أو اتلافاً مل ونحوه فلا بأس به بل قد يجب اذا تحقق ما ذكره الاول ويجوز وأما ارتكبه أمراء زماننا من البلاء الاعظم والداهية الكبرى من تولية اليهود والنصارى أمور المسلمين في قبض أمواتهم واحتكارهم أرزاقهم ومعايشهم واحتياج الحال الى أعظيهم ومرعاتهم وتقبيل أيديهم والقيام لهم فينبغي أن يجرى فيه التفصيل المتقدم هذا ما احتساره الروى تبعاً غيره من المحققين وهو اللائق خصوصاً زماننا هذا نسأله سبحانه وتعالى التسليم لقضائه وقدره * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (ان جرتني عن مدبجى صرت فى * رقها ولا فيكمبى الخجل) *

هذا البيت بيان للسبب الحامل له رحمه الله تعالى على عدم التقبيل فهو جواب عن سؤال وفي الامثال السائرة | تقبيل يدي لم تنفع حق أن تقطع ومعنى البيت ان جرتني عن مدبجى أى بان قضت لي حاجتي لتي أناطاً بهياً وأعطتني شيئاً من الدنيا في مقابلة مدبجى أى مدحوا لها الذي منه تقبيل لي لها صرت في رقها ولا أى وان لم تجزني فضلاً عن طردها فبكتني الخجل من الناس ومن الله أيضاً في قبلي بذلك الشخص العاسق

أ قوله تقبيل يدي الخجل انما سبب حذف ذلك لفظ تقبيل بدليل الخبر كما لا يخفى اهـ

لاجل قضاء حاجتي منه ولم يرضها لي والجل بفحتها من الحياة وانما كان تقبيل اليد مدحا
 لان المدح هو الثناء على الشخص ولا فرق فيه بين ان يكون ذكرا باللسان او عملا
 بالاركان او محبة بالجنان ولا شك ان التقبيل عمل الفهم فعلم من كلام الناطم رحمه الله
 تعالى ان السؤال قبيح لان السؤال ان اعلى السائل صار في رفته وان لم يعطه كانت
 المصيدة اعظم وهذا مصادق قوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله قال طاروس
 اعطاء اياه ان تطالب حوائجك ممن يعلو بابك دونك وعليك بمن يابه مفتوح الى يوم
 القيامة امر ان تسأله ووردك ان يجيبك وقال الفضيل بن عياض احب الناس الى
 الناس من استغنى عن الناس وابغض الناس الى الناس من احتاج الى الناس وسألهم
 واحب الناس الى الله عز وجل من سأله واستغنى به عن غيره وابغض الناس اليه تعالى
 من استغنى عنه وسأل غيره وقال ابن السمك ان في طلب الرجل الحاجة من أخيه فئنة
 ان هو اعطاه حمد غير الذي اعطاه وان منعه ذم غير الذي منعه لانه لا يعطى ولا مانع في
 الحقيقة الا الله وكان بعضهم يقع سوطه ولا يسأل احدا ان يناوله اياه لان السؤال فيه
 ذل وافتقار وكان بعضهم يقول من احتجت اليه هنت عليه (وقال) عامر بن قيس
 قرأت آياتي كتاب الله تعالى فاستغيتهم عن الناس قوله تعالى وان يسئلك الله
 يضر فلا كاشف له الا هو ولم أسأل غيره كشف ضري وقوله تعالى واسبرئلك بخبر فلا راد
 لفضله فلم أرد الحير والاضلال وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله
 رزقها فلم أطالب الرزق من غيره فأغشاني عن الناس به هذه الآيات * قال الناطم رحمه
 الله تعالى ونعذبه آمين

* (أعذب الالفاظ قولى لئخذ * وأمر الالفاظ ناطق بلعل) *

أى أحلى الالفاظ التى تلهظ بها قولى لئخذ * وأمر الالفاظ الذى أتلعط به أى أكثره
 مرارة حتى بلعل أى قولى لعل فلا يابى عطيمى شيئا قال بعضهم لاشئى أحلى من قولك
 حدنحوصا اذا كنت صدك وجه الله تعالى ولاشئى مر من قول الاذن ان اعبره أعينى
 خصوص اذا كان السؤال لئيم وانما كان السؤال مر الما ينشأ عنه من دل الوجه الذى
 هو شرف الالفاظ وفى هذا البيت اشارة الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 دل اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هى المصطبة واليد السفلى هى الآخذة

(واعلم) أن السؤال مدموم اذا كان لا دعى وأما سؤال الله سبحانه وتعالى فينبغي
للإنسان أن لا يتركه في أمر من الأورالانه سبحانه وتعالى أمرنا به حيث قال واسألوا
الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغضب اذا ترك العبد سؤاله
وان الله يحب من عباده الملمين في الدعاء (ولله در القائل)

لانسألن بنى آدم حاجته * وسئل الذي أبوابه لا تنجب
الله يعضب ان تركت سؤاله * وبنى آدم حين يستل يغضب

(قال) الحسن البصرى لا يزال الرجل كرى على الناس حتى يطمع في دنياهم فاذا فعل
ذلك استخفوا به وكرهوا احديهم وابتغوه * وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا
الحسن قال بيم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال
ما أحسن هذا وسأل كعب الاحبار وهو تابعى عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعدما حفظوه وعقلوه فقال يذهب
الطامع وطالب الحاحات الى الناس فقال صدقت * وقال أبو الحسن الشاذلى دخل على
بالمغرب بعض الأكارف قال ما ترى لك كبير عمل فم فمقت الناس وعظموك فمقت
بخصلة واحدة وهى الاعراض عنهم وعن دنياهم * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا
به آمين (ملك كسرى تعنى عنه كسرة * وعن البحر اجترأ بالوشل)

أى ملك كسرى الواسع تعنى عنه كسرة من الخبزياً كلها الشخص و يكتفى بها
ويستعنى عن غيرها ويغنى عن البحر الكثير الماء اجترأ بالزى المجمة أى اكتفاء قال
فى المصباح اجترأ بالشئ اكتفيت به والوشل ما ترشحه الارض من الماء القليل
قال فلما ان يكتفى بشربة منه عن البحر الكبير وكسرى بكسر الكاف أصح من فتحها
ملك الفرس والكسرة كسر الكف القطعة من الشئ الكسور ومنها كسرة من
الخبز والجمع كسرة مثل سدرية وسدرقا فى المصباح وفى هذا البيت اشارة الى ما هو
مطلوب ومحبوب من الزهد والقباع وعدم السؤال للعير والرصا بما هو مقدم ومن
الرزق فان من المعلوم أن القناعة كزلا يضى ومن قنع استعنى ومن طمع ذل فى الدنيا
والاشخرة وتنه درالته

وحدث القناعة ثوب العي * نصرت بديالها انسان

فأبستني جاهها حيلة * يمر الزمان ولم تنتهسك
فصرت غنيا بلا درهم * أمر على الناس كاني مائة

(واعلم) أن الزهد هو أمل المحبة فيما بين العبد وربه وفيما بينه وبين الناس فقد
روى أن رجلا قال لاني صلى الله عليه وسلم يا رسول الله داني علي عمل اذا علمتسه أحبني
الله وأحبني الناس فقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحببك الله وازهد ما في أبدى
الناس يحببك الناس وقد زهد فيها صلى الله عليه وسلم وأعرض عنها إلى أن مات عليه
أفضل الملائكة والسلام ودرعه مرهون عند ردي يقال له أبو الشحم ولذلك قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها وادامت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في بيتي شيء
يا كاذب وكبدمع أنه قد عرض عليه صلى الله عليه وسلم أن يجعل له بطحا مائة ذهابا أبي
وقال لا يارب أسوء يوم أو أشبع يوما (ودخل) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير وقد أثر في جنبه فسكى عمر رضي
الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال ذكرت كسرى وتبصر
عدوى الله في الخبز والديباج وأنت رسول الله وخيرته من خلقه على هذا فقال له صلى
الله عليه وسلم أفيتلك أنت يا ابن الخطاب أمرتص أن تكون أهم الدنيا والآخرة لنا
قال بلى قال فهو كذلك انتهى * قال الناظم وجه الله تعالى ونعمته أمين
* (اعتبر نحن قسما بينهم * تافقه - تقاوا بالحق نزل) *

أى تأمل وتذكر وتعظ بقوله تعالى نحن قسما بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يعني
جعل هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مسكينا وهذا كافرا وهذا
مصطفى بالنبوة والرسالة إلى غير ذلك وقوله تافقه أى تجدهم قائلين موافقا لواقع الضمير
للمذكور وهو نحن قسما بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا بالحق نزل أى وتزل ما تبسوا
بالحق أى ما صدق فعلنا من هذه الآية أن القسمة بما يقم من الله عز وجل لا يحوفها ولا
تعير ولا تبديل ولا نقص ولا زيادة وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم رفعت أقدام
وحفت الصحف في قسمة الله للخلق من رزق وأجل وغيره ما لا بد أن يستوفيه كاملا
لكنه سبحانه وتعالى بآين خلقه في الارزاق والآجال والنقر والغنى والقبض
والبسطة والحفظ والرفع ولا يرد ما يقتضيه قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت الآية من

المحور والاثبات لأنه بالنسبة إلى الوجود الموهوب فقط وأما ما في الأزل فلا محوق فيه ولا اثبات
فلا تناقض بين الآيات والأحاديث * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا بالله آمين
* (ليس ما يحوى الدين من عزمه * لا ولا ما كان يوماً بالكسل) *

أى ليس الذى يحوى به الحق وما كسبه ويستولى عليه من عزمه واجتهاده بل هو من
تقدير الله ذلك وليس الذى فاته يوماً بسبب الكسل وعدم اجتهاده فى تحصيله بل هو
من تقدير الله أيضاً فهذا اليتيم وإيضاح البيت الذى قبله فسلم من هذا البيت ان
ما لم يقسمه الله تعالى لعبده لا يناله بالة وقوة والعزم ولو اجتهاد رغبة الاجتهاد وان ما قسمه
الله تعالى له لا يفوته ولو تكاسل عنه أو لم يطلبه أصلاً كما قال صلى الله عليه وسلم ان الرزق
ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أبجد ذكره فى الجامع الصغير ولكن المستحب لا يبسد
السعي والطلب كما قال تعالى فاشوا فى مناكبها وكاوا من رزقوته در القائل

من رام أن أنفذ الاشيا بقوة * بيوته القصد تحفة تافع التعب

واقنه برزقك ن الرزق منقسم * يأتى اليك من الرزاق بالسبب

وقال آخر * ياطالب الرزق فى الدنيا بقوة * تدور من يار فيها الى باد

أتبعته نفسك فيما است تدركه * وضاع عمرك فى هم وفى تكدر

لو طرت بين السماء والارض مجتهدا * فى شربة الماء غير الرزق لم تجد

أقصر من ذلك ان الرزق منقسم * يأتى ابيك ولو فى جهة لا تدر

وقال آخر * الرزق يأتى وار لم يسع صاحبه * حتموا ولكن شفاء المر مكتوب

وفى انقاء ~~سنة~~ لانقاده * وكل ما عنتك الانسان مساوب

وقال آخر * لا تجمل فليس الرزق بالجمل * الرزق فى الآوج مكتوب مع الاجل

فلو صبرنا لسكا الرزق بما لنا * لسكنه خاق الانسان من عجل

(و ذكر) فى انطيران مؤمن او كافرا كما فى الزمن الاوّل انطلقا بصيدان السمك فى بل

الكافر يذكر آلهته فى آتى له السمك فيقع فى شبكته حتى أحدهما كما كثير اوجه بل

المؤمن يذكر الله تعالى ولا يحى له شئ ثم أصاب سمكة عندا يعرف فاضطربت فوقعت

فى الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته بتأسف

ذلك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء أراه الله تعالى مسكن المؤمن فى الجنة فقال

والله ما يضره ما أصابه بعد أن يصير إلى هذا وأراه مسكن الكافر في النار فقال والله ما يغني عنه ما أصاب من الدنيا بعد أن يصير إلى هذا * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (اطرح الدنيا فن عاداتها تخفض العالی وتعلی من سفلی) *

أى اترك الدنيا الخسيسة السفهية ونحسبها كانت عاداتها أن تخفض العالی أى تهينه وتحقره وتعلی أى ترفع الذى سفلی بفتح الفاء وضمها والمناصب هنا الفتح قال فى المصباح سفلی سفلولا من باب قعد وسفلی من باب قرب لغة صار أسفلی من غیره فهو سافل انتهى
فالناظم رحمه الله تعالى أمر بطرح الدنيا وعمل ذلك بقوله فن عاداتها إلى آخره واسناد الخفض والرفع إليها إنما هو على سبيل المجاز من باب اسناد الشيء إلى نظرة لان الخافض والرافع فى الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى غاية الامر انه سبحانه وتعالى علم أنها دار خسيسة فرفع فيها السفلة والأحسة وخفض فيها الأشراف والفضلاء لانها ليست دارهم وانما ادارهم إلا آخره ويدل على ذلك قول صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء أى لو كان للدنيا شرف عند الله قدر جناح بعوضة ما أنال الكافر دنى شئ منها لان الكافر عدو الله فيستحق العذاب فى العاجل والآجل ولو لکن الله سبحانه وتعالى أخر عذابه ليوم لا ريب فيه ولم يحرمه النعمة لدنيوية نيلتها وحقارتها انتهى (واعلم) ان الدنيا دار غرور وامتحان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حاضرة حلوت وان الله مستخافكم فيها فانظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء وروى ان أسعد الناس فى الدنيا أرغبهم عنها وهى الغاشية لمن انتصها ولمعوية لمن أطاعها والخامس من اتقاه والسادس من عرض عنها طوبى لبعده اتقى ربه وقد تقدم توبته من تبسل أن يتقل منها الى الآخرة فيصبح فى بطن موحشة مظلمة لا يستطيع أن يزدى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينك عذابها وفى صحف ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول لله عز وجل يا دنيا ما أهونك على امرئ نذير نذيرت لهم انى قد نذرت فى قلوبهم بغفارتك والصدرك ما حلقت خلفا دون على تمك فى قنيت ما يك يوم حاقك لا تندوى لا حدودا بدوم لان أحد

(ولله در القائل) ان الله عبادا فطنا * طاقوا الدنيا ونجاوا الفتنا

انظروا فيها فلما علموا * انما ليست لحي وطننا

جعلوا دابة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

(وقد قيل) لزاهد أي خاق أصغر فقال الدنيا لانها لاتعدل عند الله جناح بعوضة ومن هو انما عند الله تعالى أنه خلقها ولم يتفكر اليها ولا يصحى الا اليها ولا ينال ما عنده الا بتركها واذا أردت أن تزهد فيها فانظر هي عند من وفي يد من وقال علي كرم الله وجهه حلالها حرامها عاقاب من طلبها فاتته ومن نظر اليها أعنته ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه الدنيا تخرج حلاوة الايمان من القلب وقال حاتم الأصم الدنيا مثل طائر ان تركته تراجم وان طلبته تباعد وقال بعض الحكماء أكرموا من له بيت في الاصل ومن له مروءة ومن له مكانة في العلم ولا يعرّنكم سوء حالهم وانقلاب الزمان بهم فان العكاسر يجبر كما يكسر ويكسر كما يجبر وما أعطى الدهر شيئا يمينه الا واستلبه بشماله * وذكر في الخبر عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه كان ذات يوم ماشيا اذ نظر الى امرأة عليها من كل زينة فذهب ليغطي وجهه عنها فقالت اكشف عن وجهك فليست بامرأة أنا الدنيا فقال لها ألك زوج فقالت له لي أزواج كثيرة فقال أكل طلقك أم كل قتلت فقالت بل كل قتلت فقال لها خزنت علي أحد منهم فقالت هم يحزنون علي ولا أحزن عليهم وبيكون علي ولا أبكي عليهم واجبوا الله ما أخرين كيف لا يعتبرون بالمتقدمين وذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال يؤتى بالدينا يوم القيامة على صورة عجوز وشطاء زرقاء أنيابا بادية مشوهة الخلقه لا يراها أحد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم أتعرفون هذه فيقولون نعم وذا بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه التي تعانقتم بها وتجارتم عابها ثم يؤمر بهم الى النار فتقول يا رب أين أتباعي وأصحابي فيلحقونها ومعنى القسماق النار الكبرياء والارضون هو انما على الله تعالى قال في تنبيه الغافلين في الباب السابع والعشرين (ما نصه) روى عن الضحك قال لما أهبط الله آدم وحواء الى الارض ووجد ارض الدنيا وفسادها من الجنة فغشى عليهما أربعين صباحا من نيران الدنيا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عجب كل العجب انه صرف

بدار الجنة وهو يعمل لدار الفردوس ومن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا سجن
 المؤمن وقبر حصن والجنة أواد الدنيا الجنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه ومعنى
 قوله لدنيا سجن المؤمن أن المؤمن وإن كان في نعمة واسعة فهو يحسب ما أنعم الله
 به عليه في الجنة كأنه في السجن لأن المؤمن إذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فإذا
 نظر إلى ما أعد الله له من الكرامة عرف أنه كان في السجن وأما الكافر إذا حضرته
 الوفاة عرضت عليه النار فإذا نظر إلى ما أعد الله له من العقوبة عرف أنه كان في الجنة فمن
 كان عاقلاً لا يكون مسروراً في السجن ولكنه يطالب الراحة فينبغي للمعقل أن ينتظر إلى
 الدنيا ويتفكر فيما ضرب الله تعالى للدنيا من الامثال لأن الله تعالى ضرب للدنيا مثلاً
 والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لها مثلاً والحكمة ضربها مثلاً والأشياء تصير
 واضحة بالامثال قال الله سبحانه وتعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء تزاناه من السماء
 فاختار فيه نبات الارض مما يأتى كل الناس والانعام حتى اذا أخذت الارض زخرفها
 وزينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها فاناها أمرنا بالاولون انهم اراها ما حصيدا
 كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أن رجلاً قدم عليه من أرض نساءه عن أرضهم فأخبره عن سعة أرضهم وكثرة
 الذميمة فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تعملون قال اتأخذوا ونامن
 الطعام وكهـ قال ثم تصير إلى ما ذاق إلى ما تعلم يا رسول الله يعني تصير يولاً وغائطاً
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك مثل الدنيا وروى عن يحيى بن معاذ الرازي
 أنه قال الدنيا من رعب العرب والعلمين والناس فيها زرع الموت ونجمله واقسمة
 مدراسه والقيامه تذريره والجنة بيت أحب إليه ودار بيت أعدائه فريق في الجنة وفريق
 في السعير وروى عن لقمان الحكيم أنه قال بس يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد
 غرق فيها الناس كثير فاجعل سفينةك فيها تقوى الله واعمال الصالحة بضاعتك
 التي تحمّل فيها والمرص عليها يحك والايام موجهة واكتب الله دليلاً لها وردد النفس
 عن الهوى حبله والموت ما حياها وقيامه أرض المتجر التي تخرج اليها والله مالها
 انتهى واختلاف الناس في التمسيل بين الدنيا والآخرة مذهب قوم إلى أن الدنيا
 أمثل من الآخرة وحجواه بأمور (منها) ان الدنيا وسيلة والآخرة مقصد وقد

يوجد في الوسائط ما لا يوجد في المقاصد (ومنها) أن الدنيا سريرة لآخرة وطريق
 موصلة اليها فلا ينتهي الانسان الى دار الآخرة الا بعد دساو كه في دار الدنيا ومن زرع
 زرعاً حسداً ومن عمل عملاً وجده قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل
 مثقال ذرة شراً يره (ومنها) أن الدنيا دار تكليف وعمل والآخرة دار جزاء وفضل ولا
 شفاء أن العمل أفضل من الجزاء لما ورد أن أهل القبور يودون أن يرجعوا الى
 الدنيا ليعملوا فيها خيراً مما رأوه من ثواب الاعمال (ومنها) ما ورد من مدحها في
 الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية
 المؤمن عليها ينال الخيرو بها ينجم من الشر وإذا قال العبد لمن الله الدنيا قالت الدنيا
 لعن الله أعضائل به انتهى وذهب آخرون الى أن الآخرة أفضل واحتجوا بما ورد
 منها أن الدنيا وان عظم أمرها وتناهى نقرها بما يوجد فيها من الاعمال الصالحات
 فهي آية الى الفناء والزوال ومن المعالوم أن الدائم الباقي أفضل من الزائل الفاني
 (ومنها) ان فيها يؤل أمر المؤمن الى الخلود في الجنان والخيرات الحسان والخير العظيم
 والنعيم المقيم والنظر الى وجه الله الكريم وغير ذلك مما ورد في الخبر مما لا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * ومما ودين النظم في ذم الدنيا قول ابن تين
 سألت عس الدنيا الدنيا قيسل لي * هي الدار فيها الدائرات تدور
 اذا ضحكت أبكت وان أحسنت أست * وان عدات يوماً سوف تجور
 والقائل الآخر انما الدنيا غرور ومحنة * فالسفيه الجهول من يطفئها
 ماضى فت والنوم غيب * ولك الساعة التي أنت فيها

والقائل الآخر

أرى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سروراً وتعماً
 بان بنى بنيانه فأقامه * فلما استوى ما تدبناه تمدا
 والقائل الآخر هي الدنيا تقول اطالبها * حذار حذار من يعاشي رفقتي
 فلا يغرركم بنى ابتسام * فقولي مفتحك وافعل مبيكي
 (وتهدر الملاح حيث قال في تحميسه)

انما الايام في حالها * طبعها جلب الاذى في ذاتها

تتبع التغيص في لذاتها * اطرح الدنيا فن عادتها

* تتخضع العالی وتعلی من سفلی *

وكثير من الاساقفة رفعتهم الدنيا (فهم) زياد بن سمية ويقال له زياد بن أبي سفيان
وزياد بن عبيد الثقفي وسمية كانت عند كسرى فوهبها لابي الخير ملك من ملوك اليمن
فدخل بها الطائف فرض فباها الحرث بن كادة فنفع فيه طبه فوهب له سمية فولدت
ثقيفا ويكنى أبا بكر ثم كانت تحت عبيد الثقفي فولدت له زيادا ويقال ان أباسفيان
واقهها على كرمها في حالة سكره بغيا فقامت منه زياد وقالت لعبيد انه منك فكان
عبيد يكنى به والسبب في اضافة أبي سفيان زيادا الى نفسه ما ذكر ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه بعث زيادا في اصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب خطبة لم
يسمع الناس مثاه فقال عمر وابن العاص والله لو كان هذا الغلام قرشيا لساق العرب
بعصاه فقال أبو سفيان والله اني لأعرف من وضعه في رحم امه فقال له علي رضي الله
تعالى عنه من هو يا ابا سفيان فأشار الى أنه هو وكانت فائمة من أبي سفيان فذلك الذي
حمل معاوية الى الحارث بن زياد بن سفيان وذلك في سنة أربع وأربعين وشهد عنده
ملك بن أبي ربيعة والمنذر بن الزبير على اقرار أبي سفيان انه ولده وكان أبو بكر يقول
وانه ما رأيت سمية أباسفيان قط وقد بعضهم لعاص بن سراحيل الشعبي هل تجوز الصلاة
تداف ولد لنا قال نحن منذ ثلاثين سنة صلى خلفه ونرجو من الله القبول والعفو وقال
زياد لرجل يابن الزانية قال أتسبني بشي شرفت به ات وأبوك وقال بعضهم كان زياد
ابن عبيد من موالى ثقيف ثم تعانت به الحال وظهرت قوته وحزامته حتى ولي فارسا على
ثم احتمل ما لاهرب الى معاوية وانتهى امره الى ان ادعاه معاوية اخل المارأي من
نجابتهم ومن اصابة رأيهم وجمع له بين العراقين ولاية وهو قول من جمع له والمراد
بالعراقين عراق العرب وعرق العجم فعراق العرب فتح في زمن عمر بن الخطاب عنوة
بفتح عين أي قهرا وقتلهم عمر رضي الله تعالى عنه بين العامين ثم طيب قلوبهم فبذلوه له
ثم دفعه ما سوى مساكنه وأبنيه على المسلمين وأجره لاهل اجرة وثبته للمصلحة الكلية
بخراج معلوم يؤدونه كل سنة فخر يب الشهد درهمان والبرار بعشرة الشبر وقصب
السكر ستة والنخل ثمانية والعنب عشرة ولزيتون اثنا عشر وجملة مساحة الجريب

ثلاثة آلاف وستمائة ذراع والباعث له على وقفه خوف اشتغال الغافلين بقلاحتهم
 عن الجهاد وخدمه طولا من أول عبادان بتشديد الموعدة إلى آخر حد بقعة الموصل
 وخدمه عرضا من أول القادسية إلى آخر حلوان بضم المهملة والصحيح ان البصرة وان
 كانت داخلية في حد العراق فلا يس لها حكمه لانها كانت سجنه احياء عثمان بن أبي
 العاص وعتبة بن غزوان في زمن عمر رضى الله تعالى عنهم أجمعين سنة سبع عشرة
 بعد فتح العراق والصحيح ان ما في العراق من الدور والمسكن يجوز بيعه لعدم دخوله
 في وقفه وخارج العراق يصرف لمصالح المسلمين * ومن مدائن عراق العرب بغداد وهي
 مدينة عظيمة بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وانفق عليها أموالا عظيمة يقال
 انه انفق عليها أربعة آلاف دينار وكانت في أيام البرامكة مدينة عظيمة يقال ان
 جاماتها حصرت في وقت من الاوقات وكانت ستين ألفا وكان بها من العلماء والوزراء
 والفضلاء ولرؤساء والسادات ما لا يوصف قال الطبري نقل مائة بغداد انه كان فيها
 ستون ألف جام كل جام يحتاج على الأقل إلى ستة نفر سواق وقادوز بال ومدواب
 وقائم وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد يحتاج إلى رطل صابون لنفسه
 ولأهله ولأولاده فهذه ثلثمائة ألف رطل وستون ألف رطل صابون يرمى فعلة الحمامات
 لا غير فاطنك سائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم * ومن مدائنه
 أيضا المدائن وهي مدائن كثيرة جاهلية ووما آثارها تلة وبيها اليونان كسرى المضروب به
 المثل واقليمها يعرف أرض بابل * ومن مدائنه النيل وهي مدينة حسنة وهي على
 الفرات يربعداد والكوفة وسبب تسميتها بالنيل ان الحاج بن يوسف حفر نهر امان
 الفرات وسماه النيل باسم نيل مصر وأجراه اليها وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع
 * ومن مدائنه نينوى يقال انها المدينة التي بعث اليها يونس من متى عليه السلام ومن
 مدائنه الكوفة وهي على شاطئ الفرات بها بناء حسن ونخل كثير وخرطوب جدا
 * ومن مدائنه البصرة وحدثت في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقال انه كان
 بها سبعه آلاف مسجد وشرق لبصرة بساتينها الانهار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر
 لكل نهر اسم ينسب لى صاحبه لذي حفره والغالب على هذه الانهار الموحدة وحكى
 بعض لتجار انه اشترى القربى جسمائة رطل بدينار وهو عشرة دراهم * ومن مدائنه

واسما وهي بين البصرة والكوفة وهي آخر بلاد العراق وعابها مع دولة بغداد ومن
 مدائن عبادان وهي مدينة عامرة على شاطئ البحر في الجهة الغربية من الدجلة وفي
 قعر البحر الفارسي خشبان منصرفات بالحكام وخدمة وتعلمها الواح مهندسة يجلس
 عليها حراس البحر ومنهم زورق شقة الايمن للعراق واليسر لفارس (وأما) عراق
 العجم فهو اقليم عظيم ويسمى اقليم خراسان كما انه يسمى عراق العجم وله نحو من خمسمائة
 مدينة قواعد خارجة عن القرى ومن مدائنه همدان ونيسابور وقم وخراسان
 وأصبهان وجرجان وأردبيل وطوس فسبحان خالق الخلق ومالكهم ومحبهم
 ومدبرهم لا اله الا هو لا شريك له في ملكه (ومنهم) الخجاج بن يوسف الثقفي وأول أمره
 وكيفية وصوله الى عبد الملك بن مروان انه لما اشتدت شوكة أهل العراق على عبد
 الملك بن مروان خطب الناس وقال ان يران أهل العراق قد علا هبها وكثر خطبها
 بغيرها حار وشهابها واراهل من رجل شديد ذي سلاح عتيد أبهته لها فقام الخجاج
 فقال أنا يا أمير المؤمنين قال ومن أنت قال الخجاج بن يوسف بن الحكم بن عامر
 فله اجاس ثم أعاد الكلام فلم يرقم أحد غير الخجاج فقال كيف تصنع ان وليتك قال
 أحوض العمرات واقطم الهاكيات فن نازعي حارته ومن هرب مني طلبته
 ومن لحفته قتلته وعلى أمير المؤمنين ان يجرب فان كنت للاوصال قطاعا وللارواح
 فراغا وللأموال جماعا والافاس تبديلي فقال عبد الملك من تأدب وجد بعيتته
 اكتبوا له كتابا واؤه الخجاج من قبل رضاعه قيل ان أم الخجاج كانت عبد الحرث بن
 كاهة ففادتها وترزقها يوسف بن عقيل الثقفي فولدت له الخجاج وقيل ان أمه افاغرة
 بنت مسعود الثقفية وكانت قبل ان تزوجها يوسف عند المعيرة من شعبة ودخل عليها
 يوما حين أقبل من صفاة معداة وهي تتخال فتسال لها يا فاعه لنن كان هذا التخال من
 أكل اليوم انك لاسمة وان كنت من أكل البارحة انك لقدرة اعتدى وأنت طالق
 وتنتحيت عينك من مطلق ما هو من داو لا من دانه واكبي استمكت فتخاللت من
 سها كرفاستر حبع ثم خرج ابي يوسف بن الحكم بن عقيل وقال اني قد تزات اليوم
 من نساء ثمة فوحدته بالة صفة تزوجه يوسف مولدت له الخجاج مشوفا لادبره
 حب دبره وبني ن يقبل الذي فباهم أمره فتصقر لهم الشيطان على صورة

الحربس كارة وأشار عليهم أن يذبح جدي أسود ويولغوه من دمه يومين وفي الثالث
 يذبح له تيس ويولغوه من دمه ويطلو وجهه بما بقي منه فإنه يقبل الثدي فقلوا ذلك
 فأقبل على ثدي أمها فأكسبه الرضاع الأول أو ما وأما الرضاع الثاني ففسير الطباع
 فكان في كبره سفا كالأدماء فلما بلغ أشده صار هو وأخوه معلمين بالطائفة وقد هما
 بعضهم بقوله فلولا بنو مروان كان ابن يوسف * كما كان عبدا من عبديز ياد
 زمان هو الوالد المقرب له * براوح صبيان القرى ويغادي

(وقال آخر) يذكر تعاليمه الصبيان

أينسي كليب زمان الهزال * وتعاليمه صبية الكون

الكوثر قرية في الطائف كان الحجاج معلمها وعلى هذا يكون اسمه كما هو الأول به
 وقد تقدم منه الولوج للدم في صغره ورضاعه كما قرر * ومما يؤيد ما ذكر من لومه
 ما كتب له به عبدا ملك بن مروان لما أرا دقتل أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أما بعد
 فإنك طعت بك الأمور وعالوت فيها حتى تعديت طورك وأبى الله يا ابن المستفرمة بحجم
 الزبيب لا ركض بك ركضة تدخل بها في جهمس أمك فاذا كرمك سبأ بائنا بالطائف
 اذ كانوا يبقون الحجارة على ظهورهم ويحفرون الآبار بأيديهم قد نبت ما كنت
 عليهم آباؤك من الدناءة واللؤم فلعلك الله أنحش العينين أصلك الرجلين مسح
 الساعدين وان يخفي على بيوتك ليكل نبأ مستقر وسوف تعاون (ذكر) أهل
 التواريخ أنه لما مات الحجاج أحصى من قتل من براسوي من قتل في حروبه وسراياه
 فوجدوا مائة ألف وعشرين ألفا ومات في حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف
 امرأة وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن يحبسهم معاً تقهيمهم النار
 والبرد وكان الحراس يمنعونهم إذا استطالوا من حوال الشمس وزمهرير البرد * وذكر
 أهل التاريخ أيضا أنه ركب يوم جمعته قريدا الجامع فسمع صيحة عظيمة قال ما هذا قالوا
 أهل السجن يشكون منهم فيبه لتفت إلى ناحيتهم وقال أحدهم واها ولا تكاهون
 فيقال إنه مات في تلك الجمعة بواسطة خمسة وخمسين وهو ابن أربع وخمسين سنة
 وكان آخر كلامه مع منه اللهم اغفر لي فإن عمادك يظنون أن لا تغفل وكانت مدة
 امرته على الناس عشرين سنة الأسبوعية أيام ذوالالماض رحمه الله تعالى وفضله

آمين * ريشة الزاهد في تحصيلها * ريشة الجاهد بل هذا أدل *
 اي ريشة الشخص الزاهد في الدنيا وفي تحصيلها وجمعها كعيشة الشخص الجاهد
 بالبدال المهمة أي اجتهد بالمنهك على الدنيا وجمعها في ان كاد منها ما لا ياكل ولا يلبس
 الا ما كتب الله له في آزره ثم أضرب التناظم عن التساوي بينهم ما قال بل هذا أي
 الشخص الجاهد أدل عند الله وعند الناس من الزاهد فيه لما يترتب على جمعها من
 التذلل لاهلها واتواضع لهم * وذكروا عن يحيى بن معاذ انه قال في اكتساب الدنيا ذل
 النفوس وفي اكتساب الآخرة عز النفوس فيساجد بالن في اختيار المذلة في طلب ما يغني
 ويترك العز الذي يبقى وقال في تشبيه الغافلين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 انارهم الائمة الثلاثة ثلاثة لاهلك على الدنيا والحريص عليها والشحيح بما به فقر لا يغني وشغل
 لا فراغ وهم لا فرح * وروى عن أبي عثمان النهدي رضي الله تعالى عنه انه قال رأيت
 علي بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قيصا فيه اثنتا عشرة قرعة وهو على المنبر يخطب
 * وروى عن أبي ذر انه قال اني لا أعرف بالناس من البيطار بالدواب فأما خيارهم
 ولزادون في الدنيا وماثر اراهم في أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه وروى جريد
 الطويل عن معروف العجلي قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ألهما كم لتكافرن حتى زرتم
 المقابر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لله من مال الا ما أكلت فأفريت وأبست
 فأبائت وتصدت فأبائت * وروى عن عروة بن الزبير عائشة رضي الله تعالى عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهلها عائشة ان أردت الله وقبي وبكميلك من الدنيا
 كزاد الراكب وابل ومجالسة الاعنياء ولا تستخلي ثوبا حتى ترقيه * وروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من أحبني فارزته له عاف والسك فومن
 بغضني فكثر ماؤه وولده * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفقر مشقة
 في الدنيا مسرة في الآخرة والمعنى مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة * وروى عن الحسن
 انه قال ما اصفوا حوانا لا غنية لانهم ياكلون ونحن ناكل ويشربون ونحن نشرب
 ويأبون ونحن نأبسون وهم فضولنا وهم يفترون اليها ونحن ننظر اليها معهم وهم
 يبعثون عليهم ونحن مسمومون * وروى عن شقيق الزاهد ذل احتاراه بقراءته ثلاثة
 أشياء واحتار لاهليها ذلة شيئا، احتار العتراء اراحة النفس وفراغ القلب وخفة

الحساب واحتار الاغنياء تعيب النفس وشغل القلب وشدة الحساب * وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي هذا المال * وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرضت على بطحاء مكة ذهباً قالت يارب أشبع يوماً وأجوع يوماً فما جدك إذا شبعت وأتضرع اليك إذا جعت انتهى (مائدة) قال في الفقه واعلم ان مثل أهل الدنيا في غفائهم كمثل قوم ركبوا سفينة فأنتهوا الى جزيرة معشبة ففرجوا القضاء الحاجة فذره الملاح من التأخر فيها وأمرهم أن يتبوا بقدر حاجتهم وخذرهم من أن يقطع بالسفينة ويتركهم فبادر بعضهم فرجع سريعا فصادق خيرا لا مكنة وأحسنها فاستقر فيه وانقسم الباقيون أقساما الاول استغرق في النظار الى ازهارها المونقة وأنهارها وأثمارها الطيبة وجواهرها ومعادنها ثم استيقظ فبادر الى السفينة فلقى مكابدون الاوّل فنجح في الجلة القسم الثاني كالأول لكنه أكب على تلك الجواهر والثمار والأزهار ولم تسمع نفسه بتركها فعمل منها ما قدر عليه فتشاغل بجمعها ووجهه فوصل الى السفينة فوجد مكابنا أضيق من الاوّل ولم تسمع نفسه بريح ما استعجبه فصار مثقلة لم يلبث اذ ذابت الازهار ويبست تلك الثمر وهاجت الرياح فلم يجد بدا من القاء ما استعجبه حتى نجح بحشاشة نفسه القسم الثالث عمل عن وصية الملاح ثم سمع نداء بالرحيل فرجع الى السفينة قد سارت فبقي بما استعجبه في البر حتى هلت القسم الرابع اشتدت به العلة عن سماع النداء وسارت السفينة فتقسم فرقا ففهم من افترسته السباع ومنهم من تاه على وجهه حتى هلك ومنهم من مات جوعا ومنهم من نهشته الحيات فهذا مثال أهل الدنيا في اشتغالهم بحفظونهم العاجلة وما أقبح من يزعم أنه عاقل ثم يعتري بالاحمار من الذهب والفضة والازهار والثمار وهو لا يصعب شيء من ذلك بعد الموت انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفمنا به آمين

* (كم جهول وهو ثم مكثر * وعائيم مات منها بالعلم) *

هذا البيت والذي بعده من تعاقب قوله فن عادته انخفض العاني وتعالى من سفل أي كم رأيت شخصا جهولا أي متصفا بالجهل وعدم العلم وهو ثم بضم الميم وسكون المثانة أي كثير المال وقوله مكثر عطف تفسيرا قال في المصباح الثروة كثرة المال وأثرى انزاع

استعنى والاسم منها نرا بالفتح والمدونوه وعليم بالجر معطوف على جهول أى وكبرأينا
 تخصا علمها أى متصفا بكثرة العلم مات منها أى من أجل هذه الدنيا بالعلم لضيق العيش
 عليه والعامل جمع عالة قال فى المصباح العلة المرض الشاغل والجمع علم مثل سدره وسدر
 انتهى * ولله در القائل

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل * وتأخى رذى فضل فقالت خذا العذرا

بنو الجهل أبنائى لهذا رفعتهم * وأهل النقى أبناء ضرتى الاخرى

(ولله در سيدى عبدالرحمن الملاح حيث قال فى تخرجه)

سائر الاقوال عنياتة صر * وانكم قد حار فيها عسر * حكمة قد حيرت من يبصر

كم جهول وهو مكثر * وعالم مات منها بالعال

(ولله در امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه حيث قال)

عن الزمان كثرة لانه تقضى * وسروره يا تيك كالا عباد

ملك الا كبرنا سترق رقابهم * وتراء رقابى يد الاوغاد

وقال الآخر رأيت الدهر بالاشراف يكمو * ويرفع راية النوم اللثام

كأن الدهر معة وقد حسو * يطالب حقه عند الكرام

وقال آخر يادهر صافيت اللثام ولم تزل * أبدا لابناء الكرام معاندا

وعرفت كائيزان ترفع ناقصا * أبدا وتخفض لاصحابة زاندا

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفع عابه آمين

* (كم نجاع لم ينسل منها المي * وجبان نال غاية الامل) *

أى كبرأيند شخصاً نجاعاً أى قوى القلب لم ينل أى لم يبالغ بها المي بضم الميم جمع منية

آسدية ومدى والمنية مائة الافسان وكبرأيند شخصاً نجاعاً أى ضعيف القلب نال أى

داه غايات الامل جمع غاية وهى آخر الشئ وأكثر ما يستعمل الامل فيه يستبعد حصوله

قال كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه

أرجو وأمل تنفوس مودتها * وما نال الدنيا من تنويل

بمخلاف الطمعة نال أى لا يكون الا فيما قرب حصوله فان عزمت على سفر الى بلد بعيد تقول

نمت لوصول ولا تقول طمعت الا ان قربت منها وأما لرجاء فهو بين الاول والاطمع

لان الراعي قد يحرق أن لا يحصل مأموه فان قوى الخوف استعمل بهى الامل وعليه
 بيت كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه ولا استعمل بهى الطمع هكذا يستفاد من
 المصباح * (فائدة) * الشجاع هو الذى لا يهاب القتال اذا التقى الجمعان قال فى المصباح
 شجاع بالضم شجاعة قوى قلبه واستهان بالحر وب فهو شجاع وشجاع وبنو عبل تفتح
 الشين جلا على نقيضه وهو جبان ويضهم يكسرها التخفيف ويجمع الشجاع على
 شجعة مثل غلام وغلمة وعلى شجاعة مثل شريف وشرفاء والجان بفتح الجيم هو ضعيف
 القاب الذى لا يبر على القتال بل يولى دار ما وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالشجاعة
 واستعان من الجبن فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم لم قال لعلى بن حسين وصيته له كى شجاعا
 فان الله تعالى يحب الشجاع * وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم قال فى دعائه اللهم انى
 أعوذ بك من الجبن والخناس (ومن) عرف بالشجاعة العفاى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال أنس بن مالك رضى الله عنه اقد فرغ أهل المدينة ليلة فاطماق الناس
 قبل الصوت فتأقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت وعرف
 الخبر الى فرس لابي طلحة عمري والسيف فى عنقه وهو يقول ان تراعوا والن تراعوا
 * ومن الشجاعة أيضا أبو بكر الصديق رضى الله عنه فانه يوم مات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوى قلبه بخلاف غيره فان عمر رضى الله عنه كذب بموته و ما عثمان رضى الله
 تعالى عنه قبل لايكم أحدا وأما على رضى الله عنه فعمد فى بيته ولم يبرح منه فرتحن
 أبو بكر رضى الله تعالى عنه وهو ثابت القل صيد فى القول فكعب عليه صلى الله عليه
 وسلم وكشف عن وجهه الكرى وقل حبينه وبكى ثم خرج والناس قد تاحت عقولهم
 بعد المنبر وقال من جلة شطبته من كان يعبد سجدا وان سجدا قدمات ومن كان عبدا لله
 فان الله حتى لا يموت ثم تومسجد الارسل تدخلت من قبله لرسل أغان مات وقتل
 انقلبتم على أذانكم ومن ينقلب على عقبيه نأمن بضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
 قال عمر بن الخطاب كاد لم اسمعهم قط فى كتاب الله (ومن) الشجاعة أيضا عمر بن الخطاب
 رضى الله تعالى عنه وكان وصوف بالشجاعة ترك كل يضع يده اليمنى على أذنه
 اليسرى ثم شب على فرسه (ومن) الشجاعة أيضا على بن أبي طالب كرم الله وجهه
 وكان شجاعا ابنا ذكره الله تعالى ليلة لمار يرمي من حرب صيفين خمسمائة وثلثة

وعشرين رجلا وكان اذا ضرب لا يثنى (ومن) الشجعاء أيضا الزبير بن العوام رضى الله
تعالى عنه قالوا لم يكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فارس أشجع من الزبير ولا راجل
أشجع من علي انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونزهته آمين
* (فترك الحيلة فيها واتشد * انما الحيلة في ترك الحيل) *

أى فاذا علمت أن الامور كلها من اعطاء ومنع ونفع وضر وعز وذل وغير ذلك بيد الله
سبحانه وتعالى قدرها في سابق أمره فترك الحيلة في الدنيا واتشد أى ترفق في طلبها
ولا تعجل فيه قال في المصباح اتأد في مشيه اتأد ترفق ولم يعجل فيه انتهى وانما كانت
الحيلة في ترك الحيل لان الخير والشر والرزق وغير ذلك قد ثبت في الازل وصار لا يقبل
التغيير ولا التبديل فالحيلة في جلب الخير أو في دفع الشر لا فائدة منها لان الذى سبق من
خير أو شر واقع لا محالة في التسليم وترك الحيلة أولى قال الله تعالى ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال صلى الله عليه وسلم روح القدس
وهو جبريل نزلت في روعى بضم الراء الله هة أى قلبى ان تموت نفس حتى تستكمل
رزقها راجلها ما تقوا الله وأجلاوا فى الطاب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا مطى لما منعت ولهذا قال الشاعر

كمن قوى قوى فى قلبه * مهذب ان رأى عنه الرزق منحرف
وكضعيف ضعيف فى قلبه * كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله * فى الخلق سرخفى ليس ينكشف

وقال آخر **كم عالم ضاقت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا**
ههنا الذى ترك الاوه اعطاه * وصير العالم النحر يرزقها

وانما صار زنديقا لمنجم وأشباهه فقط لعدم اسادهم القسمة لى الحكيم المختار الذى
يرزق من يشاء بغير حساب وأما أرباب البصائر فأجلوا فى الضل ورضيت نفوسهم
بالقسمة وتيقنوا بتصدق قوه تعالى نحن قسمة ما بينهم يعيشهم فى الحياة الدنيا وأمان
تصرت رجته عن مقدهم من الموحدين كالشيخ الطاهر فى فلم يزل مولعا بدم دهره وعدم
الرضا على أهل عصره مع سلامة التوحيد واعتقاده أن الله دعار لما يريد رزقنا الله
سبحان وتعالى التسليم فضائه وقدره آمين * قال لناظم رحمه الله تعالى ونزهته آمين

* (أى كفى لم تفد مما تفد * فرماها الله سبحانه بالشلل / *
 أى أى كفى كانت لم تفد بضم المثناة الفوقية وكسر الفاء أى لم تعط مما تفد بضم أوله
 وقع ثانيه أى من الشئ الذى أفاده الله لها أى أعطاه وقوله فرماها الله أى أصابم آمنه
 أى من عنده بالشلل أى بفساد عروقها وبطلان حركاتها هذا هو الشلل ولما كانت
 الكف يصح تكبيرها وتأنيتها أنبتها أو لا فقال أى كفى لم تفد مما تفد كرها ثانيا
 بقوله فرماها الله وفي نسخة فرماها الله وهى الأولى قال فى المصباح الكف من الانسان
 وغيره اه (قال) ابن الانبارى وزعم من لا يوثق به ان الكف مذكروا ما فوالهم
 كف مخضب فعلى معنى ساعد مخضب وجهها ككفوف وأ كفى مثل فلس ودلوس
 وأفلس قال الأزهرى الكف الراحة من الاصابح سميت بذلك لانها تكف الاذى عن
 البدن انتهى وفي هذا لبيت الدعاء على الشخص البخيل بشال يده لان الله تعالى نهى
 عن البخل بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وأمر بالاحسان بقوله وأحسن كما
 أحسن الله اليك * ويشبه هذا فى المعنى ما وعد الله به مانع الزكاة بقوله تعالى ولا
 تحسبن الذين يجادلون بما آتاهم الله من فضله هون خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
 ما بخره لو ايد يوم القيامة وقوله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى
 سبيل الله فبشرهم بعباب الهم يوم يحمى عليهم نار جهنم فتكوى بها جيابهم
 وجنوبهم وظهورهم هدا ما كنتم تلامسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون قال بعض
 أهل المعانى انما خص هذه الاعضاء دون غيرها بالذكر لان السائل اذا سأل الخيل
 لوى عنه وجهه فان ألح عليه ازورع به بشوق جنبه الذى يليه فاذا ألح عليه ولاه ظهره
 (وروى) الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت باسناده عن ابن عباس أن انبى صلى
 الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة عدن قال لها ترى فتزينت ثم قال لها أظهرى
 أنما لك فظهرت عين السبيل وعين الكافور وعين التسنيم ثم العسل ونهر الخمر
 ثم قال لها أظهرى حورك وحالك وحالك ثم قال لها تكلمى فقامت طوبى لمن دخانى
 فقال الله عز وجل أنت حرام على كل بحيل وقال عليه الصلاة والسلام اقم الله
 بعزته وفضله فهو جازله لا يدخل الجنة ثمجج ولا يخبث والشح ان تكون النفس حريصة
 على الميع والخيل هو نيس المنع وقال بعضهم لو لم يكن فى الخلاء الا سوء العين برجم فى

انطلق اكان عظيما قال الله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخالفه وهو خير الرازقين
 وكان أبو حنيفة رحمه الله تعالى لا يرى قبول شهادة الخيل ويقول بخلافه على أن
 يأخذ فوق حقه شهادة أن يعين فمن هذه حالته لا يكون مأمونا وقال بشر الخافي لأغيبه
 لخييل واشترطى حتى أحب إلى الله من عبد بخيل وقالوا الخيل إلا بطنه والجار جائع
 وبخ ظمأه والعرض ضائع (قال الشاعر)

ومن الجهالة بالمكانم ان ترى * جارايكوع وطاره شعبان
 * (وقال ابيحق بن ابراهيم الموصلي) *

أرى الناس خدان الجواد ولا ارى * بخيل لاله في العالمين خليل
 وفي رأيت الخيل يرمى بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال خليل
 وقال الحسن المصري لم أر أشقى بماله من الخيل لانه في الدنيا مهتم بجمعه وفي الآخرة
 محاسب على منعه غير آثر في الدنيا من همه ولا ناج في الآخرة من اعمه عيشه في الدنيا عيش
 الفقراء وحسابه في الآخرة حساب الاغنياء * وكان محمد بن يحيى بن خالد بخيلا بالنسبة
 الى ابيه واخوه به جعفر والفضل فسدل محمد بن علي عن مئذنه فقال يحافها منقورة
 من خشب اشعث وش وبيد الرغيف والرغيف ضربه اكرة وبين اللون واللون فترة
 نبي قيل ومن يحضره ما قال خير خلق الله وشهم قيل من هم قال الملائكة والذباب قيل
 أنت خاصر به ثوبك مخرق فقال والله لو ملك يتامن بعدد ادى النوبة حملوا ابراهيم
 جاءه يعقوب ابي ومعه الملائكة شفعا والانبيا كلاء يسألونه اعارة ابرة يحيط بها
 قبص يوسف الذي قدم من دبر ما فعل (وقد انظم ذلك بعض الشعراء بقوله)

لو انك ورك يا اس أغاب كاهها * ابريضية بها رحيب المنزل
 و تان يوسف يستعيرك ابرة * مما القصد قصم لم تعمل

وقال لانه هي قات مرأة مدينة لزوجها اشترى رطبا فقال لها وكيف يباع الرطب
 بقات كل كيلة بدرهم فتسل والد لو خرج الدجل وعاش في الارض وأنت
 تسمع غيب بعيسى والناس يتفكرون الفرج عن يديه ثم لم تلديه حتى تأكل الرطب
 ما اشترى تسلك كل كيلة بدرهم * وكان جعفر بن سليمان بخيلا على الطعام رفعت
 المائدة من يديه يوم وداهها دجبة حتى تخدمته بعض بنيه جناحا فلما أعيدت

اليه بالغداة قال من هذا الذي تعاطى فقهر فقبيل له ابنك الصغير فقطع أرزاق جميع
 بنيه من أجله فلما طال ذلك منهم وأضر بهم الحال جاء أكبرهم وقال يا أبانا أتمسكنا
 بما فعل السفة هاهنا فإعجبه ذلك وأمر برد أرزاقهم اليهم (وقال) بعض الاكاس
 دعاني كوفي الى منزله وقدم لي دباجة فأكات من المرقه وجهدت أن آكل من اللحم
 فما قدرت وبت عنده فأعاد من الغدالي القدر وطبخه فقدمه الي فأكات من المرق
 وجهدت أن آكل من الدباجة فما قدرت لشدته فبت عنده الليلة الثانية فلما كان من
 الغد قال للغلام اطرح علي اللحم من المرق ليصير قلية ففعل ثم قدمه الي فأكات من المرق
 وجهدت أن آكل من اللحم فلم اقدر لقوته فأخذت قطعة من اللحم ووضعتها الي جهة
 القبلة وقت لا صلي عليها فقال ما هذا الذي تصنع فقات أشهدانه لحم ولي من أولياء الله
 تعالى فانه قد أدخل النار ثلاث مرات فلم تفعل فيه شيأ فلما أردت الانصراف واذا ببعض
 جيرانه يدق الباب فقال أعرفي ذلك اللحم اضيف لا تطبخه له وارده اليك ان شاء الله تعالى
 فناوله اياه (ومن) نوادر القطان انه جاس يا كل هو وزوجته طعاما فقال لها اكشفي
 رأسك ففعلت وقرأ هو سورة الاخلاص فسألته زوجته عن ذلك فقال المرأة اذا
 كشفت رأسها هربت الملائكة وادقرت سورة الاخلاص هربت الشياطين وأنا
 أكره الزجة علي المائدة (وقال) الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه الجمل جامع
 المساوي والعيوب وقاطع الموهبات من القلوب نسأله سبحانه وتعالى التوفيق لما يجب
 ويرضى * قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (لا تقل أصلي وفصلي أبدا * انما أصل الفتي ما قدر حصل) *

أي لا تقل يكفيني شرف أصلي أي والدي وفصلي أي ولدي أي لا تتكلم علي ما حصل
 لوالدك أو ولدك من الفضل والشرف لانهم الايعينان منك من الله شيء أبدا حصل أنت
 شيأ ينفعك عند الله سبحانه وتعالى من الاعمال الصالحة فعليك بخاصة نفسك قال تعالى
 يوم ينظر المرء ما قدمت يداه وقال تعالى يوما لا يجزي والد عن ولده وولود هو جاز عن
 والده شيأ وقال تعالى يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ وقال تعالى يوم تأتي كل نفس
 تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يبظلمون وقال صلى الله عليه وسلم من
 أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه أي من قصر به عمله السي لم يتفعه شرف نسبه ولم يجبره نقصه

به ولا يلحقه نسب بترتيب أصحاب الاعمال الكاملة لان المسارعة الى السعادة انما هي
بالاعمال لا بالانساب لقوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقواكم وقوله صلى الله
عليه وسلم اتقوني باعمالكم ولا تاؤفوني بانسابكم (فان قلت) قوله تعالى والذين آمنوا
واتبعناهم ذرياتهم بايعنا القصابيم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء يدل على
ان شرف النسب ينفع فان المفسرين يفسرونه بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا أو كبارا
يلحقون بابائهم في المراتب من غير ان يعقص من مراتب الآباء شيء وفي الحديث ان
الله يرفع ذرية المؤمن في درجاته وان كانوا دونه اثم رفعهم عينه انتهى ويؤخذ منه ان
الاب اذا كان دون ولده في الدرجة انه يرفع في درجة ولده لعله المذكور فواجه
التوفيق بين هدا وبين حديث من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه (فالجواب) ان
المذكور في الآية وحديث ان الله يرفع ذرية المؤمن يكون في الجنة والحديث
المذكور وهو من ابطأ به عمله محمول على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع اشارة
لذلك ويؤيده ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون رجل هو آخر من يجوز
على الصراط فياتمت فلا يرى وراءه أحد ويقول يا رب بضأت بي فيناديه يا عبدي
ان لم اذنتي بل وانما ابطأ بك عما انتهى وقال في غير الخصاص الواضحة مانصه
ان شرف بالهدهم اعاليه لا بالمرء البالية وقالوا شرف الانسان بفضله لا بأصله
و جلالته بدينه لا بنسبه ففتح بالعلوم العالية لا بالعظام البالية وقولوا من فاته
حسب نفسه لم يفتحه حسب غيره (وتهدر القائل)

وما احسن في وجه التي شرفه + اذ لم يكن في فعله والحلائق

وزوال الشرف بالاصل والادب لا بالاصل والسب (وما أحسن ما قول بعضهم)

كن من شئت وانكسب شئت ، يمينك مضمومة عن النسب

ان استي من يقول هو الذي يس التقي من يقول كان أبي

في شد خري يدل

والأحرار منهم ابراهيم وعما في الذي في انحرار بنفسه

ال... ..

... ..

أى قد يشرف المرء من غير أب أى من غير شرف أب وبجس السبك قد ينقى الزغل قال
 فى المصباح سبكت الذهب سبكا من باب قتل أذنته وخصاسته من زغله والسبكة القطعة
 المستطيلة والجمع سبائك انتهى وقد أورد الناظم رحمه الله تعالى فى هذا البيت
 والبيت الذى بعده أمثلة قياسية يهمل بها الحجة على ما ادعاه من أن السيادة والشرف قد
 يحصلان للإنسان دون آباءه وأجداده كرامة من الله تعالى كما هو مشاهد ومعالم
 بالضرورة فإنا نشاهد أشخاصا كثيرين خصهم الله تعالى بالعلم والسيادة ومكارم
 الاخلاق ولم يخصهم أحد من آباءهم وأجدادهم ونشاهد أيضا أن الفضة المنقوشة
 اذا صابت بالنار صفت من العش وحلصت من الزغل فقد رسادت على أصلها * قال
 الناظم رحمه الله تعالى

* (وكذا الورد من الشوك وما * يطاع النرجس الا من اصل) *

أى ومن الامثلة الورد المعلوم فانه مع حسن نضارته وجماله وساطتته على الازهار
 يطالع من الشوك المؤذى طبعا فى المعلوم ضرورة انه قد ساد على صله وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال لما جرى بي الى السماء سقط على الارض من عرقى فبنت منه
 الورد فن أحب أن يشم رائحته فايشم الورد أخرجه ابن عدى فى كامله (وعن أنس
 رضى الله تعالى عنه مرفوعا الورد الايض خلق من عرقى ليلة الامراح وورد الاحمر
 خلق من عرقى جبريل والورد الاصفر خلق من عرقى الوراق أخرجه ابن فارس فى كتاب
 الريحان (وروى) ابن القيم فى تاريخه بسنده الى على بن عبد الله الهاشمى قال دخلت
 الهند فرأيت فى بعض قراها وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء كتوبها على سبحة
 بيض لاله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وعمران فاروق وشككت فى ذلك
 وقت انه معمول فعمدت الى وردة لم تفتح ففتحته فكان فيها مثل ذلك وقوله يطالع هو
 يضم اللام من باب قعد كفى المصباح (ومنها) ابيض النرجس وهو بكسر النون وفتح
 على المشهور - تار ويجوز فتحها مع كسر الجيم أيضا كفى المصباح وهو رهد كى
 الرائحة ومع ذلك كعرائك موصفا لونه وانه رته يطالع من البصر وهو حديث طبعه
 ورائحة ورد مصر رته تارة تارة من غير فصل وهو - اج فى نرجس مورس
 على بن ابي طالب كثر ما سمعوا به

ولوى الدهر مرة فان في القلب حجب تمن الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الاشم
الترجس (وقال) بقراط كل شئ يعذو الجسم والترجس يغذو العقل (وقال) الحسن
ابن سهل من ادمن شم الترجس في الشتاء أمن من البرسام في الصيف وقال بعض
ظرفاء الادباء الترجس نزهة الطرف وطرف الظرف وغذاء الروح ومادة الروح
(وقال) كمرى الخيلا سحى أن أباضع اى أجامع في مجلس فيه الترجس لانه أشبه شئ
بالعيون الناظرة (وفيه يقول الشاعر)

واذا قضيت لنا بعين مراقب * في الحب فلتك من عيون الترجس
(وقال الشاعر)

قرأ أكثر الناس في تشبيههم أبدا * لان تجس الغض بالاجفان والحرق
وما أشبهه بالعين اذا نظرت * لـكن أشبهه بالعين والورق
وذكر بعضهم أنه نافع من البآغم ومن الصداع البارد ومن سائر الامراض الباردة
انتهى من حاشية سيرى أحد السجاني على القطر (وقال) الجلال السيوطى روى
أبو فواس في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال شعر لي بأربعة أبيات قلتها في الترجس وهى
تأمل في رياض الأرض وانظر * الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاحصات * باحداق كـالذهب السيك
على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك
وأن محمداً عند رسول * الى الثقلين أرسله المليك

* (فائدة) * بقى من الامثلة التي ساد فيها الشئ على أصله شيئاً لم يذكرهما السانم
أحدهما العسل فإنه مع صفاء لونه وحلاوة طعمه وشفاء اناس به يخرج من بطون
ذباب النحل فعلم انه ساعد عن غير أصل ثانيها الحرير بجميع أنواعه من ابريسم
وديباج وغير ذلك فإنه مع نعومته وغلوه منه ومنافعه العامة التي لم توجد في غيره يخرج
من دودة ضعيفة طريقة الجسم جدا فعلم انه ساعد عن غير أصل (قال الملاح في تخميسه)
ان تكن ممن بأصل كرما * فن النحل شفاء علما
ومن الدود حرير أكما * وكذا الورد من الشوك وما
* يطلع الترجس الامن بصل *

* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعه ما به آمين

* (مع اني أحمد الله على * نسي اذ بناجي بكر اتصل) *

أى لا تتوهم أيها السامع ان قولى لك لا تقل أصلى ناشئ من عدم اتصال نسي بأصل شريف بل هو من النهيجة المأمور بها والافأنا أحمد الله سبحانه وتعالى فان نسي متصل بأفضل الاوابين والاخرين بعد النبيين والمرسلين وهو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وتحدثت بذلك امة الا لقوله تعالى وأما بنعمه مرتبك فحدث وانما أحمد الله تعالى على المنعم به أى في مقابلته لا مالم يقلان الاول واحب والثاني مندوب واتصال نسيه رضي الله تعالى عنه بأبي بكر رضي الله تعالى عنه صحيح لاخلاف فيه، وأما أبو بكر رضي الله تعالى عنه فهو الامام الافضل والخليفة الاكمل عبد الله بن عثمان المكنى بأبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب بن اوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وأمه أم الحبيب سلي بنت صخر بن عامر بن كعب التيمي أسلم هو وأبوه وأمه وفي اولاده واولادهم من عدت من الصحابة منهم عبد الله بن الزبير أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ولقب بالصديق لانه أول رجل آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به ولقب بعتيق أيضا لعنته من المار وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نص القرآن فن أنكر صحبته كفر بخلاف غيره من بقية الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بيكاتب في الرأفة والرحمة وبابراهيم الخليل في الوقار والعفو وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طاعت الشمس ولا غربت عن أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وتزل جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله عز وجل يقول لك ان اراض عن أبي بكر الصديق فهل هو راض عنى وأخرج أبو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناني جبريل انفا فغات يا جبريل حدثني بفصائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثت بك بفصائل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما نفذت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات أبي بكر وأخرج أبو يعلى أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج في الى السماء فامررت باسماء الا وجدت فيها محمد رسول الله وأبو بكر الصديق
 خافي وأخرج ابن أبي عمير عن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو أنا كتبنا
 عليهم ان اقتلوا أنفسكم قال أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني ان أقتل نفسي لافعلت قال
 صدقت وروى ابن عساکر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحصال الخير ثلثمائة
 وستون خصلة اذا أراد الله بعد خير اجعل في منصلة منها يدخل بها الجنة فقال أبو بكر
 يا رسول الله أتى شيء منها قال نعم كلها ذلك فنهيتك يا أبا بكر وأخرج ابن عساکر عن
 عائشة مرة وعال الناس كلهم يحاسبون الا أبا بكر وقال عمر بن الخطاب لو وزن ايمان
 أبي بكر بايمان أهل الارض لرجحهم وقال وددت اني شعرة في صدر أبي بكر وقال علي
 رضي الله تعالى عنه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر لا يجتمع
 حبي وبغض أبي بكر وعمر في قاب مؤمن وقال علي أيضا لا يفصلني أحد علي أبي بكر الا
 جادته جادا المفترى وقال أبو بكر بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد بن
 الناس أبو بكر الصديق فكانت يا أمير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون
 فقال والله ما زدني الا محي قلت يا أمير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية أيام
 فدخل بلال عليه فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال من يصلي بالناس فعلي
 أبو بكر بالناس ثمانية أيام والوحي ينزل فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت
 الله وسكت المؤمنون اسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبت به فقال يارك الله فيك
 * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ارتجت مكة فسمع بوقفاده ذلك فقال ما هذا لو اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من اجل من قام بالامامة بعده قالوا ابنتك قال هل رصيت بذلك نوب عبد مناف
 وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت وقال مصعب
 ابن الزبير كانت لابي بكر في الاسلام الموقف الرديعة مهاجرة الى الاسراء وثباته
 وجوابه لا يكفاري ذلك وبعثته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله وأطفاله
 وبالإضافة له في العار ثم كلفه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشبهه على غيره الامر في
 تخرجه من مكة ثم بكائه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله خير الله بين
 الدنيا والآخرة ثم ثبتته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكيتهم

ثم قيامه في قضية البيعة بصلة المسلمين ثم اهتمامه ووثباته في بيعت جيش أسامة بن زيد
إلى الشام ثم قيامه في قتال أهل الردة وتم للصديق رضي الله تعالى عنه من موافق
وما ثروته مناقب وفضائل لا تحصى وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رجلا قال لها
صفي لنا أبابكر فقالت رجبيل أبيض نحيف نحيف العارضين وعن عائشة أيضا قالت
كان أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة
وكان يوما ناردا فم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من
جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة كل عمر النبي صلى الله عليه وسلم
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تثلث بي هذا البيت وأبو بكر في النزاع

وأبيض يستقي العمام بوجهه * شمال البيت هي عصمة للدارامل
فقال أبو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكس رضي الله عنه في ثوبين قديمين
بأمره رضي الله عنه وقال إن الحى أحوج إلى الجدي من الميت وأوصى أن تعمله
امرأته أسماء بنت عيسى ويعنيها عبد الرحمن بن أبي بكر ونزل في حفرته عمر وطلحة
وعثمان وعبد الرحمن بن أبي بكر ودفن إيلا بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل
رأسه عند كتفيه صلى الله عليه وسلم ومات والده أبو قحافة بعده بستة أشهر ويوم في الحرم
سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة رضي الله تعالى عن هذا الولد والده
ونفعنا ببركة هذا البيت في الدارين آمين * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
* رغبة الإنسان في حسنة * أكثر الإنسان منه أو أقل *

هذا البيت مأخوذ من كلام الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه - كل شيء قيمة وقيمة
المرء ما يحسنه انتهى والقيمة كفي المصباح الثمن الذي يقاوم المتاع أي يقود مقامه
ولجميع قيمه مثل سدره وسدر انتهى ولكن المراد من النظم أن رفعة الإنسان وشرفه
على قدر ما يحسنه أي يعرفه ويتقنه من العلوم والآداب فإنها قليلة لا فليل وإن شيرا
فكثير كقول الناظم أكثر الناس من منه وأقل وأظهر في قوة الاحتياط ضرورة النظم
ودل قوله تعالى تعلمون من علمكم الله فكروا بما مسكن عليكم على أن للكاتب المعلم
فضيلة على غيره من سائر الكلاب فإنه إنسان إذا كرسه فإنه أولى أن يكون له فضل على
غيره وما أحسن ما قيل

فانقر بعلم ولا تجهل به أبدا * فالناس موتى وأهل العلم أحياء
وقيمة المرء ما قدر كان يحسنه * والجاهلون لأهل العلم أعداء

وهذا بالنظر للحوادث وأما بالنظر للمولى سبحانه وتعالى فإن رفعة كل انسان عنده على
قدر الاعمال الصالحات كما قال تعالى وتلك الجنة التي أوردتهموها بما كنتم تعملون * فان
قيل قد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل الجنة أحد منكم بعمله قيل ولا أنت
يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل * فالجواب عنه أن نفس
الدخول لا يكون بالاعمال وانما هو بفضل الله ورحمته وأما غير الدخول كالغرف
والقصور والحور والولدان وغير ذلك مما أعدّه الله تعالى لعباده المؤمنين في الجنة فهو
على قدر الاعمال الصالحات أكثر الانسان منها وأقل * قال الناظم رحمه الله تعالى
وتغنايه آمين

* (اكنم الامر من فقر او غنى * واكسب الفلاس وحاسب من بطل) *

اكنم بضم الهمزة والمثناة الفوقية فعل أمر وحول بالكسر لاتقاء الساكنين
والامر من مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لانه مثنى وفقر او غنى بدل من الامر من
واكسب بكسر السين المهمله أى اكتسب الفلاس بفتح الفاء وسكون اللام واربعه
وله تستقله وحاسب من بطل أى الذى بطل أى شجاع ولا تفت له مالك نحو فامنه قال فى
المصباح رجل بطل أى شجاع والجمع ابطال مثل سبب وأسباب انتهى فيستحب الفقير
أن يكتم فقره عن الناس بمعنى أنه لا يظهر الفقر والمسكنة على جهة التضرع فان الفقر
شعار عباد الله السالحين * روى زيد بن أسلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنهما
قال بعثت الفقراء رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رسول
الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبعين جئت من عندهم جئت من عند قوم أحبهم الله
فقال يا رسول الله ان لا غمياء قد ذهبوا بالخير كما هم يحجون ونحن لا نقدر عليهم
ويتصدقون ونحن لا نقدر عايتهم ويعتقون ولا نقدر عليهم فاذا مرضوا بهتوا وبفضل
أمواتهم ذخر فقال صلى الله عليه وسلم بانغ عنى الفقراء أن لمن صبر منكم واحتسب
ثلاث نحصال ليس للاغنياء منها شئ * أما الحصلة الأولى فان فى الجنة غرفة من يا قوتة
جراد ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الارض الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير

أو شهيداً أو مؤمناً فقيراً * والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو
 مقدار خمسمائة عام يتمتعون فيها كيف شاؤوا ويدخل سليمان بن داود عليه السلام
 بعد دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام الجنة بأربعين سنة وذلك بسبب ما أعطاه الله
 تعالى في الدنيا * والثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
 مخلصاً ويقول الغني مثل ذلك مخلصاً لم يلحق الغني الفقير وان أنفق الغني معها عشرة
 آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها ترجع اليهم الرسول وأحببهم بذلك فقالوا
 رضينا يا رب * وروى أن الملائكة تقول يا رب عبدك الكافر تبسط له الدنيا وتزوي
 عنه البلاء فيقول الله للملائكة اكشفوا لهم عن عقابه فاذا رأوه قالوا يا رب لا ينفعه
 ما أصابه من الدنيا ويقولون يا رب عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء فيقول
 الله للملائكة اكشفوا لهم عن ثوابه فاذا رأوه قالوا يا رب لا يضره ما أصابه من
 البلاء وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثر وامن معرفة الفقراء
 واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم
 القيام قيل لهم انظروا امن اطعمكم كسرة ومن سقاكم شربة ومن كساكم ثوباً فخذوا
 بيده ثم امضوا به الى الجنة وعن الضحاك قال من دخل السوق فرأى شيئاً يشبهه فصبر
 واحتسب كان له خير من مائة ألف دينار ينفعها كلها في سبيل الله انتهى ومن تشبه
 الغافلين ويستحب للفقير ايصاله يكون صابراً لا حديث السابقة وثلاثاً يشمت به
 أعداؤه وأن يتعفف عن سؤال الناس ما أمكن فقدم مدح الله تعالى الفقراء الموصوفين
 بذلك قال تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وكان أبو ذر رضي الله تعالى عنه
 اذا سقط سوطه من يده يكره أن يقول لا حدنا ولنبيه (واعلم) ان الفقير على قسمين خاص
 وعام فالعام هو احتياج الخلق كلهم الى الله تعالى قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم
 العتراء الى الله والله هو الغني الجيد أي أنتم المحتاجون الى الله والله غني عنكم وأما
 الفقير الخاص فهو الماء وربكمه ويستحب له ايضاً أن يكرم غناه لما ينشأ عنه من
 التفاخر والتعاطف والحملاء الذي هو من شأن ذوي الاموال ولما للحقبة ايضاً بسبب
 الاظهار من الحسد وتسلط الظلمة والاموص عليه انتهى ولذلك روى عن معاوية بن
 أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما أنه قال لجاسنة ما العافية فيكم فقل كل واحد منهم

شيئا وقال ما اوية العاقبة للرجل في اربعة اشياء بيت ياويه وعيش يكفيه وزوجة
 ترضيه ونحوه لان عرفه فتؤذيه يعني لا يعرفه الساطان * وروى عن سفيان الثوري
 انه قال نعمتان ان رزقهما الله تعالى لك فاحمد الله تعالى عليهما واشكره احتناك باب
 الساطان واجتناك باب الطيب انتهى واختاف العلماء رضي الله تعالى عنهم في
 الفقر والغنى أيهما أفضل فالأكثر ون علي أن الفقير أفضل من الغني اذا كان مقر ونا
 بالرضا ولذلك اختاره صلى الله عليه وسلم حين عرضت عليه ما تباع خزائن الارض وقال
 يا جبريل أر يدان أجوع يوما وأشبع يوما اذا جعت تضرعت الى الله سبحانه وتعالى
 واذا شبعت حمدته وشكرته وقال صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكينا وأمتني
 مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قال بعض العارفين لو سأل الله تعالى أن يحشر
 المساكين في زمرة له كان لهم الفخر العظيم فكيف وقد سأله أن يحشره في زمرة منهم
 وذهب آخر ون الى أن لغنى أفضل من الفقر واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم
 الابدال العليا أفضل من الابدال سفلى واختاب أيضا أهل الفقير الصابر أفضل أم الغني
 الشاكر فقيل الفقير الصابر أفضل لحاق يده من الدنيا الملهية عن الله عز وجل ولما
 يلحقه من المشقة الشديدة التي يوسن أن يكون العثر بسببها كعرا وقيل العبي الشاكر
 أفضل لما فيه من السعة والاعتراف بنعمة الله عليه واله والبر والمواساة والاحسان الى
 الفقراء والمساكين انتهى قال في الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم اطاعت في
 الجنة فرأيت أكثر أهل الفقراء واطاعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء قال في
 الفتح بس قوته اطاعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء بوجب فضل الفقير على
 الغني وانما من أن الفقراء في الجنة أكثر من الاغنياء وليس الفقر أدخلهم واعا
 دخلوا بل للاحهم مع العقر وان الفقير اذالم يكن صالحا لا يفضل على العبي لكن ظاهر
 الحديث التحريض على ترك اتوسع من الدنيا كما ان فيه تحريض للنساء على المحافظة
 على أمر الدين لئلا يدخلن النار (ون قلت) هذا الحديث ينسأ به حديث أبي يعلى
 عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في صفة أدنى أهل الجنة فيدخل الرجل على اثنتين
 وسبعين زوجة شيئا الله وزوجته من ولد آدم فان مقتضى هذا الحديث ان
 النساء في الجنة أكثر من الرجال (ويجب) بأن كون النساء أكثر أهل النار في

أول الأمر قبل خروج العصاة منهم من النار بالشفاعة و يجب أيضاً أن المراد من قوله صلى الله عليه وسلم لم تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين اثلا يدنان النار كما تقدم وأجاب شيخ الاسلام زكريا الأتصاري بأن المراد بكونهن أكثر أهل النار نساء الدنيا وكنهن أكثر أهل الجنة نساء الآخرة فلا تنافي انتهى من العلقمى على الجامع الصغير لكن جواب شيخ الاسلام لا يأتي مع قوله وزوجتين من ولد آدم وفي قول الناظم رحمه الله تعالى واكسب الفليس وحاسب من بطل إشارة الى ما في المسئلة من الخلاف بين العلماء وهو هل الاكساب أفضل أو التوكل أفضل فذهب جماعة الى أن الاكساب أفضل واليه يشير كلام الناظم رحمه الله تعالى واستدلوا بقوله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها الآية وذهب آخرون الى أن التوكل أفضل واستدلوا بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وبقوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافا وتروح بظانا وذهب آخرون الى الجمع بينهما وهو الافضل وقالوا ان السعي لا ينافي التوكل واستدلوا بما ورد في قصة الاعرابي الذي أراد دخول المسجد على النبي صلى الله عليه وسلم وناقته بيده فقال يا رسول الله أرسى ناقتي توكل على الله عز وجل أم أعاقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل انتهى * ويجب عن قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه أن معنى التوكل اعتقاد ما دلت عليه الآية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وايس المراد به ترك السبب مع الاعتماد على ما يأتي من المخلوقين لان ذلك يجزئ ضد ما يراد من التوكل وعن الحديث المذکور انه صلى الله عليه وسلم ذكر العذر والرواح في طلب لرزق فقال تغدو خفافا وتروح بظانا ولا شك انهما سببان في الرزق فطريقة أهل البصائر السعي والاعتماد مع الاجمال فيه والتوكل على الله تعالى لا يبالو بسقط الثمر كما قيل

ألم تر أن الله أوحى لمريم * فهزى اليك الجزع يساقط الرطب
ولو شاء أدنى الجزع من غير هزه * اليها وانك كل شيء به سبب

قال في تبيينه العاقبين في الباب الحادي والتعجب من ما نصه من أي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من طاب الدنيا حاله لا يستغفر فأعن السنة

وسعي على العيال والاهل وتعطفوا على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة
البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا فمات من آياتي الله يوم القيامة وهو عليه
غضبان * روى أن داود عليه الصلاة والسلام كان يخرج متسكرا يسأل عن سيرته
من يراه من أهل مملكته فتعرض له جبريل عليه السلام على صورة آدمي فقال له داود
ياقتي ما تقول في داود فقال له نعم العبد غير أن فيه حصة قال داود وما هي قال جبريل
يا كل من بيت مال المسلمين وما في العباد أحب إلى الله تعالى من عبدياً كل من كسب
يده فعاد إلى محرابه بما يكامتضعا يقول يا رب علمني صنعة تتعنيني بها عن بيت مال المسلمين
فعله الله تعالى صنعة الدر وعو لأن له الحديد حتى كان الحديد يلين في يده بنزلة الجبين
وكان إذا تفرغ من قضاء حوائج أهله يعمل درعا فيبيعه ويتعش هو وعياله بتمها فذلك
قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لثخنكم من بأسكم * وروى هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان سليمان
ابن داود عليهم السلام يخطب الناس على المنبر وإن في يده الخوص يعمل به الققة فإذا
ورغ بأوله إنسانا فقال اذهب فبعه وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أن ذكر يا عليه السلام كان نجارا وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال
يامعشر النقرأرفعوا رؤوسكم وأنجروا ولا تكونوا عيالا على الناس وعن ابن المبارك
أنه قال من ترك السوق ساء خاتمه وذهبت مروءته وعن جابر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من غرس غرسا أو زرع زرعاً فكل منه إنسان أو دابة أو طير أو سبع
فهو له صدقة وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قامت القيامة وفي
يد أحدكم نواقح إن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل وعن جعفر بن محمد عن
أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى السوق ويشترى حوائج أهله
وسئل عن ذلك فقال أخبرني جبريل عليه السلام أن من سعى على عياله ليكفهم عن
الناس فهو في سبيل الله وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب قال خير مكاسب الدنيا
طلب الحلال زال الحاجة والاختصاص بالقوة على العبادة وتديم فضله لئلا يوم القيامة
وما خير مكاسب الآخرة فعدم معمول بد شرته وعمل صالح قدمته وسنة حسنة أحيايتها
قيل وما خير المكاسب قال ما خير مكاسب الدنيا الحرام جمعته وفي المعاصي أنفقته وإن

لا يطيع ربه تخلفته وأما سره كسب الآخرة فحق أنكرته حسدا ومغصبة قدمتها
أصرا واوسنة سيئة أحييتها ودوانا وعن النضر بن يحيى قال بلغنا عن بعض أهل العلم
أنه قال لا يقوم الدين والدنيا إلا بأربعة بالعلماء والأمرء وأهل القرآن وأهل
الكسب وبعض الزهاد فسر هذا الكلام فقال أما الأمرء فهم الرعاة يرعون الخلق
وأما العلماء فهم ورثة الأنبياء وهم يدلون الخلق إلى الآخرة والناس يقتدون بهم
وأما أهل القرآن فهم جنود الله على الأرض لقمع الكفار ويقولون دين الله الإسلام
وأما أهل الكسب فهم أمناء الله تعالى لمصلحة الخلق ثم قال إذا صارت الرعاة ذنبا فمن
يرعى الغنم والعلماء إذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فمن يقتدى بالخلق والقراء إذا
ركنوا للفخر والخيلاء وخرجوا للطمع فن يظن بالعدو وأهل الكسب إذا خانوا
الناس فكيف تامن بهم الناس * (واعلم) * أن للكسب آفات كالكذب والإيمان
الكاذبة وغير ذلك * قال قتادة وكان يقال للناجر كيف يتخلص وهو يحلف بالنهار
ويحسب بالليل * وقال بعض الحكماء إذا لم يكن في التاجر ثلاث خصال افتقر في الدارين
جميعا أولها أن يكون لسانه نقيعا عن ثلاثة الكذب واللغو والحلف وثانيها أن
يكون صافيا من ثلاثة الغش والخيانة والحسد وثالثها أن يكون محافظا لثلاث
الجمعة والجماعات وطاب العلم في بعض الساعات * وعن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه قال التاجر إذا لم يكن فقهها ارتطم في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم يعني غرق فيه فإذا
لم يعرف الحلال من الحرام لم يأمن أن يقع في الربا وقال سفيان الثوري لا تنظروا إلى
أهل ذي السوق فان تحت ثيابهم ذنبا وعن ابن شبرمة قال العجب ممن يحتجى من الحلال
مخافة الداء فكيف لا يحتجى من الحرام مخافة النار وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس ان أحدكم ان يموت حتى يستكمل رزقه فلا
تسبوا الرزق واتقوا الله وأجلوا في الطلب وخذوا ما حلال وذر ما حرم وقال
الحكيم الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق من الله تعالى ومن
الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله ولا يدري ايعطيه أم لا فهو منافق شاك
ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويهوى الله لاجل الكسب ولا يؤدي حقه كما أمر
الله تعالى فهو مؤمن مسيء ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سببا

ويخرج حقه ولا يعصى الله لاجل الكسب فهو * ومن مخلص * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتسب مالا من مأثم فصدق به أو وصل به رحمه أو أنفقه في سبيل الله جمع الله ذلك كله وألقاه في النار وعن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه انه قال لا يقبل * ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة ولا عتق ولا نفقة من ربا ولا رشوة ولا خيانة ولا غلول ولا سرقة انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى وبه عمابه آمين

* (واذرع جدا وكدا واجتنب * صعبة الخلق وآرباب الخلال) *

هدامن تمام ما تقدم من الامر بالاجتهاد في الكسب والجد بفتح الجيم الاجتهاد * قال في الاصحاح الجهد في الامر الاجتهاد وهو مصدر جديد من باب صر بوقتل والاسم الجهد بالكسر ومنه يقال فان محسن جدا أي نهاية ولا يقال محسن جدا ما الفتح وقوله وكدا معطوف على جدا وهو بفتح الكاف التعب أي واحمل الاجتهاد والتعب في اكتساب الرزق كالدرع المشتمل على جميع بدنك بمعنى أن تجتهد وتتعب برجايبك ويديك وساير جسدك في طاب الرزق لانه أمر محمود وقال صلى الله عليه وسلم ان من الدنور ذنوبه الا كفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة ويكفرها الهموم في طاب المعيشة رواه ابن عساکر عن أبي هريرة توفى يكون التمسك واجبا كقادر على الكسب يتباح عياله للبيعة فن ترث ذلك كان عاصيا قاله في فتح الباري وعن ثوبان رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الدناير دينار ينهقه الرجل على عياله ودينار ينهقه على ذاته في سبيل الله ودينار ينهقه على أصحابه في سبيل الله وكان ثبت البندى عند أنس بن مالك قد كراهه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قد ضمن دين العبد اذا استدان في ثلاث أحدها من أجل النكاح خياطة فحور ثم لم قدر على تسائه حتى مات فقضى الله تعالى عنه أن يقضيه الله يوم القيامة والثاني في سهلاعات المسكين ليجر جوارحهم الى العرو والثالث اذا استدان تكبيره من الله تعالى يرد حرمه يوم القيامة تدخل ثبات البنية في على الحسن والرضا كما يقع من حسن الحسن قد كبر أسرو ضعف ونسي الا فضل من حسن ما عسى من هؤلاء يبرر حسن سندان ان يتولى عليه وابته في قنائه

رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله الجالوس مع العيال أفضل أم الجالوس في
 المساجد قال - جلوس ساعة عند العيال أحب الي من الاهتكاف في مسجدي هذا قال
 قلت يا رسول الله الفقة على العيال أحب اليك أم الفقة في سبيل الله أحب قال درهم
 ينفقها الشخص على عياله أحب الي الله تعالى من دينار ينفقه في سبيله قاله في تنبيهه
 العاطلين * وقوله واجتنب محبة الحقي جمع أحق وهو من ليس له ملكة تلكم نفسه
 عند الغضب أو هو فاسد العقل ويحتمل أن يكون مراده بالحق المرأة الحقي قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تزقوا حوا الحقي فان محبتها ابلاء وفي ولدها ضياع ولا تسترعوا
 الحقي فان لبنها يعبر وقال عمر رضي الله تعالى عنه لم يقم حنين في بطن حقي تسعة أشهر
 الا نرح ما نعا قال بعضهم حد الحقي أنه قلة لاصابة ووضع الشيء في غير الموضع الذي
 وضع له وقيل لبعضهم ما حد الحقي فقال لاحده كالعقل انتهى وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الاحق أبعض الخلق الى الله اذ حرمه أعر الاشياء عليه وقيل وحى الله
 عز وجل اليه وسى عليه السلام لا ما أتدري لم ررت الاحق قال لا يارب قال يعلم العاقل
 أن طاب الرزق ليس بالاحتياط وقالوا الحق داء ودواؤه الموت قال الشاعر

لكل داء دواء يستطب به * الا الحقاقة أعيت من يداويها

(وروي) أن عيسى عليه الصلوة والسلام أتى رجلاً يدوايه فقال اعينني دواء الاحق
 ولم يبي مداواة الاكاه والارض وقال الاصحى قلت له لامن أبناء العرب أيسرك أن
 يكون لك مائة ألف درهم وانك حقي قال لا وانسقت ولم قال تخاف أن يجي على حقي
 جناية تذهب ماله وبق حقي وقد لسع عديد من عمه مكتوب في التوراة من صنع الاحق
 معروف وهو حطيمه مكتوبة عليه وقيل اذا قيل لك ان فقيراً استعنى أو غنياً افتقر أو حياً
 ميتاً وميتاً عاش فصدق واذا اباعك ان احق ستعده لادانك وقالوا الاحق تقمى
 أمه نهباً شكته وتقمى زوجته وتقمى جاره منه الوحدة ويودجها به منه الوحشة وقال
 الاحق من نيس الى اجلس لاجل الامة فجردت في حقل وقال يقمن لانك
 لا تمانرا احق وان كرهنا حاله ر سيف حرسه بخره مع برودن عالم من
 به ناس حراس احق به يريد ان يعل ويصرك سكونه خبير من اظنة
 في رده حرس ر وموت حرس من حيث ر ودن لحسن ر رسي انه ر اعين

هجران الاحق قرربة الى الله تعالى وقامت الحكماء العاقل يضل عقله عند مجاور
الاحق وقالوا مثل الاحق مثل الثوب الخلاق ان رفاته من موضع تخرق من موضعه
آخر (ولله درالقاتل)

اتق الاحق لا تصبه * انما الاحق كالثوب الخلاق
كلمارتعت منه جانبا * حركته الريح وهنقا تخرق
واذا عاتبت كبر عوى * زاد جهلا وتمادى في الحق
(ومن) عرف بالحق المعلوم قال الجاحظ قسم الله الحق مائة جزء فعمل منه تسعة
وتسعين جزأ في المعايير والجزاء الاخر في سائر الناس (وقال الشاعر)
كفى المرء نقصا ان يقال بأنه * معلم صبيان وان كان قاضلا
وكان الجاحظ كثيرا ما ينشد

وكيف يرجي العقل والراى عندهن * يروح على أنثى ويغدو على طفل
(ومنهم) النساء ولذلك قالوا لا تدع أم صبيك تضربه فهو أ عقل منها وان كانت أسن
منه و يقال عقل مائة صبي بعقل معلم وعقل مائة معلم بعقل خصي وعقل مائة خصي بعقل
امرأة (ومنهم) ناصبيان قال الجاحظ في الناصبي خصال متضادة منها أنه لم يخرج من
ظهر مؤمن ولم يخرج من ظهر مؤمن ومنها انه ما خلاقا برجل الا وحدثته نفسه انه
امرأة ولا خلامع امرأة الا وحدثته نفسه أنه رجل قاله في شرر الناصب * وقوله
وأر باب الخال أي واجتنب صحبة أهل الخلل بفحخت بين أي العيب كالزاني والفاسق
والسارق والديوث وما أشبههم ممن يعاربهما شرهم ويحصل النقص بصاحبتهم لنقصهم
في الدنيا والآخرة عند الله وانما انتهى الناظم وجه الله تعالى عن صحبتهم لان الطبايع
تسرق باعاشرة لا ترى أن الانسان بعاشرته له لماء وهل الكلات يصير كاملا
وبعاشرته الفسقة وهل الرذائل يصير ناقصا كقيل

بى اجتنب كل ذي بدعة * ولا تصب من بها يوصف
فيسرق طبعك من طبعه * وأنت بذلك لا تعرف

وقال آخر عن المرء لا نسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارب يقتدى
فما شرأولى التقوى تنل من تقاهم * ولا تصب الاردى بتردى مع الردى

وقال آخر عليك بأر باب الصدور فمن غدا * مضافا لأر باب الصدور تصدرا
 وإياك أن ترضى بحسبة ناقص * فتخط قدرا من علك وتحقرا
 وقال آخر من عائر الاشراف صار مشرفا * ومعاصر الاندال غير مشرف
 ما تنظر الجلد الحفير مقبلا * بالشعر لما صار جلد الحصف
 قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (بين تبذير وبخل رتبة * وكلا هذين ان دام قتل) *

أى لا تدوم على الاعطاء حتى يبلغ الى التبذير الذى هو انفاق المال فى غير حقه ولا
 على الامساك حتى يبلغ الى البخل الذى هو منع السائل مما يفضله عن الحاجة بل كن
 وسطا بين التبذير والبخل لان الواحد منهما ان دام عليه الشخص قتله وأدلكه قال
 الله تعالى لنبيه عليه أفضل الصلاة والسلام ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
 كل البسط فتقعد ملوما محسورا أى لا تمسك عن الانفاق حتى تضيق على نفسك وأهنت
 فلا تصل رحمتك ولا تتوسع فى الانفاق توسعا زائدا حتى لا تبقى فى يدك شيأ بل توسط بين
 ذلك كما قال تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما أى حالا
 وسطا فعلم مما تقدم النص على قبح البخل وعلى قبح التبذير * أما البخل فبحه لا يحتاج الى
 النص عليه فقد ورد فى ذمه من الآيات والاحاديث والآثار ما لا يحصى قال تعالى ولا
 تحسبن الذين يخشون ربهم بما آتاهم الله من فضله هو خير اللهم بل هو شر لهم سيطوقون
 ما يخلوأه يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام اتسم الله بعزته وعفاهة وجلاله
 لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه البخيل يتجمل
 الفقر لنفسه يعيش فى الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء * وأما
 التبذير فقد ورد فى ذمه آيات واحاديث وآثار كثيرة قال تعالى وآت ذا القربى حقه
 والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان
 الشيطان لربه كفورا وقال عليه الصلاة والسلام آفت الجود السرف وقال معاوية
 رضى الله عنه ما رأيت سرفا قط الا والى جانبه حق مضيع وقال بعضهم السخاء خلق
 مستحسن ما لم ينته الى سرف وتبذير فان من بذل جميع ما يملكه لمن لا يستحقه لم يسم
 سخيا وإنما يسمى مبذرا مضيعا ورأى بوذرا مغاوريا معاوية يوما وقد أنفق مالا كثيرا

فقال له ان كان هذا من بيت المال فانت حائن والله لا يمدي كيدا لخائنين وان كان من
مالك فانت مسرف والله لا يحب المسرفين وقالوا ما وقع تبذير في كاهن الا هدمه ودمره
وادخل تبذير في قليل الا اكثره وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اني لا بغض
أهل بيت ينتهقون رزق الايام الكثيرة في يوم واحد * وقال معاوية بن أبي سفيان
رضي الله تعالى عنهما الولد من يدانك ان اعطيت مالك في غير الحق يوشك أن يحبيء الحق
وايس معك ما تعطى فيه وقال التبذير يثرو وبنى القليل والتبذير يحق ويدمر
الكثير (وكان) عبد الله بن جعفر من الاجواد الذين يفرحون ببجودهم طوائف
العبادوا تهى به الافلاس الى أن سأل رجل فقال له ان حالي متغيرة بحوادث الزمان
واكن اعطيتك ما أمكنني فأعطاه ودا كان عليه ثم دخل منزله فقال اللهم ان ترني بالموت
فما لبثت به دعوته الا اياما قلائل (ولله درالقائل)

ولقد قدمت على رجال طامنا * قدم الرجال عليهم فتمولوا

أخنى الزمان عليهم فكأنهم * كانوا بأرض أجدبت فتمولوا

الجود أظلمهم وغير حالهم * فاليوم ان سئلوا انوال تبخلوا

(واعلم) ان اصطنع المعروف الى المشيم من الاسراف والتبذير ولذلك قال بعضهم اصل
كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام وقال بعضهم لاحسرة أعظم من نعمة
أسديت الى غير ذي حسب ولا مروءة وقال بعضهم صانع المعروف في غير أهله
كالمسرج في الشمس (ولله درالقائل)

حتى تسدمه رواد الى غير أهله * رزقت ولم تقطنر بحمد ولا أجر

(زنيه) قال الفقهاء الاصح ان صرف المال في الصدقات ووجوه الخيرات وفي المطاعم
والادب يس تبذير ولا اسرف لان في الصدقات عرس وهو حصول الثواب وذن
المال انما يجمع للانتفاع به في المآكل والملابس وغير ذلك * وقال مجاهد لو كان أبو
قيس الجبل المشهور لرجل ذهباً ثم أنه في طاعة الله تعالى لا يكن اسرافاً ولو أنه في
رجل دود واحد في عصبية الله كات اسرافاً ثم وقيل للعسن من سهل وكان كثير
له من الاحير في السرف فقال لا اسرف في الحية وتنه درالقائل

ذهب نال في حـ وأجر * ذهب لا يتاله ذهب

(وحكى) ان علي بن موسى الرضا رضي الله تعالى عنه، وعن آبائه فرق في يوم عرفة ماله
 كاه فقال له الفضيل بن سهل ما هذا المعرم قال بل هو المقنن لا تعدن ما ابتغيت به أجوا
 أو كرما مغرما فقد كان جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد و يعطى
 عطاء من لا يخاف الفقر أه في غير الخصاص * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به
 آمين * (لا تنقض في سب سادات مضا * انهم ليسوا بأهل للزال) *
 أى لا تدخل نفسك ولا تنكح بسوء في حق سادات مضا و اموال انهم رضى الله تعالى
 عنهم ليسوا بأهل للزال ولا للخطاء ولا للانتص بل هم مبرؤون منه فيحرم سب من مضى
 من سادات المسلمين والخوض في اعراضهم بما لا يابق بمقامهم وذلك كالسادات من
 الصحابة والعلماء والصوفية كما أنه يحرم سب الاحياء فقد ورد ان الميت يتأذى مما
 يتأذى منه الحي فيحرم سب الصحابة الخارجين على علي بن أبي طالب مثلا كما في وقعة
 الجبل وصقن والنهر وان لانتم رضى الله تعالى عنهم خارجون بتأويل وان كانوا
 مخطئين في نفس الامر لانهم كانوا محبتدون والمصيب في اجتهاده أجوان والمخطئ فيه
 له أجر واحد فكاهم مثابون رضى الله تعالى عنهم و تاهم ومقتولهم في الجنة فالمتكلم
 فيهم متكلم في دينه لانهم المبالغون لما قوا اعداءه وأحكامه وكذلك يحرم التكلم في
 السادات الذين تكلموا في الطريق وأطهر واحوارق العادات كالسرى السطى
 وأبي القاسم الجنيد والحسين الحلاج وأشبهاهم من المتقدمين وكالشيخ محي الدين بن
 عربى وسيدى عمر بن الفارض وغيرهم من المتأخرين فهو لاء السادات رضى الله
 تعالى عنهم وان كانوا قد تهاوتهم و تكلموا بأشياء خاطرة ولا يجوز سبهم ولا اعتراض
 عليهم بحال من الاحوال لانهم ملازمون لقواعد الشرع فلا يمدون منهم قول ولا فعل
 مخالف للشرع * وما أحسن قول بعضهم من لا يبرن مصطلحة لا يجوز له الخوض في
 طريقة فتنا فوجب على كل مسلم أن يلزم الاجابة الحسنة عن الاكابر المتقدمين من انبياء
 وصحابة وتبعين ومجتهدين وعلماء قال سيدى على الخواص الواجب على كل مسلم
 الذب عن اعراض الصحابة فضلا عن الانبياء والرسل وعن اعراض المسلمين فضلا عن
 التسابيح لان ذلهم جزء الدين فنسبهم الى قص فقد اراد أن يحول حدود الدين
 و قد امن الله من غير حدود الارض فكيف بمن يعبر حدوده انتهى (فما) أجابوا به

عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قوله أما القسادة فلا نريد ان شاء الله تعالى وأما العلوة في النفس منه شيء حين سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا مسداً والعاقبة للمتقين أنه رضي الله تعالى عنه لم يقل ذلك إلاهضم النفس وانها مالها كما هو شأن الأكارب والافئدة هذا الامام لا يريد علواً في الأرض يمتين وتفسير ذلك قول الحسن البصري لو حلف حالف أن أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقاتله صدقت لا تكفر عن عيبتك (ومما) أجابوا به عن الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى في عدم حضوره الجماعة ستيناً وعشرين سنة أنه لو لم ير له عذراً يبيح له التخلف عن الحضور ما تخلف فالتسليم لمثل هذا الامام أسلم وجهه إلى محمل حسن أغتم رضي الله تعالى عنه (ومما) أجابوا به عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى في قوله

ولولا الشعر بالعلماء يزري * لكنت اليوم أشعر من اميد

ولولا حشيتية الرحمن ربي * لقلت الناس كلهم عبيدي

أن المراد بما ذكره في البيت الاول شكر النعمة فان من شكر النعمة انظارها والتحدث بها لانفرا أو استطالة حشاها من مثل ذلك ويعنى بالناس في البيت الثاني أبناء الدنيا الذين يحبونهم بالحكم الطبع بقوله ينة قول بعض العارفين لبعض الملوك أنت عبد عبيدي فقال له لم ذلك فقال لانك عبد الدنيا والدنيا خادمة لي أو يقال مراد الامام بذلك ذلك شكر النعمة أيضاً حيث ان الله رزقه القناعة ورضاه باليسير وجاءه من سؤال أبناء الدنيا وهو ذلك (ومما) أجابوا به عن أبي يزيد البسطامي في قوله خضت بحرا وفقت الانبياء بتساحله أن معنى ذلك أن أبا يزيد يثبت كوضعه وعجزه عن اللعوق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك لانهم خاضوا بحر التوحيد ووقفوا بالجانب الاخر يدعون الناس الى الخوض أي فلو كنت كاملاً لو قفت حيث وقفوا قال صاحب الحكم وهذا تفسيره واللائق مقام أبي يزيد فان المشهور عنه التعظيم والقيام بكمال الادب * ومن كلامه جميع ما أخذ الاولياء بنسبته لما أخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام رزقهم على سلاخهم تحت منار وشجرات في بطن الرزق للانبياء وتلك الرشحات للذوياء. وقول الشيخ عبيد بن عريبي قد طلب أبو يزيد البسطامي من الله تعالى أن

يدخله مقام نبي من الانبياء فأعماه الله تعالى مقدار الشعرة البيضاء من الثور والاسود
 فكاد أن يحترق فسأل الله الخجاب من ذلك وقال لا طاعة الا لحمد من أمثالنا يدنول
 مقام أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومما) أجابوا به عن الجنيد في قوله أدركت
 سبعين عارفا كانوا يمسكون الله على ظن و وهم حتى أخى أبو يزيد ولوا أدركت سبعين
 صبيانا لا سلم على يديه أن معنى ذلك أنهم كانوا يقولون ما بهد المقام الذي وصلنا مقام
 وذلك ظن و وهم فان فوق كل مقام مقامات الى ما لا يتناهى وليس مراده الظن والوهم
 في معرفة الله ومعنى لا سلم على يديه أى اتقاه لان الاسلام هو الاتقاد ومراد الجنيد
 بذلك شكر النعمة (ومما) أجابوا به عن الشبلي في قوله ما في الجبة الا الله وقد ضبطها
 بعضهم بالجيم والموحدة أن مراده ما في جسدى الاحب الله وكم في الكتاب والسنة من
 كلام يجب فيه التقدير كفى قوله تعالى وأثرىوا في قلوبهم العجل بكفرهم أى أشربوا
 حب العجل فافهم (ومما) أجابوا به عن حجة الاسلام الغزالي في قوله ليس في الامكان
 أبدع مما كن ان مراده ليس لنا الاربعينان قدم وحدث فالحق سبحانه له رتبة القدم
 والحادث له رتبة الحدوث فلو خلق سبحانه ما خلق الى ما لا يتناهى علة لا يرقى عن رتبة
 الحدوث الى رتبة القدم أبدا (ومما) أجابوا به عن سيدي ابراهيم اللسوقي في قوله في
 آخر التائبة وبقامت الاشياء في كل أمة * بتختلف الآراء والكل أمى
 نعم نشأتى في الحب من قس آدم * وسرى في الاكوان من قبل نشأتى
 أنا كنت في رزى بالذبح فداه * باطف عناياتى وعين حقيقتى
 أنا كنت مع ادريس لما ارتقى العلا * ونسكن في الفردوس أنعم نعمة
 أنا كنت مع عيسى وفي المهدينا طقا * وأعطى داود حلاوة نعمة
 أن ذلك وقع منه صلى الله عنه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وأن الولي تارة يتكلم
 في حال غيبته عن نفسه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يتكلم على لسان
 الالوهية (ومما) أجابوا به عن سيدي عربن الفارسي رحمه الله تعالى في قوله في التائبة
 والسمة الاكوان اركت واعيا * شهود بتوحيد بحال فصحة
 وان بدو شيرى وان كان قصدهم * سوى وان لم يضر واعتدنية
 أن ذلك وقع منه على لسان لا رتبة وأراد بقوله شهود بتوحيدى التوحيد الخ الى

نص عليه بعض العلماء فاعلم ما هنا سبق قلم أولعائها تكررت اه

المدخل للمؤمن والكافر في حكم العبادة بالحال وقوله بحال فصحة أخرج التوحيد
المقال ولم يتعرض له ولا لأنه لأنه مخصوص بالثومنين دون الكافرين وليس هو
المقصود إلا عظمهم في الآية المعتبر من باب البيت وهو قوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده فشيئ تنكرة في سياق النفي نعم كل شيء من موحد وواحد وحيوان وجماد
فكان الحق تعالى يقول كل شيء يوحدني ويعبدني بباطنه وان اختلاف مرناطقيته
فالقول بأن كل واحد في الظاهر موحد في الباطن جائز بين قوم يفقهون كلام الله
ومواضع اشاراته لا الذين لا يحيطون بشي من أسرارهم وأشار في الآية الى التوحيد
الحالي بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولكن هذا التوحيد الحالي لا ينفع الكافر
بدليل حديث القبضة من حديث الفراغ وحديث جفوف الاقلام فلو كان ينفعهم
مادخل أحد منهم النار فأنفهم قاله في تحفة الأكياس * قال الناظم رحمه الله تعالى
* (وتعافل عن أموره * لم يفز بالحمد الا من غفل) *

أى أظهر من نفسك النفاق عن أمور غير محمودة وقعت من الناس لأنه لم يفز أى لم
يفخر بالجد أى الثناء عليهم من الله تعالى ومن الناس الامن غفل أى من ترك أمور
الناس ولم ينقار الى عيوبهم قال بعض الحكماء لو ابدى ابني لا تطاع على عورات الناس
وعيوبهم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس (وما أحسن ما قاله بعضهم)
ان تجد عيبا فسد الخلد * جل من لا عيب فيه ولا

فالأولى التغافل عن أمور الناس وأحوالهم وأقوالهم لان من حسن اسلام المرء تركه
ملا بعينه كفى الحديث ولأنه يحتمل أن يكون الفاعل لا أمر غير محمود وليام استتراب هذا
الامر قال بعضهم لسكر ولي ستر فم من يكون ستره بالزاجحة على الدنيا او بطلب الرياسة
وبالنابس انفاخرة ومنهم من يكون ستره بالاشتغال بالعلم الظاهر والوقوف على
النصوص حتى لا يكاد أحد يخرجهم عن آحاد طلبه انعلم القاصرين ومنهم من يكون
ستره لسؤل الدنيا من أبنائهم او طلب اوفد تف من تدريس و امامة وخطابة ونحو ذلك
ومنهم من يكون ستره بكثرة التردد الى الملوك والامراء الاغنياء ومنهم من يكون ستره
بالمسطة والنهر على حسب ما تجلى عليه الحق سبحانه وتعالى ومنهم من يكون ستره
بشجريت وصفة تغذاه وحاقه الله يتهمهم من يكون ستره بكلام القبيح الذي

لا يلبق أحد - معاه ومنهم من يكون ستره بلبع الحشيشة ونحوها وفي حال بلهها تقرب له
 أكلا صالحا ومنهم من يكون ستره به شمرته للفسقة والاولاد المرذوبين منهم من يكون ستره
 بجلاسه عند الملاهي وهكذا فاياكم والمبادرة الى سوء الظن فر بما يكون من أساتجيه
 الظن ولبسا وهو مستتر بشئ من هذه الاستار فتشدد عليكم العقوبته وقال شيخ الاسلام
 زكريا الانصاري اذ ارأيتم أحدا من أرباب الاحوال يحسس بيده على النساء فاياكم
 أن تسيئوا به الظن فقد حكي أن فقيرا من بني ادم دخل على الشيخ عبد السلام القلي فأمس
 جاريته أن تخدمه الى أن يبرأ فاستمرت تخدمه الى أن توفي فراودها عن نفسها وجذبها
 على ذلك فأبى وذهبت الى الشيخ فأعلمته فقال لها اكني ذلك وأنت حرة فذهب اليه
 فلم يجده في الموضع الذي أتته فيه فأتبعه خارج المنزل فرآه ماشيا على البحر فقال له ما هذا
 وذلك فالتفت اليه وقال لا ينبغي لنا أن نخدمنا الجارية ونرحل عنها بغير مكافأة على
 خدمتها بدون العتق وقال سيدي على المصري اذ ارأيتم أحدا من العلماء في سعة من
 الدنيا وملابسها ومراكبها فاياكم أن تعترضوا عليه فان العلماء كالمالوك فكما ينفق
 الملك على جنده كذلك العالم ينفق على طلبته وكما أن الجنيد يحفظون دين الاسلام من
 العدو فظاهر فكذلك طلبة العلم يحفظونه من العدو والباطن فكما أن الدين لا يتم الا
 بالمالوك والعلماء (وحكي) عن أشهب صاحب الامام مالك أنه كان في سعة من الدنيا
 وكانت معيشته معيشة المالوك وكانت بلاد جيزة مصر اقطاعا للامام ابي ثوبان سعة وكان
 تراجها في كل سنة مائة ألف دينار ولم تجب عليه زكاة قط وقد كان الفقير الرار يله ألف
 مالوك بخلاف الجوارى والخدم فالعساء والاولياء على أقدم الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فبعض الانبياء كان له مال كالسيد ابراهيم والسيد يوسف والسيد سليمان
 والسيد أيوب عليهم الصلاة والسلام وبعضهم لا مال له كالسيد نوح والسيد عيسى
 والسيد يحيى والده على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام وقال اذ ارأيتم أحدا يرفع
 صوته بذكر الله تعالى فاحلوه على انه يفعل ذلك محبة في الله وطلب الاحد يد كراته
 بذكره وتنهيه هم الاخوان لا اله الاخرى من حنوط النفوس فان ذلك لا يجوز
 وقال اذ ارأيتم أحدا من الاولياء يقول ان الله أعلمني على ما لم يطلع عليه عزرائيل فلا
 تعترضوا عليه فقد وقع أن عزرائيل نزل لقبض روح وولد الشيخ محمد الشريفي فقال له

الشيخ ارحم الى ربك فان الامر قد نسخ بقي من أجل ولدي ثلاثون عاما فكان الامر كما
 قال الشيخ وهو في ولده من ثلاث الضعفة وعاش ثلاثين عاما وقال اذار أيتم أحدا من
 المشايخ فغير على وذار من تلامذته أحدا من أقرانه فاجلوه على أنه ما تعير عليه الا
 لمصلحة كان اطلع عليه من طريق كشفه على أن فتحه لا يكون على يد غيره فأطهر له
 التكرار ليلزمه الى وقت الفتح مصلحة له لالعلة أخرى من حفظ النفوس * ومن
 كلام الشيخ محيي الدين بن عربي ما سماه شيخ مریده في الاجتماع بغيره الا حصل له تردد في
 أي الشيخين أعلى من الآخر حتى يتبادله واد ا حصل له ذلك رفضه قاب الاثنين فلم ينتفع
 بأحد منهما لان شرط الانتفاع بشيخ حرم التليذ بأنه لا يخرج من دائرة شيخه حتى يحصل
 له الكمال وقال اذار أيتم أحدا من العلماء والصالحين يتردد كثيرا الى الملوك والامراء
 والعضة والاقنياء ويسألهم الدنيا ويطلب منهم الوظائف من تدريس وخطابة
 ومائة ونحو ذلك فإياك أن تعرض عليه كما يقع فيه القاصر في الفهم والادراك فيقول
 لو كان هذا وایا أو عالما جاملا بعلمه ما تردد الى هؤلاء الامراء بل يجلس في بيته وزاوية
 ويشغل بعبادته ورحم الله العلماء والاولياء الذين سلعوا ونحو ذلك من ألفاظ الجور
 ولو استبرأ هذا القليل لدينه لو وقف وتصرف في أمور هؤلاء الاولياء والعلماء قبل أن
 يتقدم عليهم مريما كان زرددهم لكشف سر رأ وخلاص مظالمهم من سجن أو قضاء
 حاجة لاحد من عبادته الذين لا يستطيعون توصيل حوائجهم الى تلك الامراء فيسألون
 في ذلك من يهتد به من الاولياء والعلماء فيجب عليهم الدخول على هؤلاء الامراء
 لمصالح العباد ويحرم عليهم الامتناع وريما كان طالب أحدهم الوظائف ليقوم فيها
 بالعدل ويتصرف في ذلك بالعرف وكذلك لانه تعرض عليه اذار أيتما ياكل من أموال
 الظلمة لاحتمال انه ما أكله الا عند الضرورة الشرعية بخلاف ما اذار أيتما يجمع مال
 الظلمة ولا يعرض أحدا من المحتاجين شيئا أو يتوسع هو به في ما أكله وملبسه مثل هذا
 ذكر عليه قياما بواجب الشرع ونية على دينه من التقص وعلى لجهن النار ثم بعد
 اذ كاد عليه بتوجهه الى ابيه تعالى ونحوه عو له بالعمرة والعفو وارضاء الخصوم الذين
 عدلوا الصالح المثل منهم ثم اشكر الله تعالى الذي عافاهم من مثل ذلك فانه في تحفة
 الايكس عاقب العاطف ورحم الله تعالى وفضلناه آمين

* ليس يخاف المرء من ضدي وان * حاول العزلة في رأس جبل *
 أي ليس يخافوا الانسان من ضدي أي شخص مضاد ومخالف له وان حاول العزلة أي
 الاعتزال عن الناس في رأس جبل بل وان كان نياما سلا كما وقع للرسل عليهم الصلاة
 والسلام مع أمهم مما هو منصوص في الكتاب العزيز بخصوص نبيي عليه أفضل الصلاة
 والسلام فان قر يشاء الفوه وعادوه حتى خرج من المدينة مكة وهاجر الى المدينة المنورة فلا
 بد لكل من اتقى من ضدي نازعه والاولى للواحد منا الصبر والتسلي بالماضي كما قال صلى
 الله عليه وسلم في قصة مشهورة يرحم الله أخي موسى لقد أودى بأكثر من هذا صبر
 (ولله در البوصيري حيث قال)

فتسلا بمن مضى اد ظلمت * فالتسلي للنفس فيه عزاء
 ولولم يكن عدو للانسان أصلا غير ابليس لعنه الله لكان كافي الان من المعلوم أنه
 أعدى الأعداء لني آدم * قال الماظم رحمه الله تعالى ونفعه به آمين
 * (مل عن النمام واهجره فما * بلغ المكر والامن نقل) *

أي اترك النمام ودعه وقوله واهجره تفسير لما قبله وعال ذلك بقوله فما بلغ أي وصل
 المكروه أي الشيء الذي تكرهه النفس الا الذي نقله لك وأحس بركبه والنمام كثير النمام
 وهو السعي بالحديث ليوقع فتنة أو وحشة في القلوب وهو حرام اجماعا لما تدع الحاجة
 اليه كما اذا أخبرك شخص أن انسانا يريد البطش بك أو بما لك أو بأهلك فهذا وصحوه
 ليس بحرام كما صرح به النووي رحمه الله تعالى والمذاهب متفقة على انه كبرية الحديث
 المتحجبين لا يدخل الجرائم مع السابقة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدورن من أشراككم تاوا الله ورسوله أعلم قال
 ذوالوجهين الذي يأتي هدا بوجهه وهدا بوجهه وعن الحسن رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس ذوالوجهين يأتي هؤلاء بوجهه وهؤلاء
 بوجهه ومن كان ذالسانين في الدنيا يجعل الله يوم القيامة لسانين من نار (وروي) عن
 جادس سامة أنه قال اعرجل من رجل غلاما فقال لامشترى ايس فيه عيب الا أنه عمام
 فاستخف فاشترى هذا لعيب واشتراه على ذلك العيب فكثرت العلامة عنده أياما ثم قال
 لزوجة مولاه ناز وجلك لا يجلسون ويريدن تسري عاينك يعني يريدن أن يشتري

جارية أقر يدى أن يعذبها بك زوجك قالت نعم قال لها خذى هذا الموسى واحاقى شعرات من ياطن لحية اذ انام ثم جاء الغلام الى الزوج فقال ان امرأتك تصادنت أى اتخذت خالما وهى قاتلتك أتريد أن يتبين لك ذلك قال نعم قال فتناوم لها ففعل الرجل فجاءت المرأة بالموسى اذ اق الشعر فظن الزوج انما اثر يد قتله فأنخذ منها الموسى فقتلها به فجاء أولياؤها فقتلوه وجاء أولياء الرجل و وقع القتال بين الفريقين وقال يحيى بن أكرم النمام ثم من الساحران النمام يعمل في ساعة ما لا يعملها الساحر في شهر وقال الحسن البصرى من قتل اليك حديثا فاعلم أنه ينقل الى غيرك حديثك * وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه دخل عليه رجل فذكر عنده رجلا فقال له عمران شئت نظرتنا في أمرك ان كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية مما زعمنا به ثم وان شئت فغفونا عنك فقال العفو يا أمير المؤمنين ولا أود اني مثل ذلك * وروى عن كعب الاحبار أنه قال أصاب بنى اسرائيل قحطا فخرج معهم موسى عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال لهى عبادة قد خر سوا ثلاث مرات فلم تستجب دعاءهم فأوحى الله تعالى اليه انى لا أستجيب لك ومن ملك فيكم رجل نمام قد أصر على النعمة فقال موسى عليه الصلاة والسلام لا يدرك من هو حو نخرجه من بين يدي فقال الله تبارك وتعالى يا موسى أنها كم عن النعمة وانما قال فوعظهم موسى عليه السلام وقال توبوا عن النعمة جميعا فتابوا أبجهم فسقوا انتهى ولقبح النعمة عند الله سبحانه وتعالى وصف الله الوليد بن المغيرة بعشرة وصفة مذمومة وذكر منها النعمة فقال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هم ازمشاء بهيم الآية فان ابن قتبية لا يعلم أن الله عز وجل وصف أحد بالندم بل ما وصف الوليد بن المغيرة ومراد الناظم رحمه الله تعالى بالتمام ما يشمل المغتاب أيضا وذلك لان العيبة والنعمة كما عقروا المسكين عند انقضاءه وكالظرف والجار والبرور عند النخلة حتى اجتمعوا فتردوا ومنى فترقا اجتمعوا والعيبة ذكرا الانسان بما فيه مما يكرهه سواء ذكرت ما فيه فقال ويكاتبك أو بإشارة اليه بعينك أو يدك أو رأسك وقد بيدك ما نهيت به عيرك نقصان مسلم وهو غيبة والعيبة بالقاب محرمة كهي بستان وكما تحرم العيبة على العيبى بحرم استماعها واقرارها وهى تأكل

الحسنة كذا كل النار الحطب اليابس قال في تنبيه العاقلين (مائة) عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتدرون ما العيبة قالوا الله
 ورسوله أعلم قال إذا ذكرت أنك بما يكره قيل أرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن
 كان فيما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد سبتته أي قامت بهتنا وعن
 بعضهم أنه قال لو فات إن فلا ذنوبه طويل أو ثوبه قصير يكون غيبة فإذا كان ذلك في
 ثيابه وفي نفسه بالاولى وعن أبي يحيى قال بلغني إن امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله تعالى عنهما قصرها فقال لها النبي صلى
 الله عليه وسلم قد اغتبتت بها قالت عائشة ما قلت إلا ما فيها قال ذكرت آجج ما فيها وعن
 أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى مررت في السماء الدنيا
 بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقونه ويقول لهم كلوا ما كنتم تأكلون من لحم
 أخواتكم قالت يا جبريل من هؤلاء قال الهمازون من أئمة الملأون يعني المعتابين
 وعن جابر بن عبد الله قال سألت ربيعة بنت عبد الله بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ناسا من المنافقين قد اغتابوا أناسا من المؤمنين فأرسلت
 هاجت الرياح قال بعض الحكماء إن ريح العيبة كان ينظره منته في عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأيسر يمتن في يومها هذا لأن الغيبة قد كثرت في يومها هذا وامتلات
 الأنوف منها فلم تؤثر رائحة ويكون مثال هذا مثل رجل دخل دار الدباغين لا يقدر على
 القرار فيها من شدة الرائحة وأهل دارها كانوا فيها الطعام والشراب ولا تتبين
 لهم رائحة لأنه قد امتلات أنوفهم منها كذلك رائحة الغيبة في يومها هذا * وروى
 عن الحسن البصري إن رجلا قال له إن فلانا قد اغتابك فبعت إليه عبقة من رطب وقال
 له اني قد بلغتني أنك قد أهديت إلى حسنة تلك فأردت أن أكافئك بها فذرفني فاني
 لا أقدر أن أكافئك بها على القام * وذكر أن أبا امامة الباهلي قال إن العبد يعطى
 كتابه يوم القيامة يرى فيه حسنة لم يكن علمها فيقول يا رب من أين لي هذا فيقول له هذا
 من اغتتابك الناس وانت لا تشعر قال كتب الاحبار قرأت في بعض الكتب ان من مات
 تائباً عن العيبة كنت آخر من يدخل الجنة ومن مات مصراً عليها كانت أول من يدخل
 النار * وروى عن عائشة أنها قالت لولا أني كنت في مجلس نزلت عنهم مصروفة

ذكر الدنيا والضحك والوقعة في الناس * وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه دعى الى
 طعام فلما جلس قالوا ان دلنا لم يجئ فقال رجل منهم انه رجل ثقيل فقال ابراهيم انما
 فعل في هذا بطني حيث شهدت طعاما اغتيب فيه المؤمن فخرج ولم يأكل ثلاثة ايام
 * وذكر عن ابي وهيب المكي انه قال لان ادع الغيبة أحب الي من ان تكون لي
 الدنيا بأسرها وما فيها من ذنوبها ان تغني فأجعلها في سبيل الله ثم تلا ولا يغيب
 بعضكم بعضا وقال بعضهم ثلاثة لا تكن غيبتهن غيبة سلطان جائر وفاسق معان
 وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعالهم وأما اذا ذكر شيء من أبدانهم بعيب فذلك غيبة
 كغيرهم * وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كروا القاجر بما فيه كبر
 يحذر الناس منه اه وقد ذكر العلماء انها تباح في ستة مواضع نظمها العلامة
 الجوهري في قوله

استغيبه جوز ونحدها * منظمة كأمثال الجواهر

تتلم واستعن واستفت حذر * وعرف واذا كرن فسوق الجاهر

وسنذكرها مبينة على ترتيب المظلم فنقول * الاقل التظلم أه فيجوز لاه ظالم ان
 يتظلم للسلطان أو القاضي أو نحوهما ممن له قدرة على انصافه ممن ظلمه فيقول ظلمي ولان
 بكذا وكذا ولا يزيد على الحاجة وإنما الاستعانة على تغيير المنكر فتقول لمن ترجو
 قدرته على ازالته المنكر فلان يفعل المنكر كلزنا وشرب الخمر وتقصد بذلك أن يعينك
 على ازالته ذلك المنكر فان لم تقصد ذلك كان حراما * والثالث الاستعانة فيقول لله في
 ظني نبي أو أحمى ونحوهما فهل له ذلك أم لا * والرابع التحذير أي تحذير المسلمين من
 اشر ونصيحتهم من وجوه منها جرح الجرح وحين من الروايات والشهود وذلك جائر
 والاجتماع بل هو واجب للحاجة ومنها المشاورة في مصاهرة انسان أو في مشاركته أو في
 ايداعه أو في معاملته أو بحر ذلك ويجب على المستشار أن لا يخفي شيئا من العيوب التي
 فيه بل يذكرها بآية نصيحة ومنها أن يكون لشخص في ولاية لا يقوم به العدم
 صلاحه أو لولاهة ونحوها يجب كذلك ان له ولاية لا يزيله ويولي من يصلح
 له رعيته على الاستقامة * والخامس التعريف فاذا كان الانسان معروفا بقب
 كالأشياء والأعرج والأعمى والأحول والأصم ونحوها تجازت تعريفهم بذلك ويحرم

ذ كره على جهة التنقيص * والسادس أن يكون متجاهرا بالفسق كالتجاهر بشرب الخمر وأخذ السكر وأخذ أموال الناس ظلما فهذه ستة مواضع تجوز فيها الغيبة * قال الناظم رحمه الله تعالى وتفعليه آمين

* (دار جارا سوءا ان جاروان * لم تجدد صبرا فإحلى النقل) *

أى لا طيب جار الدار ولين كلامك معه ان جار عليك وظلمك وبالأولى ما لو أحسن اليك أو لم يؤذك وان لم تجدد صبرا منك على ظلمه وجور عليك فإحلى النقل أى الانتقال والتهول من هذه لدار الى محل بعيد فان أرض الله واسعة قال العلماء المداراة الملائمة واين الكلام وهى من الخصال الجيدة لانها تدل على التواضع وحسن الخلق واهذا قال صلى الله عليه وسلم أمر نبي عز وجل بداراة الناس كما أمرني بأقامة الفرائض وقال بعض الحكماء في امدارة سلامة الدين والدنيا وتخصيص الناظم رحمه الله تعالى الجار بالمداراة وان كانت مطلوبة لكل أحد لزيادة الوصية والاعتناء بالجار لما ورد فيه من الآيات والاحاديث قال تعالى و باؤ الدين احسانا و مذى اقربى الى قوله والجارا جنب قال ابن عباس الجار اقرب الذي بينك وبينه قرابة والجارا جنب الذي لا قرابة بينك وبينه وقيل القريب المسلم والجنب الذي وعن عبد الله بن عمر و بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا ينزكهم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين الا قول الفاعل والمفعول به يعنى اللانط والمبوط به الثانى النا كع يده الثالث نا كع البهيمة الرابع نا كع المرأة فى دبرها الخامس جماع المرأة و بنتها السابع المؤدى جاره * وعن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم عبد حتى يسلم الناس من يده واسنانه ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائده فقلنا يا رسول الله وما بوائده قال غشسه وظلمه وعن سعيد بن المسيب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة الجار على الجار كحرمة أمه عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن الحسن البصرى انه قال قيل يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال تعاداه ان استقرضك فترضه وان دعاك فجبده وان مرضعه فهدده

وان استعان بك أعماه وان أصابته صيبة عزه وان أصابه خير هنه وان مات أشهده وان
غاب احفظ منزله وعباله ولا تؤذنه * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وعن جابر
الأصماري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجيران ثلاثة فهم من له ثلاثة حقوق القريب
ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد فأما الذي له ثلاثة حقوق فجارك القريب
المسلم وأما الذي له حقان فكالمسلم أيضا وأما الذي له حق واحد فهو جارك الذي
فينبغي أن يعرف الجار حتى الجار وان كان ذميا ويقال من مات وله جيران ثلاثة وهم
راضون عنه فله وروى عن أبي صلى الله عليه وسلم أنه جاءه رجل يشكو إليه جاره
فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كف أذاك عنه واصبر على أذاه وكفى بالموت مفرقا
وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى ليس حسن الجوار كف الأذى عن الجار ولكن
حسن الجوار الصبر على أذى الجار وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنه
قال ثلاثة تحصال مستحسنة كانت في الجاهلية والمسلمون أولى بها أولها لونها بهم
ضيف اجتهدوا في بره الثاني لو كانت لاحدهم امرأة كبيرة عنده لا يطاقها ويسكها
مخافة أن تضيق الثالث إذا لحق بجاره من دس أو أصابته شدة جتهدوا حتى يقضوا عنه
دينه وخرجوه من تلك الشدة وروى أس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الجار ليطعك بجار يوم القيامة ويقول يا رب وسعت علي
أخي هذا وقترت علي أمسي جتهدوا هو يمسى شمان فأسأله يارب لم أغلق بابي دوني
وحرمني مما قد وسعت به عليه وعن سفيان الثوري انه قال من الجفاء أن يشبع
لرجل وجاره حو عن لا يطعمه شي من طعامه وقال بعضهم تمام حسن الجوار في أربعة
أشياء الأول لو أسبه جاره الثاني أن لا يطعم فيما صد جاره الثالث أن يمنع أذاه
رابع أن يصبر على أذاه والله أعلم قال في تنبيه العاقلين وعن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال ان اتى بك رجل من الخمار السوء وثنيه يصبر على أذاه ويحتسبه حتى
يكبره الله ويموت رواءا عن عساكر من جهريرة * وقد كان لما كان بن دينار
يهودي فيقول اليهودي مستحبه الوجه ارايت ادرى فيه مالك وكان الجدار منهدما
سكا منده فبناستومالك ينسأ بيت كل يوم وله يقبل شيئا وأم على ذالتمدة

وهو صابر على الادي فض قصده اليهودي من كثرة صبره على هذه المشقة فقال له يا مالك
 آديتك كذير او أنت صابر ولم تخبرني فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل
 يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فقدم اليهودي وأسلم وحسن اسلامه وعن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كم جار يتعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب اعلق
 بابه دوني فنعني معروقه وعن أبي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والله لا يؤمن
 والله لا يؤمن والله لا يؤمن قال لعناب وحسره من هو يا رسول الله قال من لا يأمن حاره
 بوائقه أي غوائله وشروده * ثم الجار يقع على الساكن مع غيبه وعلى الملاصق وهو
 المراد من كلام الناظم وعلى أربعين دارا من كل جانب فقدر مثل الحسن البصري عن
 الجار فقال أربعون دارا أمامه وأربعون خلفه وأربعون عن يمينه وأربعون عن
 يساره (تتمة) في قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فأكرم حاره
 معنى لطيف وهو انه اذا أمر باكرام الجار مع الحائل بين الانسان وبينه فينبغي أن يراعى
 حق الحائضين الذين ليس بينهم وبينها جدار ولا حائل فلا يؤذيهم سمايا يقع المخالفان
 وقد ورد أنهم ما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيئات فينبغي اكرامهما
 ورعاية حقهما بالاكرام من الطاعات وتجنب المحرمات هما أولى بالاكرام من جميع
 الجيران انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (جانب السلطان واحذر بنفسه * لا تخاصم من اذا ذل فعل) *

أي اترك السلطان وتساعد عنه ولا تدب اليه الا بقدر الحاجة والضرورة - لم يترتب على
 ذهابك اليه حبر من شفاعته أو وساطته ونحو ذلك وقوله واحذر بطشه أي أحذره بقوة
 وعنف ولا تخاصم من أي الذي اذا قال قولا فعل فعلا على طبقة ولا يرد عنه راد أي
 لا تطهره الحماصة والعماد لان ذلك يؤدي الى البطش بك وبمالك والمراد بالسلطان
 من سلاطة وقوة وشوكة فيشمل غير ولاية الامور بمن له شوكة في البيت تصريح
 بابتناب السلطان وعدم الاجتماع عليه وتصريح أيضا بعدد حمته ومعه بدته
 - نصية تدواد قدر الانسان الاجتماع عليه فيجب عليه أن يكون معه على أحسن الاحوال
 والكافي فيهميه ومعه شربة وحفنة سيرة وعدها اعداها ربه في جميع الاحوال
 ولا قدر * وببعض الحكاء واسي من كثير كانه كثير نسبه وايت وار كوال الى

السلطان فان الركون اليه هلاك وجهن وضيق ليس منه فكك واذا استعدك
بنفسه فكن منه على حذر ولا تأمن بمكره وغدره فبئس العادر اذا غدر وكله من حيث
يريد ولا تسكاه من حيث لا ير يدوار فوبد كتر فرق بالطفل الصغير ولا تدخل بينه وبين
أحد من أولاده وعشيرته وأهل بيته وان حدثت حديثا فاستند به الى غيرك من الأنام
وهذه وصيتي فاحفظها واعمل بها (وقال) آخر ولده اذا خدمت السلطان أو غيره ممن له
ولاية أو قوة أو شوكة فلا تم اليه فانه لا يز يدك الا تقو وامنك شاة ان تتم كما خدمت
اليه وكن أقرب الناس منه عند فرجه وأبعدهم منه عند غضبه ولا تعارضه فيما يريد أن
يفعله ولا تمن أصحابه ولا من يلوذ به من طائفة من وذريته ومحبيه وعاملهم بأحسن
الاخلاق الكريمة وأكملها كما تعامله بذلك اه وقال في تنبيه العاقلين في الباب الثامن
والسبعين مانعه عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العلماء أمناء الرسل مام يخاضوا السلطان ومام يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا
ودخلوا ودخلوا الرسل فاعتزلوهم واحذر وهم وعن الحسن أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما ازاد رجل من السلطان قربا الا ازاد من الله بعدا ولا كثرت أتباعه الا
كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه وقال حذيفة اياكم ومواقب الفتن
قبل ومواقب الفتن قال أبواب الامرا (وعن) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال
ان الرجل ايرحل على ذي سلطان ومعه دينه فيخرج من عنده ومعه دينه قيل وكيف
ذلك قال رضى بما يسهط الله وقال بهض المتقدمين اذا رأيت عالما يخاف الى الاغنياء
فاعلم انه سرا واذا رأيت عالما يخالف الى الاسراء فاعلم انه لص (وعن) مكحول رضى
الله تعالى عنه قال من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان تلقا اليه وطمه ما
في يده فحصر في نار جهنم بعد خطاه وعن ميمون بن مهران قال ان في صحبة السلطان
خطر من ان أطعته حاطرت بدنياك وان عصيته حاطرت بنفسك والسلامة ان لا يعرفك
(وعن) المنذير بن عيسى قال لو نرجلا لا يخاطه ولا يعي السلطان ولا يزيد على
الرائص وهو أوسل من رجل يخالف السلطان وبصوه الهارو يقوم الليل ويحج
ويجاهد ويقاتل ما أتبع العلم أنبتة ان فيقال عند الامير وعن الضحك بن
مراحم قال لا تغلب الليل كما على فراشي نفس كلمة رضى بها سلطان ولا أخط

بما خالق فلا أقدر عليها وقال ابن عباس اجتنبوا أبواب الملوك فانكم لاتدعون من
ديارهم شيئا الا أصابوا من آخرتكم ما هو أفضل منه انتهى وما تقدم عن هؤلاء الا كبار
بالنسبة الى الملوك زمانهم فكيف بنا وزماننا وعلوكم فندسأل الله سبحانه وتعالى أن يحتم
اننا بالسعادة آمين * قال انما ظم رجاء الله تعالى ونفعنا به آمين

* (لاتلى الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عدل) *

هذا البيت والستة أبيات التي بعده متعلقة بالحكم والولاية على الرعية والقضاء بين
الناس أي لا تكرر واليا وان سألك الناس ذلك لرغبة فيك وارادتهم لك بل اترك
الولاية وخالف من عدل ولا ملك على تركها في كاذم الماطم رحمه الله تعالى الهـ
عن قواية الاحكام لانه يحتمل أن لا يعدل في أحكامه فيصير الى الفار كروي عن شقيق
ابن سادة ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما سمع عمل بشر من عاصم الثقفي على
صدقاته هو اذن فتخاف قلبه به عمر فقال ما فعلك ما ترى لنا عليك معارطة قال لي
ولكني سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي أحدا من الناس أتى به يوم
القيامة حتى يوقفه على جسر جهنم فان كان محسنا انحوان كان مسيئا انحر فبه
الجسر وهو فيهما سبعين خريفة نفرح عمر يا كافيته خربنا قلبه أبو ذر فتال معالي
أراد خريفة اذ لم يسمع من النكاه وقد سمعت عمر بن عاصم يقول قال صلى الله عليه
وسلم من ولي أحدا من الناس أتى به يوم القيامة حتى يوقفه على جسر جهنم ان كان
محسنا انحوان كان مسيئا انحر فبه الجسر وهو فيهما سبعين خريفة وهو سرداء
منه تقول ما ظم رجاء الله تعالى ونفعنا به آمين

بما ان نصف الناس أعدا لمن * وير الا احكام هذا ان عدل) *

هذا البيت قد ايل لانه أي ال الاحكام لان نصف الناس أعدا لمن ولي الاحكام
وعدو فيها من لم يعدل فيها عداه الناس ستا لهم وعدا له لفته في الدنيا والآخرة
والصفتي في اذ ما يحسرا المون وضهاوا اذكم أهد ويقال صيف كرشيف وهو
شجر حزامي الشوي له رواه ان يعدل في الاحكام قواه الدنيا والدين وسبب اصلاح
الدين وهو المشون من الاعتدال وهو الاستواء خريفة العادل وضع لاموه
موضعها والربح الشدة في مكنات الماير ولا التي كبا شدة ولا الال سيفه كان

السوط ولا السوط مكان السيف وأما الانصاف فهو استيعاب الحقوق بالأيدي العادلة
وهو والعدل توأمان نتيجتهما علو الهمة وقد قيل من عدل في سلطانه استغنى عن
أعدائه ويقال عدل السلطان أنفع للرعية من تحصب الزمان ويقال الملك يبق على
الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايحسان وقد أشار بعض الشعراء الى ذلك بقوله

عائلك بالعدل ان وليت حماك * واحذر من الجور فيها غابة الخذر
فالملك يبق على عدل الكفور ولا * يبق مع الجور في بدو ولا حضر

وقال عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطروا بل ويقال اذا عدل السلطان في رعيته
شجار على واحد لم يفعله بجوره وكان كسرى اذا جلس للعلم بين الناس أمر
رحلين من رؤساء دولته فوق واحد عن يمينه وواحد عن شماله فكان اذا راغ
حركاه بقضيبه ما وقال له والرعية يسعون أيها الملك أنت مخلوق لا خالق وعبد
لا ولي وليس بينك وبين الله قرابة أنصف الخلق وانظر لنفسك * وكتب جعفر بن
يحيى الى بعض عماله أنصف من وليت أمره والا أنصفه منك من ولي أمرك وهو الله
تعالى * وكتب أخوه الفضل بنس الزاد الى المعاد التمدى على العباد ولقد صدق القائل

يا أيها الملك الذي * بصلاحه صلح الجميع

أنت الزمان فان عدلت وكاه أبادار بيع

(وقال آخر) اكمل ولاية لا بد عزل * وصرف الدهر عة قد تم حل

وأحسن سيرة تبق لوال * على الايام احسان وعدل

قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعه اياه آمين

* (فهو يحبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الحشر تعل)

أى ذالم كما للشخص الحبوس عن لذاته كما هو مشاهد من كونه لا يمشى لا
بمركوب يركبه ويحمله ثم يمشى خافه وغير ذلك فان لم يجد ذلك لم تسمع نفسه بمخروجه
الى المل الذي يريد فصار محبوسا عن شهوته وهذا الامر حدث والافكان أبو بكر
الاسدي رضى الله عنه الى عنده ملك كافي زى مسكين واشترى على كرم الله وجهه ثمرا
بمئة درهم فله في رداك فاستبعض عيابه أن يحمله عنه فقال أبو العيال أحق بحمله
والسائل من من عيسى الرزق وتوذلك سمته انما ترمى الناس بشون حونه كما كانوا

عشون حول الوزراء قبله فالتفت اليهم وقال أنا لأرضى لعبيدنا أن يفعلوا معنا هذا
 فكيف نكفهم قوماً أحراراً أحسان لنا عليهم ومنعهم من المشي في ركابه ويفسك
 أول من مشى معه الرجال وهو راكب الأشعث بن قيس كان يركب في واحد ويرجع
 في ألف انتهى * وقوله وكلا كفيه في الحشر تغسل بالعين الموحدة أي تجمع إلى عنقه
 بطوق من حديد قال في المصباح كلا بالكسر والقصر اسم لفظه مفرد ومعناه مثني وتلزم
 إضافته إلى مثني فيقال قام كلا الرجلين ورأيت كلهما وإذا عاد عليه ضمير فالأصح
 الأفراد نحو كلاهما قام قال تعالى كتنا الجنتين آتت أكلهما والمعنى كل واحدة منهما
 آتت أكلها وتجو زالتنية فيقال قاما انتهى وكلام الناظم رحمه الله تعالى محمول على
 غير العادل في الجامع الصغير أنه صلى الله عليه وسلم قال غير الدجال أخوفني على أمتي
 من الدجال الأئمة المتناون وفيه أيضاً قال صلى الله عليه وسلم في جهنم واد وفي الواد بئر
 يقال لها هبب حوق على الله تعالى أن يسكنها كل جبار وفيه أيضاً قال صلى الله عليه
 وسلم اطلق سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وات جهنم لتتوذ منه وفيه
 أيضاً قال صلى الله عليه وسلم من أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه
 عاش امام عادل وأبغض الناس إلى الله تعالى يوم القيامة وأبعدهم منه امام جائر وفيه
 أيضاً قال صلى الله عليه وسلم ان شتمت أنفسكم عن الأمانة وما هي أولها إلامة وثانيها
 ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الأمان عدل وفيه أيضاً قال صلى الله عليه وسلم يمارع
 امرئ عرية فلم يحسنها بالأمانة والنجحة الاضقت عليه رجة الله التي وسعت كل شيء
 وقال في غير ذلك نص ما نصه يبغي له ثلاث أن يعمل بخصال ثلاث تأخير عقوقه
 المسىء وأججيل ثواب الحسن والعمل بالأمانة فيما يحدث له لان في تأخير العقوبة اماكن
 العفو وفي تججيل ثواب الحسن المسارعة بالباطل عتو في الاناعة تضاح لرعى والصواب
 وقال أنوث روان الماس ثلاث طبقات فنسوسهم ثلاث سياسات طبقة هم الأبرار
 نسوسهم بالين والعطف وطبقة هم الأبرار فنسوسهم بالعطف والعنف وطبقة هم
 العلماء نسوسهم بالاشارة واللين كيد لا تخرجهم الشدة ولا يمارهم اللين (وتنه درالقول)
 اداسه للماس هن سياسه نسوسوا كرام الماس بالرفق ولذل
 وسوسه نام اس بالذبحوا عى المذاهب الذل وفق المذاهب

وقال بعضهم لاسطان الابرجال ولارجال الابرجال ولا مال الابرجار ولا عمارة الابرجار
وقال معاوية ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم ما لو أن بيني وبين الناس شجر قلسا
انقطعت قبله وكيف ذلك قال ان جذبونها أرختها وان أرختها جذبتنا وقال بعضهم
اذا كان عند الملك للمحسن من الحق ما يقضه وللمسىء من أليم العذاب ما يقضه به بذل
المحسن النصير وغبية وانقاد للمسيء الى الحق رهبة (وقال) بعض الملوك اعلم أن الملك
والدين اندوان ثو أمان لا قوام لاحدهما الا بالآخر لان الدين هو أس والملك عمادة فأم
سيف الدين وتجاهده ولا بد للمالك من أس ولا بد للدين من حارس فان من لا حارس له ضائع
ومن لا أس له مهدوم ويقال شيبان ان صلح أحدهما صلح الآخر الساطان والرعية
(وكان) الرشيد في بعض غزواته فألح عليه الثلج ليلة فقال بعض أصحابه يا أمير المؤمنين
أما ترى ما نحن فيه من الجهد والتعب والرعيه فارة نائمة فقال اسكت فالرعية الممام وعالمنا
القيام ولا بد للراعي من حراسة الرعية وتحمل الاذية انتهى وقال الشاعر في ذم بعض
ولا قبي مروان

اداما فنتيتم ليلكم بمنامكم * وأفنتيم آياكم بدم

فمن ذا الذي يعشاكم في ملة * ومن ذا الذي يلقاكم بسلام

رضيتهم من الدنيا يا بصير بلعة * بالتم غلام أو بشر بدم

ألم تعلموا أن اللسان موكل * بدح كرام وبدم لثام

قال الناظم رجا لله تعالى ونفعنا به آمين

* (ان لانه قص والاستهتقال في * لفظة القاضي لوعنا ومثل) *

هذا البيت متعلق بالقاصي الذي هو أحد الحكام أي ان في النقص بالصاد المهملة وفي
الاستهتقال استهتق هـ ما عطف القاصي لوعنا كما في يوم مثلناش وما يربحان ويمنعان من له
عقل عن الدحول في ولاية القضاء ووقف الناظم رجا لله تعالى بالسكوب على مثل مع
انه منصوب تبعه لربيعة الذين يقعون على المنصوب بالسكوب ويان النقص في
لفظ القاصي أن من الاسماء المتوصفة كالثاني والوالي ونحوهما في اعرابه
الرفع والخفض وينهز في السب فتقدر الضمة في الرفع والكسرة في الخفض والمانع
من ظهور الضمة في اول والكسرة في الثاني النقص (قال ابن مالك رجا لله تعالى)

والثان منقوص ونصبه ظهر * ورفعته ينوي كذا أيضا يجز
 (ولله درالملاح حيث قال في تحييه)

وإذا فزت بقاض مسعف * عادل في الحكم شير منصف
 فتأمل حكمة السراخني * ان للنقص والاستئغال في
 * لفظة القاضى لوعظا ومثل *

ففي كلام الناطم النهى عن قول القضاء وهو محمول على من ليس فيه أهلية له لجزءه عن ذلك أو لجهله وعدم معرفته والافاقضاء في حق الصالحين له فرض كفاية في كل ناحية تحتاج الى قاض كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون فرض عين كما اذا لم يوجد في الناحية صالح له الاخص واحد فيتعين عليه وقد ورد في فضله من الكتاب والسنة ما يرغب فيه كقوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما ارا الله وقوله تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مع القاضى ما لم يجز فاذا تجرتبرا الله منسه وألزمه الشيطان رواه الحاكم والبيهقي (ولله درالقائل)

نعم الوظيفة القضاء له * وظيفه الاشراف والافاضل
 فاحفظ لها حقوقها واعمل بها * ولا تكن عن حقها باذاهل

(وقال بعضهم) مرتبة الرسول طه المصطفى * أكرمها بين الانام مرتبه

وأما ما ورد من النهى عن ولايته فهو محمول على من ليس فيه أهلية للقضاء كقوله صلى الله عليه وسلم من جعل دلي القضاء فكانت ذمته بغير سكن وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يجاء بالقاضى العدل يوم القيامة فيلقى في شدة العذاب ما لو دان لم يكن قضى بين اثنين قط ولهذا الحديث امتنع منه أ كابر العلماء كالامام الاعظم فإنه أدخل على أبي جعفر الدوانيقي فقال يا باحيفسة أعنا على أمرنا فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين أنا لأصلح لهذا الامر فقد ليه أبو جعفر سبحان الله أعنا على أمرنا فقال يا أمير المؤمنين ان كنت صادقا - ذلك فقد أخبرتك أنى لأصلح لهذا الامر وان كنت كاذبا فلا يصلح لك توليتي هذا الامر * قال الناطم ر - والله تعالى ونفعنا به

آمين * (لا تساوى لذة الحكم بما * دافه الشخص اذا الشخص اعزل) *

أى لا تقوم لذة الحكم مقام الذى يحصل للشخص وقت انعزاله حين يقول له صاحب
 أمره أنت معزول بجميع ما يحصل للحاكم فى مدة ولايته من لذة الامر والنهى
 والاعطاء والمنع وغير ذلك لا يساوى قول ولى أمره أنت معزول لما يلحقه بسبب ذلك
 من الشدة والمشقة والاضطراب وانحلال الامر وغير ذلك * وقد سكى أنه كان يبتعد
 رجل قاض وكان من أهل العلم وكانت عنده جارية جميلة فكان يطاؤها حتى اذا قارب
 الاتزال عزل عنها فقول له ياسيدى اذ اقلك الله مرارة العزل فاتفق أن الامام عزله عن
 منصبه فصارت محيرا ذليلا لا يتدبأ كل ولا يشرب ولا ينوم ولا غسیر ذلك مما كان يجده
 قبل العزل فى زمن الولاية فالتمس دعاءها وتاب الى الله سبحانه وتعالى عن العزل عنها
 فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعائها وأعيد اليه منصبه انتهى وقال بعضهم لا تشاور
 المعزول فان رأيه مقلول بالقاء (وته در الملاح حيث قال فى تخميه)

صح فى الجنة قاض علما * وانظر اثنان بقول العلما

أنصف الحصين بامن حكما * لا توازى لذة الحكم بما

* ذاقه المرء اذا المرء اعزل *

وهذا صدق قوله عليه الصلاة والسلام القضاة ثلاثة قاض فى الجنة وقاضيان فى النار
 فالاول رجل عرف الحق فاتبعه وحكم به فهو فى الجنة والثانى رجل عرف الحق ولم يحكم
 به فهو فى النار والثالث رجل لم يعرف الحق وحكم على جهل فهو فى النار والله در القائل

ان القضاة ثلاثة بصعيدنا * قد حقه واما جاء فى الاخبار

قاض بسنة قد ثوى فى الجنة * والقاضيان كلاهما فى النار

(وقال بعضهم فى هجو القضاة الجائرين)

قضاة زماننا انفقوا الصوصا * عوما فى البرية لا خصوصا

حسبنا نهم نوصا لقونا * لسوا من نحو اتنا القصوصا

وقل آخر وانما نوايت القضايا * وقاض الجور من كضيك فيضا

ذبحت بنهر سكين وانى * لا أرجوا الذبح بالسكين أيضا

(ويحكى) ثم بعض الجهل من القضاة قد قدم اليه رجل بخصم فقال هذا باعنى ثوبا

فوجدت فيه عيبا وسألته ان يبينى فبى وتفتت اليه القاضى وقال له اقله عاؤك الله فان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبلوا فان الشياطين لا تقبل فانظر الى جهله * وقيل
لقاضي حص كيف تحكم على اللوطي قال بنصف حكومة الزاني قيل له ولم قال لان
الحمار لا يحمل الا نصف ما يحمل البغل وهذا حكم لامعنى له وادعت امرأة على زوجها
مهر عند بضع الفضة فانكر فامر القاضي أن يجلد حدين قيل له ولم حكمت بهذا
قال لانهم ما زنيا اذ لم يكن بينهما مهر قيل أفلا تجد المرأة قال بلى لان النخلة اذا لم تحمل
رأسها أحرق أصلها وهذا كلام لامعنى له * وتقدم جماعة لقرا قوش وكان عاملا
لصلاح الدين على مصر وهم قتل وثور ورجل مكتوف فقالوا أيها الامير ان هذا
الثور مال على هذا الرجل فقتله وهذا مال كره وهو العاقلة ففكر ساعة ثم أمر بالثور أن
يشنق ويطاق صاحبه يقبل له ما هذا حكم الله فقال لوجري في زمن فرعون ما فعل غير
هذا لانه القاتل ولا يحمل لي أن أقتل غير القاتل وهذه حكاية ذكرها القاضي الاسدي
كتاب الذي سماه المشوش في أحكام قرا قوش ذكر فيه من هذه الاحكام شيئا كثيرا
والعهدة عليه في ذلك وأطى والله أعلم أن كل ما في مختلق لصلاح الدين بن أيوب مع
تبعظه ودينه لا يولي اقليم مصر من يكون به هذا العنق (وحكى) أن عامل المنصور بن
الزيمان كتب اليه من البصرة أن أمبت سارقا سرق نصابا من حوزة فأسنع فيه
فكتب اليه المنصور أن اقطع رجله ودعه يكديده على عياله فأجاه العامل ان الناس
ينكرون هذا القول ويقولون دل الله تعالى في القرآسو لسارق وأسارقة فاقطعوا
أيديهما الآية فكتب اليه ان قرآن تزل من السماء ونحن في الارض وان شاهد يرى مالا
يرى اعائب فانظر الى جهله كيف آذاه (وكان) نصر بن مقبل عاملا للرشيد على الرقة
فأتى بوجل ينكح شاة فقال أيها الامير انها والله ملك يميني وقد قال الله تعالى وما ملكك
أيما نكح فأخطئه وأمر أن تضرب اشارة الحد فان ماتت تصاب فقيل له أيها الامير انها
بجمية فقال وان كانت بجمية فان الحد ولا تعطل وان عضتها فبئس الوالى أنا وانتهى
خبره الى الرشيد ولم يكن رآه قبل ذلك فدعا فدعا له ل بين يديه دن يهف بصرك بالحكم
قال بأمر المؤمنين الناس والبهائم عندي يهسوا وعلو وجب حده على بجمية وكانت تحي
وأختي باندتم اوله ثم خذني في الله لومة لائم فعزبه الرشيد وأمر أن لا يستعان به في شيء
ولم ير من بعد ذلك مات (وكان) الربيع بن عبيد الله امرى وابيا على الهامة فباعه

أن كلباً قتل كلباً فأمر أن يقتل به فقل فيه بعض الشعراء

شهدت بأن الله حوّلناؤه * وأن ربيع العامرى ربيع
أفاد لنا كلباً بكب ولم يدع * دماء كلاب المسلمين تضيع

(ويحكى) أن بعض القضاة القلاء قدم قوم إليه غر بمالهم فادعوا عليه بمال فأقر
بأمره القاضي أن يدفع لكل ذي حقه فقل ان لا ريبا وقد حان استغلاله فان رأوا
أن يؤجلوني أياما حتى نستعمله و أودى اليهم حقوقهم فسألهم القاضي فقالوا والله لا نعلم
له شيئا أصلا فقال القاضي اذهب مقدفلك غر ماؤك * (وحكى) * أن رجلا أراد أن
يبيع فأودع عمدا رجل مالا فلما رجع طالبه منه فجدده فأتى اياسا القاضي فأخبره فقال له
لا تعلم أحدا انك أتيتني وارجع الى بديومين ثم دعا القاضي اياس المودع عنده وقال
له قد اجتمع عندنا مال لا يتم وأريد أن أودعه عندك ليكون في حوزك فخصن بيتك
واختب أفواجا فاقه بما لونه معك خرج الرجل وأصلح نزه ثم دعا القاضي اياس
المودع وقال له انطلق الى صاحبك واطلب منه ماله وقل له ان أنت لم ترد على مالي
فكونك للقاضي فذهب اليه وطلب ماله فرده عليه فأخبر الرجل القاضي اياس بذلك
فتعجب من ذلك وقال ربما كانت الحيلة الى ذلك المطاوب وسياة وترك القاضي اياس
وعاد الرجل فاه في غر رخصا نص * قال الماظم رحمه الله تعالى

* (فلولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذلك العسل) *

هذا البيت تفرغ على البيت الذي قبله في فلاحكم وان كانت حلوة كالعسل لما
يشأ عنها من حلوة الامر وانتهى والسطوة والعلو والعظمة وغير ذلك مما تتناه
النفس وذلك العسل فيه سم قال لوقته لما ينشأ عن المذكورات من الكبر والعجب
والحيلة واحتقار الناس ولان العسل في متولى الاحكام أن تكون آخره تعريق
تله ونشبت جمعه ومونه عن اكمه ومشاهد معلوم وقد ثبت أن بنى أمية تعرف
أمرهم غاية التعريف وكذلك غيرهم * ولما في الامر عن مروان بن محمد آخر ملوك
بنى أمية وأيقن بزواله اكمه وفتنة بنى العباس عليه قال لكتابه عبد الجيد بن يحيى انى
والحيت أن تكون مع عدوى تتطهرهم العمدى فان استطعت أن تنفعي في
سيرة ولا تخرجنى حتما حتى بعد وقتى فقل عبد الجيد ان الذى أمرتني به أنفع

الامر ينك وأصرهما بي وما هندي الا الوفاء لك حتى يفتح الله أو أقتل منك فامسك منه ساعة وأعاد عليه القول ثانية فقال والموفون بعدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس فلم يرل معه حتى قتل وذلك في آخر اثنتين وثلاثين ومائة وله تسع وخمسون سنة وقتل بموسيرقرية من صعيد مصر وهو آخر ملوك بني أمية وكانت مدة دولتهم ثلاثا وتسعين سنة وأحد عشر شهرا وأياما وهرب عبد الحميد الى قرية تعرف بالاشمونين فاختفى فيها فدل عليه وحمل الى أبي العباس السفاح بأمان فلم يحفظ عنده (وذكر) بعضهم ان جماعة من بني أمية دخلوا على أبي العباس السفاح وفيهم الغمر ابن هشام بن عبد الملك فطلع عليه أبو العباس بالطار فلما رأى الغمر ذلك منه أنشد وقال

عبد شمس أبوك وهو أنونا * لانا ديك من مكان سحيق
والقرايت بيننا واشجيات * مكيات العرا بعة دوثيق

فأعجبه ذلك منسه وأجلس معه على السرير واقعد أصحابه حوله يمينا وشمالا وتحدث معهم فشكروا على ذلك فبينما هم يتحدثون إذ دخل عليهم سديقت بن مأمون فأنشد السفاح القصيدة التي أولها * عمر الدين فاستنار مليا * حتى أتمها فقال السفاح يا ابن هشام كيف ترى شاعرا فقال للسفاح ان شاعرا نال شعر من شاعر كرم وأكثريانا وأفصح لسانا فقال السفاح ومذال شاعر كرم فقال قال

لوتحمل الخنث والافيسال منقاة * أحلامهم تركت قمر المباهير
لا يعبتون اذا لجت سافلهم * زبن الجباس فرسان الزباير

فاجرت عينا السفاح وهاجت به حمية كانت قد سكنت ثم ضرب على نخذ الغمر وقال طمعت أمية أن يجوزها ثم * مما يذهب زيدا وحسينها
كلا ورب محمد وما لي بكم * حتى يبأد كهورها وخنونها

ثم قال لهم قوموا الى مقصورتكم ثم دعا ثلاثه وسبعين رجلا من أهل خراسان فأعطاهم الخبز وقال أشدخوهم وشدخوهم عن آخرهم قال سديقت والله ما خرجت من الانار حتى رأيتهم معاقين بعراقية ثم قرنتهم الكلاب رؤسهم (ودخل) جميل الملقب بسديقت المذكور على السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أدتهوا وأعطاه يده فقبها فلما رأى سديقت ذلك أقبل على السفاح فقال

يا ابن عم النبي أنت ضياء * استبناك البيت الجليليا
يا وصي الشهيد أكرمك الله فقد كنت للشهيد وصيا
لا يغسر تلك ماترى من موضوع * ان تحت الضلع داء دوا
بطن البغض في القديه فأضحى * ثابتا في قلوبهم مطويا
إفضع السيف وارفع الصوت حتى * لاترى فوق ظهرها أمويا

دقلم أبو العباس ودحل واذا المديل قد ألقى في عنق سليمان ثم فرذبح (ودحل)
شبل بن عبد الله على عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بعدما ولي الخلافة
ووليا هو ابن أربع وعشرين سنة في ربيع الآخر سنة ثنتين وثلاثين ومائة وعنده
ما تارجل من بني أمية توهم جلوس معه على المسألة فقام اليه وأنشد يقول
أصبح الملك ثابت الاساس * باليهاليل من بني العباس
طلبوا وتره ثم فشهوها * بعد ميل من الزمان وباسي
يا كريمة انظري من الرجس ويارأس كل طود راسي
لا تقيا بن عبد شمس عتارا * واقطعن كل رقلة وأواس
ذليها أظهر التودد مها * وجه منكم كجزالمواسي
واتدغضي وغاظ سوائى * قربهم من شارف وكراسي
أقولوا لها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والاتعاس
وادكر وامصرع الحسين وزيد * وقتيا بجانب المهراس

فأمريهم عبد الله فشدخوا ويطأت البسطة عليهم ويجلس عليها ودعا بالطعام وانه
يسمع أنينهم ويولاهم فلم يرجع عن طعامه قال ما أنكت أكلة هي أهدأ ولا امرأ ولا
أصيب في نفسي من هذه ثم خرج في طلب بني ميثم في قطار الارض ان وجد حيا قتله
وان وجد قبرا بته وأحرق من يده ثم نقي دمه شق ودخلها وقتل في جامعها يوم الجمعة في
شهر رمضان نحسين ألقاسي مبيتة واليهم كانوا قد استجاروا بالجامع فلم يجزهم
(رون) وصل الى الرضا فخرج حيا من قبره فضر به مائة وعشرين سوطا حتى تناسر
نحوه وقال انه صيرب بسين سوطا صلب وقواه واذا كروا مصرع الحسين أي الحسين
ابن علي رضي الله عنهما حين قتله يزيد بن معاوية وقتلته مشهوره وقوله

وزيد حاصل قصته أن الامام زيد ارضى الله تعالى عنه ظهر في سنة اثنتين وعشرين
ومائة بالكوفة فأرسل هشام بن عبد الملك الى محارب بن يوسف بن عمر التغفي فلما قامت
الحرب بينهم على ساقها انهزم أصحاب زيد وبقى في جماعة يسيرة فقاتل أشد القتال ولم
يزل يقاتل حتى أصابه سهم في جبهته فأت منه ليلاً فدفنه أصحابه ثم دل يوسف على قبره
فأخرجه وقطع رأسه وأرسله الى دمشق فهاق وصلبت جثته عارية فتدلت سرته حتى
سرت سوائته وقيل ان المنكبوت نسجت عليه حتى سرت عورته وذلك في السنة التي
ظهر فيها ولم يزل كذلك الى ايام الوايد بن عبد الملك فأمر بها فأحرقت ومات هشام سنة
خمس وعشرين ومائة في ربيع الاول وله من العمر ست وخسون سنة وكانت مدة
خلافته تسع عشرة سنة وعشرة أشهر وأياماً وقوله وقتيل لا يجانب المهراس المراد به
حزبة بن عبد المطلب سيد الشهداء رضي الله تعالى عنه واما ما نسب قتله لبني أمية لان أبا
سفيان رضي الله عنه فاد الجيوش يوم أحد لقتال المسلمين والمهراس ما بأحد فاه في
غزرا الحصان * قال التاضم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (نصب المنصب أو هي جسدی * وعنائی من مداراة السفل) *

النصب بفتح المون والصاد المهملة التبع والاعياء والمنصب بفتح الميم وكسر الصاد
وزان مسجد العلو والرفع وقوله أو هي جسدی أي أضعفه فهو يتعدى بالهمزة كما هنا
وقوله وعنائی بفتح العين والمد أي تعسى وارتكاب ما يشق على وقوله من مداراة أي
ملاطفة وملاينة اسفل أي الازال وهذا التقرير كله مستفاد من المصباح وقوله
نصب مبتدأ وجملة أو هي جسدی خبره وقوله وعنائی مبتدأ بحبرة الجار والمجرور
بعده أو خبره صذوف للدلالة ما قبله عليه أي وهي جسدی أيضاً وفي بعض النسخ
جاردی أي تحلدي وتصبری * (تمة) * مثل معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى
عنه من السفلة فقال هم الذين يساهم فعل موصوف ولا نسب معروف ولدان قال
بعضهم شهادات الاعمال أصدق من شهادات الرجال وقال الاصمعي السفل هم الذين
لا يباون بما قاموا أو قيل فيهم وقال يحيى بن أكرم هم الذين لا يعيهم ما صنعوا
(وهي) الاحنف رجال يقولون لا بئى مدحت وذممت فقال يا هذا استرحت من حيث
تعاب الكرام * وقال بعضهم هم الذين يكافون على افعال الحسن بالقبح كما يحكى أن

رجس لا يقال له هو امام بن مرة أخذ شخصاً يقال له نائسرة من أمه اسماءت أبوه وضافت
 بئر بيته فذرعاً فرباه هو امام وأحسن إليه فلما بلغ نائسرة الحلم أتى شيئاً فقبضها فرباه عنقه
 فتركه حتى نام واغتاله أي قتله فصار مثلاً في العرب تقول أكفر من نائسرة (وحكى) أنه
 أغار مالك بن خبيثة الجعفي على بني القين فاستاق منهم اسم الأفاطوق وانحاضه الأعمسة
 لبطاقوه هائمه فلم يقدر وأعليه ولا وصلوا إليه ثم انه فكر يدا كانت لبعضهم عنده
 نفلي ما كان في يدهم ولي منصرة فنادوه وقالوا ان امامك منة فإزلة ولا ماء معك وقد فعلت
 جيلاً فأنزل ذلك الزمام والحباء فنزل فلما اطعمه أن وسكن أخذته سنة فنام فوثبوا عليه
 وقتلوه غدراً فهذا شأن الاساعل (وقد) ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا
 جمع الله الأولين والآخرين رفع لكل عاذر لواء وقيل هذه غدرة فلان وقيل ان عيسى
 عليه الصلاة والسلام مر بأمسان بنار دحية وهي تقول له والله لئن لم تذهب عني لانفخن
 عليك نفخة أقضيتك بهم باقطة انفضى عيسى وعاد فوجد الحية في يد الرجل محبوسة فقال لها
 ويحك أين ما كنت تقولين قالت يا روح الله انه حاف لي وغدر وان سم غدرة اقتل له
 من سمى وقال على كرم الله وجهه الخوذ بأهل العدر غددر والغدر بأهل العدر وفاة
 ودلوا العدر يصلح في كثير من المواضع ولا غددر لعادر ولا خان قاله في غرر الخصاص
 * قول الساطم رحمه الله تعالى ونعمه به آمين

* (قصر الآمل في الدنيا تغز * قدليل العقل تقصير الآمل) *

أي قصر آمل في طاب الدنيا فانك ان فعلت ذلك فزت أي ظفرت بكل خير واستدلينا
 على كمال عقلك لان تقصير الآمل دليل على كمال العقل فسيب العقل تقصيراً ماله في
 الدنيا والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بصالح الاعمال وهذا قال بعضهم قصر الآمل
 سبب الزهد لان من قصر له زهد ويتولد من طول الآمل الكسل عن الطاعة
 والتسوية بالتوبة والرقية في الدنيا وانسيان الآخرة والغسوة في القلب وقيل من
 قصر آمله قل هو وتترد قلبه لانه ان استحسر الموت اجتهد في الطاعة ورضى بالقليل
 وتناهى الجوزي الآمل مدموم الآملاء فغولاً أمالهم لما ألفوا ولا صنفوا وفي الآمل
 من يفت لانه لولا الآمل لكانت الدنيا لا تبيش ولا طابت نفسه ان شرع في عمل من
 عمل من الدنيا قول صلى الله عليه وسلم ان الآمل رجس من الله لا متى ولولا الآمل

ما أرضعت أم ولدها ولا غرس غارس شجرارواه الخطيب عن أنس رضي الله تعالى عنه
 والمذموم من الأمل الاسترسال فيه وعدم الاستعداد للأمر الإلهي حرة فمن سلم من ذلك لم
 يكف بإزالته وورد في ذم الاسترسال في الأمل حديث أنس رفته أربعة من الشقاء
 جود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا رواء البرار قاله في فتح
 الباري * وقال في تنبيه الغافلين روى عن قتادة عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه قال يهرم من ابن آدم كل شيء الاثنتان الحرص والأمل * وروى علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أخوف ما تخاف عليكم اثنتان طول الأمل واتباع
 الهوى فإن طول الأمل ينسي الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق * وروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاح هذه الأمة بآثارها واليقين وهلاك آخوها
 بالبخل وطول الأمل انتهى واعلم أن أسباب تقصير الأمل وعدم الاسترسال فيه هو
 تذكري الموت والذبر والتواب والعقاب وأحوال القيامة قال صلى الله عليه وسلم
 أكثر وأمن ذكره أفعال الدات فانه ما ذكر في قليل الاكثره ولا في كثير الاقله أي
 ما ذكر في قليل من العمل الصالح الاكثره ولا في كثير من الأمل الاقله وعن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما إذا قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال رجل
 من الأنصار يا رسول الله من أكيس الناس قد أكثرتم للموت ذكر أو أحسنهم
 استعدادا أو تلك الأكياس روى أن امرأة شكت إلى عائشة رضي الله تعالى عنها
 قساوة في قلبها فقالت إنها أكثر من ذكري الموت فباعت ذلك فمرو قلبها * وقال
 عبد الله بن عتبة عدت رجلا مريضا فقلت قدوت عنده مات كيف تحبذ في نشر يقول
 خرجت من الدنيا وقامت قيامتي * غداة أتى الحاملون جنازتي
 وعجل أهلي حفر قبري وصيروا * حروحي وتجيلى ليه كرامتي
 كأنهم لم يعرفوا قضا صورتي * غداة أتى بوني على وساتي
 وقال ثبت البياض رجه الله تعالى دحات المة بلا زورا شورا وأهت بر بالموتى وأفسكر
 في أبعثوا شورا وآنفة نفسي اعلمها تر جمع عن العجى والمرور بوجودت أهل القبور
 سمون لا يتكلمون وفرى في تزورون ويستمن مقاهم وأهت بر بأحوالهم
 فلأردت انطروح ادأبصرت من يقول لي يا ليت لا يغرنك صموت أهلها فكم قبي من

نفس معذبة أو منعمة * و يروى أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له كان يألفه فوقه عند رأسه و أتد يقول

مالي مردت على القبور مسلما * قبر الحبيب فلم يرد جوابي

أحبيب مالك لا تحيب مناديا * أمليت بعدى خلة الاصحاب

قال مهتف في ذات من جانب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم * وأنا رهين جنادل و تراب

أكل التراب حساسني فسيبتكم * وحببت عن أهلي وعن أصحابي

وتمرت تحت الجلود صفائحا * يا طالمالابست رفيع ثيابي

وأساقت تلك الأمانل من يدي * ما كان أحسنها لخط كتاب

وأساقت تلك الشيا بالو اوا * ما كان أحسنهم لرد جواب

وأساقت تلك لعيون على انرى * يا طالمالانظرت بهم أصحابي

(وقيل) مرداوند الطائر بأمر آفة تبه كي عند قبر وهي تشد وتقول

عدمت الحبة ولاناتها * اذا أتت في القبر قد أوسدوكا

وكيف الذب طعم كبرى * وهأنت في القبر قد أوردوكا

ثم قالت يا آفة بأي شدة بدد الدود أولا فخر داوند عشيا عايس من كلامها * وقال مالك

ابن دينار بيت القبور على سبيل اريارة واتد كار والتفكر في الموت والاعتبار

ثميت من يخبرني عنهم حبرا * ويقص لهن آثارهم أثر فقلت شعرا

أتيت القبور واديتها * فأين المعظام والحقير

وأين السدل بساطها * وأين العرش اذا افتخر

والوديت من بين القبور

تعاوا جيعا و لا تنبر * وما تواجيعا و فحوا عبر

وسر والى ميت عادل * عزيز مطاع اذا ما أمر

ويستلي عن من ضعوا * ثميت بهم مضى معتبر

سعدت ورجعت آلامها مع حرار وعتت ربك بأي اعتبار * وقول الاصمعي

تتدبير ما كرت القبور و تروى قراء لكما اتى عايبا مرأيت قبور اعلى

صف وعالم الوحي مكتوب عليه هذان البيتان

أقل لماش على قبرنا * عقول بأشياء حدث بنا

سندم يوم التفریطه * كما ندمننا التفریطنا

(وما أحسن ما قال بعضهم)

الموت لا بد منه فاستعدله * ان اليبب بذكر الموت مشغول

وكيف يلهو بهيش أو يلذبه * من التراب على خديه مجبول

وفي هذا قرب من قول الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (ان من يعلمه الموت على * غرمة منه جدير بالوجل)

الغرة بكسر الغين المعجمة الغلة و بضمها تطلق على أول الشهر وغيره وتطلق على الواجب

في الجنابة على الجنين وتطلق على البياض الذي في الجبهة اذا كان فوق الدرهم ومنه

العرقة في الوضوء أو ده في المصاح وفيه يضاوه و جدير بكذا بمعنى خليق و حقيق وفيه

أيضا وجل وجل فهو وجل والانتى وجلة من باب تعب اذا خاف انتهى وهذا البيت

كالتعليل للبيت الذي قبله أي انما أمرتك بتقدير الأمل في الدنيا لا لك مسقول من هذه

الدار قطعاً ولا تدري أين يكون الانتقال فاللا تقي بك الاستعداد للرحيل وعدم الركون

إلى الدنيا قال بعضهم من علم ان الموت نازل به وأيقن انه في مسكر الموت استعدله من

الاعمال الصالحة ما يدفع عنه بعض شدته فإنه لا يدري متى هو نازل به وقد بين رسول الله

صلى الله عليه وسلم شدة الموت لأمة لم يكن يستعدوا به و صبروا على شدة الدنيا التي

هي أيسر وأخف من معالجة الموت جعل الله واياهم خائفين وعمل به آمين (وروى)

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدوا عن بني

اسرائيل ولا حرج به قد كنت فيهم اذا عابيت ثم اشأ يحدث فقال خرجت طرفة من

بني اسرائيل حتى أتوا قرة لوانا ما يناسموا ويا حتى يخرج لنا بعض الموتى فينزعنا عن

الموت فصولنا دوارهم فمننا لهم كذلك ودا برحل نخرج عليهم من قرة برأسه فقال

يا هؤلاء ما أردت فواتنا لمت من سبعين سنة وان مرارة الموت ما ذهبت مني إلى الآن

وكان يسيه نرا مجرب (وعن الحسن بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة

الموت وكرهه على النوم شمن انما صرته سيف يروى عن عبد الله بن مسعود

أنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فن برد الله أسنم فيه بشرح صدره للاسلام
فقال اذا دخل النور في القاب انفسح وانشرح قيسل وهسل لذلك من علامة قال نعم
التجاني بن دارا غرور ورواياته الى دارالبلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لسكعب الاحبار حدثني عن الموت فقال كأنه غصن شوك
أدخل وجوف رجل فأخذت كل شوكة بمرق ثم جئتم ارجل شديد الجذب جذبة
شديدة تقطع مما لماتع وأبقى ما أبقى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت اليه ثم
ما تعلمون من الموت ما كتم منها لساني ما أبدا * وكر أن عيسى عليه السلام كان
يجي الموت باذن الله فقل بعض الكفرة انك تنجي جديدا العهد بالموت واهله لم يكن
ميتة فحي لنا من مات في الزمن الاول فقال لهم احذروا من شتمتكم بما لو أحيى لنا سام بن
نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيا الله تعالى سام بن نوح فاذا رأسه
ولحيته بدأ يضيء فقال له ما هذا اشيب وان اشيب لم يكن في زمانك فقال سمعت النداء
فكنت منها القيامة فشب ربي ولحيتي من الهبة فقال منذ كم أنت ميت قال منذ
أربعة آلاف سنة فاذعبت عنى سكرت الموت * وروى عن عبد الله بن مسعود رضي
الله تعالى عنه أنه قال ما من نفس برقية لا دجوة لا وانوت حير لها فان كان رافة قد قال الله
تبارك وتعالى وما عدت حير لها براروا كان فاحرا بقدره قال الله تعالى انما على اهلهم
يزدادوا الوهم فذات السنين وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه سئل عن المؤمن هل يذل أحسنهم خذ قيل أي المؤمنين أكيس قال
أكثرهم * الموت ذكر أو أحسنه له استعدادا وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من
دان نفسه وتم سابعا الموت والجز من أتبع نفسه هو اذا وتغنى على الله عز وجل

الامماد يعنى المعفرة في نبيه * ما في رونه در الملاح حيث قال في تحه يسه

اتق الله وقصر عملا * وارض من رزقك بهما احصلا

يس في الدنيا مردلاه * ان من يطالبه الموت على

* ثم تم جديره ووجله *

قوله في امرجه به توفى به آمين

* رقبه ورقيه اردد حيا * أكبر الزداد ضناه المال *

أمر التاظم رحمه الله تعالى بالعبادة عن الناس فقوله غيب بكسر العين المعجزة أي اعتزل
الناس ولا تتخالطهم ثم أمر بالزيارة لهم بقوله وزرع بكسر العين المعجزة أي يوما بعد يوم
هـ ذاهو المراد بزيارة الغيب ولكن المراد هنا أن لا تعيب زمنا طويلا بين الزيارتين ثم
على الأمر بزيارة الغيب بقوله فن أكثر تردداد على الناس أضواء الملال أي أمرضه مرضا
ملازما والملال السامة والضجر وهذا البيت مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زرغبنا
تردد حبا وهذا يختلف باختلاف الناس فبعضهم تسن زيارته كل يوم بأن علمت أنك
إذا غبت عنه يوما يشق عليه ذلك وبعضهم يوما بعد يوم وبعضهم بعد أسبوع إلى غير ذلك
فتسحب زيارة الإخوان والعلماء والصلحاء على حسب ما يقرب به الحال لأن ذلك مما
يورث المحبة في القلوب مع حصول الثواب الجزيل (فقى) الجامع الصغير قال صلى الله
عليه وسلم أي عند زيارته في الله تعالى الأنودي أن طبت وطابت لك الجنة أنتهي وقال
في غرر الخصال من نصه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا أو زار أخا
نادى من ناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا وأقصد أحسن من قال أمش
ميلا وعدم مريضا وأمش ميا بين وأصل بين اثنين وأمش ثلاثة أميال وزر أخا في الله وقال
بعضهم الإفراط في الزيارة ممل والتفريفا فيه مفضل وقالوا بما كان التقاى أي
التي غرض في كثرة التسلاقي وقالوا في الزيارة أمان من الملال وقالوا كثرة التعاهد سبب
التباعد (ولقد أحسن بعضهم في قوله)

عليك يا غيب الزيارة تم * إذا كثرت صارت إلى الهجرة مسلكا
ألم تر أن العيث يسترد دائما * ويستل بلايدي إذا هو أسكا

ومما يكون سببا للمحبة عبادة المريض لخبران المسم إذا عاد حاه لم يزل في حديقة الجنة
حتى يرجع قبل يارسول الله حديثا حديثا الجب قال جنه منهم ومما ينبغي للطيف الصريف
في عبادة المريض تخفيف السلام وتقبل الكلام وتجميل القيام (وحكى) أن عمرو بن
الغلاء رضى الله تعالى عنه مرض فعاده بعض الأسماء فأتاه فبطعده فقال ما يبطلك
قال زيد أن أسمرك قال أنت في وأدم بتلى وأهنية لا تدعك تسهر والبلد
لا يدنى نام والله أسأل أن يسوق لاهل هانية شكر ولاهل إبلاء الصبر (وحكى)
سلسلة قال دنجات على أفرد عود دوات ولحمت في السؤال فقال ادن دنوت

فأشدني حتى العيادة يوم بعد يومين * ولحظة مثل لحظ العين بالعين
ويكفي في أدب العيادة ما عكس أن الفضل بن يحيى اعتل فكان اسمعيل بن صبيح يعود
ولا يزيد على السلام عليه والدعاء له ثم ينصرف فيسأل الحاجب عن حاله وما أكله
ومشربه ونومه وكان ضميره يطيل الجاوس فلما برى الفضل قال ما عادت في عاتق هذه غير
ابن صبيح وينبغي لمن عاد المريض أن يشمره ولا يكون كبعض البلاداء كما حكى أنه دخل
حصى على عروة بن الزبير يعود مساقطت رجلاه لا كلمة أصابتها فقال له أقطعت
رجلك قال نعم قال جيد ثم قال له أو جعلت شديدا قال نعم قال جيد قال لا تعتم فانك لو
رأيت نواهم التمثيت أن الله قد قطع رجلك ويديك وأعمى بصرك ودق صلبك وكان
مصاب عروءة بعائده أكثر من مصابه بما قطع من جسده * وأين هذا الجلف من عيسى
ابن طه بن عبيد رضى الله تعالى عنهم فانه دخل على عروءة وهذا يعود لما قطعت رجلاه
فقال والله ما كان عندك للضراع ولا للسباق ولكن نعدك للخير ونوالك المناسق ولئن
أعزمت الله قد كنت أشد تقي لنا ككرك سمك وبصرك ولسانك وعقلك ويديك
واحدي رجلك فقال يا عيسى ما عزاني أحد بمثل ما عزيتني به (ودخل) رحل على
مريض يشكو من رأسه قال لاهله لا يضرب إذا رأيت المريض هكذا فامسوا أيديكم
منه * وعاد آخر مريناة رما بك قال وجع الركنة فقال ابن جرير إذا كريت اذهب عنى
صدره وقبحه وهو * وليس لئذ انركبتين دواء * فقال المريض أيت عجرك ذهب كما
ذهب صدره وعاد آخر مريضا فقال لاهله آجرم الله ورحم ميثكم فقالوا انه لم يمت بعد
فقال عروت ان شاء الله تعالى وعاد آخر مريضا فلما خرج من عنده قال لاهله لا تغفلوا في
ذلكم في دارن مات ومعلمته وفي * وعاد آخر مريضا فلما خرج قال لاهله آجرم
سوء حسن نساء فقالوا لم يمت قال عرفنا ولكني شبح كبير فلا أستطيع النهوض
في كل وقت. صف أنت موت في جز عن ابى لا يمز يكم به * وعاد آخر مريضا فقال
ماتت حيا وهو مع الحصة قال والله كانت حية بثبات منها فعلين بلوصية يا أخى
ورما لم يصدق قال في أوصيك من الله ما دخل على أبو رهدا انتهى * قال

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

يدخل فيه لان النصره مقرون بحمده دون غمده كما قال الشاعر

انتبه الفرصة كي تحفظ بها * فالعلم مر نافع في حسده

وتخذ بحمد السيف واترك غمده * فالنصره مقرون الرجاء بحمده

وهذا محمول على ما اذا كان العدو صائلا على نفسك أو بعضك أو مالك وترده بلا خوف
فأذا لم يمكن رده إلا بالسيف نفذ بحمده دون غمده ولا اثم عليك لا في الدنيا ولا في الآخرة
ويحتمل أن يراد به الكافر الحربي فيكون في كلامه ترغيب في الجهاد والغز والذى
هو فرض كفاية على المسلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال عبد الله أصلى الجمعة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ألقى بأصحابي وقد غدا أصحابه فلما صلى رأاه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا ابن رواحة ما لك لم تغد مع أصحابك فقال أحببت أن أصلى معك الجمعة
ثم ألقى بأصحابي فقال له لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما أدركت فضل غدوتهم (وعن
الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعدوة أوزر وحة في سبيل الله أفضل من الأرض
وما عليهم ولو وقف الرجل في الصيف الأول أفضل من عبادة ستين سنة وعن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عبادة في سبيل الله
ودخان جهنم في جوف عبد أبدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل عين باكية
يوم القيامة الأثرثة عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين حرست
في سبيل الله * وروى عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال السيف
مع اتج الجنة قال وإذا التقى الصفتان في سبيل الله نزلت الحور والعين فاطمن فإذا
أقبل الرجل فلان اللهم انصره اللهم آتته اللهم أعنه فإذا أدبر احتجب عنه وقابن اللهم
اغفر له وداقتل غفر الله له بكرة فمارة تخرج من دمه كل ذنب هو عليه وتنزل عليه اثنتان
من الحور العين تسبحان العبادة * وروى * أن رجلا حبس بشيئا جاء إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني كثر في دمه من الوحمه من الریح عيرز كي الحسب وأن أنا
ان واثمات * قال قال أنت في الجنة فأسمه ثم القتم انتقل فانتوا فلما نتحا جزا قومه
قال النبي صلى الله عليه وسلم تقدموا نحو انكم دفعوا فوالوا رسول الله ذلك الحبس
قتر في راد كذا * صلى الله عليه وسلم معهم فالتف عابه قال اليوم حسن
توحدوا به سر به نور كذا * عرض عنه فالتف ربه * عرضت عنه فقال

والذي يعسى يده لقد رأيت أزواجه من الحور العين ابتدرنه حتى بدت خلائبهن
وعن اس مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في قوله تعالى بل أحياء عند ربهم
يرزقون أرواحهم في حواصل طيور تحضر تسرح في أشجار الجنة تأكل من أيها
شئت ثم تأوى الى تضاديل معلقة تحت العرش وعن عوف بن مالك الأشجعي من أراد
أن يكون تازيا حقا لشد في سبيل الله بالسنة فلما حفظ على نحصال عشر أولها أن
لا يخرج الارض الى الدين وثمنها أن يؤدي أمانة لله التي في عنقه من الصلاة ولزكاة
والسج والاهوار ثم يؤدي أمانة الناس التي في عنقه من المظالم والعيبة وقول الزور
وثالثها أن يدفع الى الله ما يكفيه قدر أمانته ورابعها أن تكون نعتته من كسب
حلال فإن الله تعالى لا يقبل الا طيبا وخامسها أن يسمع ويطيع أميره ولو كان عبدا
حبسبه بعدما كان أميرا عليه وسادسها أن يؤدي حق رقيقه ويتبسم في وجهه كما
لقيه وعرضه اذا مرض ويقوم في حوائجه وسابعها أن لا يؤدي في طريقه مسلما ولا
معاهدا وثمنها أن لا يعمر من لزحم وتسهها أن لا يعمل من الغنمة شيئا قبل القسمة فإنه
تعد في قول ومن يعال يأت عمه نيل يوم القيامة وعاشرها أن يريد بالغز وأصرة المؤمنين
تد في تسيه العاهلين وقونه واعتبره فضل المتى دون الخليل * أي خذ العلم عن
يؤخذ عنه من شهد كنه من كان سواء كان فقيرا أو غنيا مالكا أو مملا كاولا تحتقر
الساؤل ذا كان مقيرا لاشأن العلماء الع ملين قلذ الدنيا في أيديهم وكذلك اذا قام به
فترا أخرى كمنقصه في لا تحمل اصالحات وارزكا به بعض المنهيات لان ضرر ذلك
عابه على غيره بقوله ان من حمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعلها وقوله دون الخليل
بعم الحاء هـ لة جمع حزة قول في المنصب والحيلة بالضم لا تكون الامن ثوبين من
جس و حدوا الجية حل من مثل غرفة وغرف انتهى أي لا تنظر الى الحل أي الملابس
بالحرة التي تخرج من جسدك عند الفتنه رديوي لا طائل تحته قال في غرر الخصاص
نوره و يتبين ان سفين نرضى الله له في عنقه الى أي أوس العسدي الخليل
وزدرء نيبين لا ي أوس ذلك في وجهه بقول أمير المؤمنين ان العباءة لا تكامل وانما
كامل من هم و من الرجل أدبه لا يبه سم يند

و ر ن ك م ت و ي م ا ه ق ت ه ليست بحز ولا من نسه كان
من في المذمومة ت و ي م ا ه ق ت ه فسادها واسان غير الحسان

واراد بعض الاعراب مخاطبة انسان فارد راء الرجل نطسة طائه وحي أن يكلمه فقال
 مالكم يا عبيد الثياب وشبهاء الكلاب حقرتوني لا طماری ولم تسأوا عن مكنون
 أخباري ثم أنشد يقول المرء يعجبني وما كلمته * ويقال لي هذا اللبيب اللهم
 فلا قد حترزناه ووريته * بالنقد زاي كما يزيف الدرهم

(ودخل) كثير بن عبد الرحمن على عبد الملك بن مروان في أول خلافته فأقامته عنده
 فقال كثير يا أمير المؤمنين كل عند نفسه واسع الغناء شاخ البناء على الثناء ثم
 أنشد وقال ترى الرجل الخفيف فتزدرينه * وفي أنوابه أسد هصور
 ويعجبك الطير فتنبتليه * فيحاف طيك الرجل الطير

فما عظم الرجال لهم بزین * والسكن زبنهم كرم وخير
 فتعجب منه هذا الإث وأمر له بصلة حسنة وكان كثير هذا قصيرا جدا لا يبلغ طوله
 ضروع الأبل لقصره وكان إذا دخل باب عبد الملك يقول له حين يراه طأطأ راسك
 لا لا يصيبه السقف ثم يكلمه قال عبد الملك بن عمير قدم علينا الأحيف بن قيس الكوفة
 أصلع الرأس متراكب الأسنان مائل الذقن ناضج الجبهة جاحظ العينين حفيف العارضين
 ولكنه كان إذا تكلم جلا عن نفسه سائر العيوب * ونظر عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه إلى الأحيف وعنده الوفود والأحف ملتعب بعبادة فترك عمر القوم واستأطقه
 فتكلم بكلامه البليغ المصيب فلم يزل عنده في عيائه إلى أن عقد له من الرضا ما كان
 له ثابتا إلى أن فارق الدنيا التمني به قول الناظم رحمه الله تعالى ونعمنا به آمين

* (لا يضر الفضل أقوال كما * لا يضر الشمس أطباق الطفل) *

هذا البيت في قوة التعليل لقوته واعتبر فضل الفتى دون الخليل أي لا يضر أهل الفضل
 والعلم الاقلال والعقر كما ان أطباق الطفل وكثرته لا يضره لشمس فقوله كما لا يضر
 الشمس أطباق الطاعل تمثيل وتوضيح ما ذكره من أنه قرو لا تزال لا يضر أهل العلم
 والفضل ذنبه مادامت الشمس وجودة النهار وجود والفضل بالطاعة لله ربنا آحر
 النهار * وقد سميت العرب ساعات النهار بساعاتها أولها البكور ومن طلوع المجرى
 الشمس ثم الشروق ثم الزوال ثم الظهيرة ثم الزوال ثم الاصيل ثم العصر
 ثم الطاعل ثم الغروب ثم في شرح لامية الطاهر في عدد قوله

مجدى خبير ومجدى أو دشرع * والشمس راد الضحى الشمس في الطفل

(وما أحسن قول الملاح في تخميسه)

انما المرء يعلم علما * ليس بالاموال يحوى عظمها
وكذا الفضل كرزوقهما * لا يضر الفضل اقلال كما
* لا يضر الشمس اطباق الطفل *

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (حبك الاوطان عجز ظاهر * فاعترب تلو عن الاهدل بدل) *

أى تعافك بالاوطان جمع وطن وهو مكان الانسان ومقره عجز ظاهر لكل أحد فاعترب
أى سامر عن وطنك ودارك تلو أى تجد بدلا عن أهلك لان الله سبحانه وتعالى لا يزال فى
عون عبده سواء كان مقيما أو مسافرا ووقف الناظم على لفظ بدل بالسكون على لغة
ريية والافه ومفعول تلو وفى هذا البيت اشارة الى أنه تجب الرحلة أو استحب فى طلب
العلم والفوائد فى بلاد ما يحتاج اليه من أهله ودينه ومعاشه فليرحل
وجوبه فى الواجب ونحوها فى المدوب فقد رحل سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام
للاستفادة من الحضرة عليه الصلاة والسلام ورحل جابر بن عبد الله الانصارى مسيرة
شهرانى عبد الله بن أنس فى حديث واحد ورحل عتبة بن الحرث من مكة الى المدينة فى
مسيلة واحدة (واعلم) أنه يحصل للانسان فى غربته فوائد عظيمة كاقبل

تغرب عن الاوطان فى طلب العلاء * وسافر فى الاسفار خمس فوائد
تفرحهم واكتساب عيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد

(فان قيل) ان حروف الغريبة مجموعة من أسماء دالة على الهلاك أو ما يؤل اليه فالغين
من غرور وغم وغلبة وغرة والراء من روع ووردى أى هلاك والباء من بلوى وبؤس
وبوار وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وهلاك * أجببت بأن محل ذلك اذا
كانت الغريبة فى غير طاب المعالي والفوائد أما اذا كانت لذلك فهى أفضل من الإقامة
فى بالده وعلى هذا يحمل كلام الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين (ولله در القائل)

كثرة المكث فى المنازل ذل * فالسعيد الشهيد من يتغرب

فزع بسدر فى انعا وكفاه * بالتقى والجيسل صب تغرب

وفى كلام الناظم رحمه الله تعالى حيث على طلب الرفعة وتصریح بأنهم لا يتحصل الا بالجد
والاجتهاد ومضرة مواضع الذل والهوان فان الذل فى الإقامة والعز فى الارتحال

تقوله وكفاه بالتقى الخ الباعز بدله فى ذل كفى والجيسل عطاف على التقى والمعنى ان المدار على التقى وفعل الجيسل جيسما كان الشخص وقوله صب

ولبعضهم ولا يقسم بدار الذل يألفها * اذا الاذلان غير الحى والوتد
 هذا على انفس مربوط برمتة * ودايشج ولا يرتى له أحد
 وقوله غير بفتح العين المهملة الجار والوتد بكسر التاء واحد الاوتاد وانفس بخاء معجمة
 وسين مهملة القهر والرمة بضم الراء الجبل البالى ويرتى بكسر المثلثة أى يرق انتهى
 * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (فبكت الماء يبقى آسنا * ومرى البسدر به الدرا كمثل) *
 أشار الناظم رحمه الله تعالى الى ذكر مثالين فى غاية الحسن يوضح به ما ذكره من الامر
 بالغربة ومفارقة الاوطان أحدهما أن الماء الصافى من الاكدار اذا استمر فى محل
 واحد من غير ورود ماء آخر عليه يصير آسناى متغيرا متنا قال فى الصباح أسن الماء
 أسونا من باب تعد تغير فلم يشرب فهو آسن على وزن فاعل وآسن أسنا فهو آسن مثل
 تعب تعبافه وتعب لغة انتهى تأسيهما انه لولا غربة القهر وانتقاله من منزله لم يحصل له
 ذلك الكمل والشرف والنور والبسدر والقمر ليلة كنه ولكن مراد الناظم الهلال
 (ولله درالحسين بن على الطاعونى حيث قال)

ان العلى حدثتني وهو صادقة * فيما تحدثت ان العزى انقل
 لو أن فى شرف المأوى بوع غنى * لم تبرح الشمس يوما داره الخيل
 والمعنى أن التجارب تؤدتنى علما صادقا أن العزى انقل ثم أقدم دليل على ذلك بقوله
 لو أن فى شرف المأوى البيت أى لو أن فى الإقامة بالكامل ولو كان شريفابو غ غيبتناه
 الانسان لم تزل الشمس مقببة فى شرف بروجها (ولبعضهم)

قالوا انراك كثير السير مجتهدا * فى الارض تنزلها طورا وترنحل
 نقلت لولم يكن فى السير فائدة * ما كانت السبع فى الابراج تنقل
 (ولآخر) أقول ببارتى والدمع جارى * ولى عزم الرحيل الى الديار
 ذرينى أن أسير ولا تنوحى * فان السهب شرفه السوارى
 * (ولله فدى رحمه الله تعالى) *

سافر تجسد رب المفاسخ والاهلا * كالدرسار فى صافى التيجان
 وكذا هلال الافول ترك السرى * ما فرقته معبرة النقصان
 دل انهم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أيها العائب قولي عابثا * ان طيب الورد مؤذبا لجعل) *

أشار الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت والابيات السبعة التي بعده الى دفع الاشخاص
المعرضين عن نظمه العائبين له حسدا وبغضا وعند أي أيها العائب قولي لا تعب لانه
لا طريق لك الى عيبه وانما عيبه أنت لان رائحته طيبة جدا يعني أنهم انا نفعه في الدين لمن
سمعها سمع قول واعاظ فهو اذ كمن رائحة لورد وانت أيها العائب بمنزلة الجعل
في كونك اذا سمعت بالوا عفا عرضت عنها وتأذيت من سماعها كما ان الجعل اذا شم
رائحة الورد اذى كبر او ربما هلك لوقتته والجعل يضم الجيم وقع العين المهمة الحارباء
وجمعها جعلانة كل صرد وصردان انتهى والحرباء بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين
بعدهما وحدة قال في المصباح أيضا الحارباء بمدود يقال هي ذكر أم حبين انتهى وأم
حبين بالحاء المهملة بعد هاء باء وحدة بالتصغير قال في المصباح أيضا أم حبين بلفظ
التصغير ضرب من العظاء سميت انثى قيل سميت أم حبين لعظم بطنها أحضان الاحين
وهو الذي به استسقاء قال الازهرى أم حبين من حشرات الارض تشبه الضب انتهى
وقر بضم ميم العظاء بكسر العين المهملة وبالضاد المشددة مدودا قال في المصباح
أيضا العظاء ذبابة ذبابة على حافة ساء أبرص وذكور الوزغ والعظاية لغة
تيمرجع لا ولي عطاء والثانية تتناوب انتهى قال شينغا في حاشيته على الهمزية
والحارباء بالحاء حيوان على قدر لقطة وقريب منها ومن شأنها أنها تستقبل الشمس
وتدور معها كقذرات وهي تغلب الشمس أبدأ في تدويرها وتحرف بوجهها اليها حتى
اذا سببت الشمس ارتفعت على أعلا الشجرة ونحوها فدا صار قرص الشمس فوق
رأسها بحيث لا تراه تصبح من الجنون الى أن تميل الى جهة المغرب وترجع بوجهها
اليها مستقبلة له اولا تحرف عنها ثم أن تعيب فدا غابت الشمس طلبت معاشة في الليل
سبحه الى الصباح وهذا الحيوان يشبه رأس العجل بأربعة أرجل كسم أبرص وسنام
كسمة امعير ويتاثر باللون العجيبة الثلاثة قال بعضهم وهذا الطائر الذي هو
الحرباء موجود في بلاد الهند كبر وذكور من رأته انها اذا وقع عابها ثوب أبيض صار
لونها أبيض واذا وقع عابها ثوب أصفر صار لونه وانما اذا رأت ذبابة على الارض وهي على
الشجرة تتعنتها بها ثم ياول لساقها انتهى قال الامام القزويني في عجائب الوقوات
كان الحارباء يتبع بطنها فانها تراكبها من قوت خائفه الله على صودة عجيبة

فلق عينيه تدور الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في يده ويبقى
كأنه جاء وليس من الحيوانات ثم أعطى مع السكون خاصية أخرى وهي انه يتشكل
بالون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما به طائفة من
ذباب وغيره يخرج لسانه ويخطفه بسرعة كالموق البرق ثم يعود الى حالته كأنه جزء من
الشجرة وخلق الله لسانه بخلاف المعتاد ليحوي به ما بعد عنه ثلاثة أشبار ونحوها وادا
رأى ما يخاف منه تشكل بشكل يخاف منه كل ما يريده من الجوارح ويكرهه بسبب
ذلك التآون فتتأون الى رقة وخضرة وصفرة وما شاءت ووذ كر والجمع الخرابي
والآئي حرباء انتهى * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (عد عن أسهم لفظي واستمر * لا يصيبك سهم من عمل) *

عبد بضم العين وسكون الدال أمر من العود أي الرجوع وحرك بالفتح لاجل النظام أي
ارجع عن أسهم لفظي واستمر منها الامام مساهم مصيبة لا تخطي أبدا كسهاه بنى عمل
بضم المثناة وفتح العين المهملة بطن من عبي مشهورون بجودة اثرى وقرأ ك كثير
الشعرا من نسبة الرمي الى بني نعل (قال الطبراني في لاميته)

اني أريد طروق الخ من اضم * وقد جاء مرمة من بنى نعل
وابعضهم وحى من كانه قد رموني * يجاحوت الككائة من سهام

اذا اتضوا وما عمل أبوهم * رهوك بكل زامية وراحي

كافة الاولى القبيبة المشهورة والثانية وعاء السهاه واتضوا بالضاد المحجمة زاموا واولا بن
الساعاتي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

فاضع اظني اذا الخابي رنا * شجعل البدر اذا البدر كل

فارتبي وذاتخاف سسطا * نظرة لاذ بطرف من نعل

وهذا البيت كالتأكيدي للبيت الذي قبله لانه لم يقل يم اعيب تولى عابث ان امره
في هذا البيت بالعود ورجوع عن التعيب بنظامه لانه من قبيل الغيبة المحرمة وهي
سهام معنوية مهاككة لصاحب اهلا كما كثر من اهلا كسهام بنى نعل الخسية وقد تقدم
الكلام على التحذير من العيبة والتمية عند قول الناظم مل عن انعام واحمره البيت
* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (لا يغرنك لين من نبي * ان الحيات ايتا يعترل) *

أى لا يخذل من أى سهولة من قى أى شاب قوى والمراد به هنا أى شخص كان قسما
 الناظم رحمه الله تعالى وشمل غيره ثم قال ذلك بقوله ان اللحيات جمع حبة لينيا يعترى أى
 ينتهى عنه ويتباعه منه فقد شبه الناظم رحمه الله تعالى فى هذا البيت والبيتين اللذين
 بعده نفسه بأشياء لينية فى نفسها فأتى بطبيعتها فالناظم رحمه الله تعالى وان كان لينيا فى ذاته
 هينا فله سطاوة وتخشى وحركة تدل على قوة بأسه وحذر رحمه الله تعالى من تلك السطاوة
 فقال لا تغتر ابني فتجترى على بسبب ذلك فان ليني اذا أنخصبتى بصيرك ابن الحية ومن
 المعلوم أنهم وان كانت لينية فى نفسها فلهما سم قال فى وقتها واعتها انتهى قال فى غرر
 الخصائص ما نصه قال بعضهم ان كان فى مخالطة الناس حذرا فان تركهم أسلم وقال بعض
 الرهبان لرجل ان استطعت أن يكون بينك وبين الناس سو ومن حديد فافعل وان
 كان فى الجماعة الانس فان فى العزلة السلامة وقيل لبعضهم ما تجد فى الخلو قال الراحة
 من مداراة الناس والسلامة من شرهم ويقال العزلة عن الناس تبقى الجلالة وتستر
 الفاقة وتدفع مؤنة المكاداة فى الحقوق وقال بعض الزهاد لو أن الدنيا ملئت سماعا
 وحيات مائة تناولوا بقى واحد من الناس لخطته وقالوا استعذ من شرار الناس وكن
 من خيارهم على حذر وقال أبو الدرداء كان الناس ورقة الاشوك فيه فصار واشوكا
 لا ورق فيه وقال ساهبان الناس اربعة أقسام أسود وذياب وثمانى وضان فالأسود
 للذئاب والذئاب التجار والثمانى اقراء المخادعون والضان المؤمن ينهشه كل من يراه
 وقال بعض اصديق بعضهم اخوانه اقل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم
 وان كذلك مائة صديق فاطرح منهم تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر انتهى
 (وتنه در القس) * ايك ان تصطق ممن ترى أحدا * ولا تثق بامرئى فى حاله أبدا
 (ولابن الرومى رحمه الله تعالى)

مدرك من صديقك مستفاد * فلا تستكثر من الصحاب

فان الداء أكثر مما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

(وقال بعضهم) وزهدنى فى الناس عرفت بهم * وطول اختبارى صاحباً بعد صاحب

فسم ترقى الايام تنسى * مبادئه الا ساعى فى العواقب

وما كنت زجوا لمدح مائة * واكنه قد كان احدى النوائب

(وقال آخر) بين يثق الانسان في يوبه * ومن آين للمر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الأتاهم * ذنبا على أجسادهم ثياب

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أنا مثل الماء سهل ساخن * وقتي سخن آذی وقتل) *

أي أنا مثل الماء الكثير في كوني لا أتغير بقول الجاسدين والاعداء العائين لنظامي كما
ان الماء الطهور ولا يتغير بالجيف الواقعة فيه بل يستمر على الطهور رية كما هو منصوص
في الفروع وفي كوني سهل الاحلاق ساخن المذاق لكن اذا آذاني شخص وتعيرت عليه
وتوسلت الى الله في أخذ حقي منه يأخذ الله عاجلا من حسن ظني في ربي سبحانه وتعالى
كما أن الماء وان كان عذبا قراتا وشرا باسائعا لكنه اذا سخن بالنار وخرج عن الحد
والاعتدال آذی وقتل في الحال كما هو محسوس وفي هذا البيت اشارة الى أن الناظم
رحمه الله تعالى كان من أولياء الله تعالى الذين يغار عليهم كافي الحديث الصحيح ان الله
تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب أي من عادى من أجل كونه وليه لله تعالى
والافقد جرى بين الصديق والفرار وفي بين العباس وعلى وكثير من الصحابة ما جرى
والسكل أولياء الله عليهم الرضوان وقوله فقد آذنته بالحرب بما همزة أي أعلمته بأنني
مخاربه له أي أعلم به معاملة المحارب من التجلي عليه بظاهر القهر والجلال والعدل
والانتقام والافعال لا يتصور منه محاربه لربه لانه في أسر خاتمه انتهى فاذا توجه الولي
الى ربه في شئ أجابه ونصره كما قال في آخر الحديث ولئن سألتني لآعطينه ولئن استعاذني
لاعيذنه فان قلت ان جماعة من العباد والصلحاء دعوا بالغوا فمخاربه ابواب الجواب ان
الاجابة تنقذ فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يتأخر الحكمة فيه وتارة تقع
الاجابة بغير المطلوب اذا كان أصح انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (أنا كالخيزر وزمعب كسره * وهو ليس كيفما شئت انفتل) *

أي أنا كخشب الخيزران في كوني ليناً ومع ذلك صعب الكسر فلا يقدح أحد على
أديتي اتوكل على ربي سبحانه وتعالى وقوتي وشدتي به تعالى كما أن الخيزران وان كان
ليناً في نفسه صعب في كسره فلا بد من الاستعانة عليه بالقوة ونحوه كما هو محسوس قال
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ولا شك أن الشيخ عمر بن الوردى صاحب المنظومة كان من المتوكلين على الله
تعالى ومن العلماء العاملين كما تقدم الكلام عليه في أول الشرح بموضع نفعنا به

تعالى به و جعلنا من أتباعه آمين * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

* (غـير أئـى فـى زـمـان مـن يـكـن * فـيـه ذـا مـال و المـولـى الـاجـل) *

* (واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل) *

ننـاذـكـر و جـه الله تـعالى أن يـكـلامـه له رائـحة ذكـية كـرائـحة الـورى مـبـل أـعلى لما اشـتهل عـليه
من الواعظ الجليله والتحقق والتدقيق وأراد رحمه الله تعالى نشره بين اللاتق لاجل
تيزدا: ثوابه بكثره أتباعه الاتحذين عنه استثنى وأخبر أنه في زمان لم يكن قابلا لما
يريد من نشره لوجوه واطهار الفضائل بل هو في زمان أقبل أهله على الدنيا وأعرضوا عن
لا تحرفه وتمت عليه أصحاب الاموال ولو كانوا جهلة على أهل العلم والفضل فصاحب
المال عندهم يزيرونه مقبول نقول وأما قليل المال فهو الحقير المستقل الذي يـلـ
نمات الذي لا يجمع له كفاه (وته در القائل)

ان العنى اذا تكلم بانحصا * فلو أصبت وصدقوا ما قالا

واذا التير أصبت واكلهم * أخضأت بهذا وقت ضلالا

ان الدراهم في الاماكن كاه * تكسو الرجال مهابة وجمالا

فهى اللسان اراد فصاحة * وهى السلاح لمن اراد قتالا

وتلو دافقوا رحل اهدى من كنيته وساعده الظن من كان يحسنه واذا أذنب

غيره يسب اليه ومن كان صاعا به (وته در القائل)

يغزو العقب و كل شئ ضده * والارض تعلق دونه أبوابها

وتراه متموز و ليس يذب * ويرى العدو لا يرى أسابها

حتى كاذب اذارت ذنبرة * تصفت اية وحركت أذنانها

واذارت يوما مقبرا عاريا * نجت عليه وكشرت أقبابها

وقال عبد الباقى شرب حسب دونهما فقر (وته در القائل)

النقر يرمى بقرام دوى حسب * وقد يب وقد غير لسيد المال

ر هو الغنى يترس من الغنى عن محنته ويجعله غريبا لارته (وما أحسن ما قاله

ولا ربح انفس ابدية كعنى * ولا وضع لافس الشريفة كالفقر

في نشره ما نص وكان له رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

في نشره ما نص وكان له رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

نصوصا وكان فيهم محدثون وفقهاء وأصوليون ومتكلمون ومجتهدين من علماء
الاسلام فما بالنا زماننا هذا الذي تقدمت فيه الجهلاء على الفضلاء والاشراذ على
الاخيار وانقرضت فيه العلماء واشتبه فيه الامر وصار القابض فيه على دينه كالقائض
على الجرح وحظي فيه القواد والمتسخر ونحوه قال الشاعر

قدمينا من الزمان بسهم * قدم النذل والكريم تأخر

مات من عاش بالفضيلة جوعا * وحظي من يقود أو يتمسخر

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله وانا اليه راجعون وفي الجامع الصغير قال صلى
الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرة ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل
منهم بعشر ما أمر به نجار واهل الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال المناوي
انكم أيها الصحب في زمان بالامن وعز الاسلام من ترك منكم فيه عشرة ما أمر به من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هلك أي وقع في الهلاك لان الدين يسهو بزيف
انصاره كثرة ما اترك تقصير بلا عذر ثم يأتي زمان يضعف فيه الاسلام ويكثر فيه الظلم
ويعم فيه الفسوق وتقل انصار الدين وحيث تمدن عمل منهم أي من أهل ذلك الزمن بعشر
ما أمر به نجار لان التقدير لا يكف الله نفسا الا وسعها انتهى * قال الناظم رحمه الله
تعالى ونفعنا به آمين

* (كل أهل العصر فخر وأنا * منهم فترك تفاصيل الجمل) *

أي جميع أهل العصر أي الدهر المعهود وهو عصره رضي الله تعالى عنا فبالك بعصرنا
فخر يضم العين الهجاء أي لم يجرب الامور وأما له الصبي الذي لا عقل له سم أطلق على
كل من لا خبر به ولا عقل له ولا رأي ولا عمل صالح ثم انه رحمه الله نص على نفسه بأنه
فخر بقوله وأنا فخر به مدحوله في القضية الكافية وهو قوله كل أهل العصر فخر توأمتها
لرب عز وجل ومن المعلوم ان من تواضع لله رفعه ثم أمر بترك البحث والنظر في احوال
الخلق فخره فترك تفاصيل الجمل أي اترك تفاصيل الاشياء الجزئية المجموعة وعاملك بنفسك
فجتهد في تدلصها بالاعمال الصالحة ولا تنظر الى عيوب غيرك لانه تضييع للزمان فيما
لا يعينك به بحسن اسلام المرء تركه لا يعنيه (وتهدد ابقائل)

من المرض وابذل كل ما املكه * فتبتذل المال له عرض أصون

ولا تقاتن منك الانسان بسوءة * فعندك عورت وولد من أسن

وعنيك ان أبيت اليك معايبا * يقوم فقل يا عين للناس عين
وعاشر معروف وسامح من اعتدى * وفارق ولكن بالتي هي أحسن
قال بعضهم اذا وجدت قساوة في قلبك وضعف في بدنك وحروما في رزقك فأعلم انك
تكلمت بما لا يعينك فكلام الشخص فيما لا يعنيه يقتضى القلب ويضعف البدن
ويحسر أسباب الرزق وروى أبو عبيدة عن الحسن أنه قال من علامة اعراض الله
عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه ومرحسان بن أبي سفيان بفرقة فقال مني نيت
هذه ثم أقبل على نفسه وقال تسالين عما لا يعينك لا أعاقبتك بصوم سنة فصامها (تمة)
في ضابطها يعني وما لا يعنى فإلى الإنسان ما يتعلق بضرورته وحياته في معاشه مما
يشبهه من جو عويرة و به من عفاش ويستعورته ويعرف فرجه ويحوز ذلك مما
يدفع الضرورته دون ما فيه لذوة وتنعم وما يتعلق بعماده مما فيه ثواب والذي لا يعنى هو
مالا تدعو الضرورة اليه من تعب وإهزل وكل ما يخل بالمرأة والتوسع في الدنيا
وطلب المناصب ورياسة وحب المجدة ونحو ذلك مما لا يعود عليه منه نفع آخرى فإيه
فنيح الوقت أعيس الذي لا يمكن أن يعرض فتمت وقال بعضهم ما لا يعنيه هو ما يخاف
وبه فوان الأخرى الذي يعنيه هو ما لا يخاف فيه ذلك وقال بعضهم ما يعنيه هو ما يعود
عليه منه منفعة دينية ودينياة الموصلة لآخرته وما لا يعنيه عكسه وهو ما لا يعود عليه منه
منفعة دينية أو دنيوية الموصلة لآخرته بخلاف ذلك قطعه وتمسك عليه آخرته انتهى
وهذا آخر كلامه في هذه الرحمة التي وأخذ الله أولا وأخرا * (ولستكم) * على

ثلاثة آيات يستمد منها العلم بالقافية والوزن أضمنت الصلاة
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والسادة المتقدمين
وأخيرا الكثرة عليهم السلام لئلا ينفذ في السادة العظمى لانه صلى الله عليه وسلم باب
الله لا تغفل عن تعيقل ما كتبه ورأته وتبعوى بحبيبكم الله الآية وهي هذه
* (وفلاة وسلازم نداء للنبي المصطفى خير الدول) *

١٧٤
تمة

نديم رفعة بصلاتنا عليه ويشيننا نحن على الصلاة لكن لا ينبغي للمصلي أن يقصد نفع النبي
 صلى الله عليه وسلم وإنما يقصد نفع نفسه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعاً
 ولا بدخلها إرباب النسمة للقدر الذي للمصطفى صلى الله عليه وسلم وأما القدر الذي للمصلي
 فيدخله الرياء ويؤثر فيه وبالجملة المصلي ينتفع بها ولو كان مراتب الألبان التواب الحاصل
 للمصطفى عليه الصلاة والسلام كاف في ذلك وجمع الناظم بين الصلاة والسلام خروجاً
 من كراهة أفراد أحدهما عن الآخر وقوله للنبي بتشديد الياء مأخوذ من نماينبو إذا
 علا وارتفع لأنه مرفوع الرتبة على غيره وبالهمزة مأخوذ من النبأ وهو الخبر لأنه
 مخبر بفتح الباء أي أخبره جبريل عن الله تعالى أو مخبر بكسر الباء أي انطلق * فإن قلت
 قد ورد النهي عن المهور وهو قوله عليه الصلاة والسلام لا تقولوا يانبي الله وإنما
 قولوا يانبي الله أي بالتشديد * فإجابته أن المهور يطلق ويراد به الطريدو يطلق ويراد
 به الخبز فلما كان يتوهم منه معنى الطريد منهم عنه أو لا ولكن لما أكثر الإسلام وشاع
 صار لا يتوهم هذا المعنى وهو إنسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه فكل رسول نبي ولا
 عكس والسلام عليه أشهر ولا تطيل بكثرة * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

*** (وعلى الآل الكرام السعداء * وعلى الأصحاب والقوم الأول) ***

أي صلاة وسلام على آل أي آل صلى الله عليه وسلم فإن عوض عن الضمير وآله
 صلى الله عليه وسلم في مقام تكميل الزكاة مؤمنون بني هاشم وبني المطلب وفي مقام المدخ
 كل بني وفي مقام الدعاء كل مؤمن ولو عاصباً كما هو قوله الكرام نعمت لآل أي
 الأئمة يرجع كريمة السعداء نعمت ثابتهم جميع سعيد وهو خلاف الشقي وعلى الأصحاب أي
 وصلة قوساً لهم جميع صاحب وجميع علي صاحب وصحابته أيضاً أصحاب الثلاثة
 جوع وهو من اجتماعه * ومما نبهنا عليه صلى الله عليه وسلم من أن على ذلك والكلام
 عليه مشهور وصلاة قوساً لهم أيضاً على القوم الأول أي أئمة السالين من التابعين
 وتابعيهم أحسان كالأئمة الأربعة زكواتهم وكاشيخ الجليلين وأتباعهم جميع الله ونعمنا
 بهم آمين والآن في المصباح جماعة رجال ليس فيهم امرأة الواحد رجل وامرؤن
 غير أن ما رجعت وأما ما رواه الشيخ في معانيه من أنهن من آل علي بن أبي طالب
 على أنهن من آل علي بن أبي طالب وهو قوله في قوله تعالى في قوله
 وأما قوله في المصباح في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله تعالى

المنظم أن الصلاة والسلام على القوم وقع تبعاً وهو كذلك وأما استقلالاً فلا يجوز فيقول
 اللهم صل على النبي وعلى سببى عبد الرحيم القناوى فقط ولا يرد قوله صلى الله عليه
 وسلم اللهم صل على آل نبي أوفى لأن من استحوذ شبابه أن يخص به غيره (واعلم) أن
 مقام الأنبياء عامم الصلاة والسلام الصادق والتسايم ومقام الصحابة الترضي ومقام من
 بعدهم الترحم كنص عليه الأئمة المحققون * قال الناظم رحمه الله تعالى ونعم به أمين
 * (ماوى الركب بعشاقى * أين الحى وماغى رمل) *

ما صدرية ظرفية للصلاة والسلام على من ذكر ونوى بالواو من النية وهو العزم أى
 ما عزم وسار الركب جمع راكب مثل صاحب وحبوب وجمع أيضاً على ركباً كفى
 المصباح وقوله بعشاق متعلق بنوى جمع عاشق وهو المفرط في المحبة ويطلق على الذكر
 والأنثى بمقال رجل عاشق وامرأة عاشقة أيضاً كفى المصباح وقوله إلى أين الحى متعلق
 بنوى وأين بطح اليم أى جهة اليمن كفى قوله صلى الله عليه وسلم لا يمن فالأيمن وأما بضم
 اليم فهو اليمن والحى هو القبيلة من العرب والجمع أحياء وسيت به القبيلة لحياتها
 بالساكنين فيها وقوله ومغنى بتشديد نون تى ترنم بالبناء أى الصوت قال فى المصباح
 والغناء مثل قبال الصوت وغنى بالتشديد إذا ترنم بالغناء وقوله رمل بفتح الراء المهملة
 وقت اليم هو نوع من أنواع النغم كالرهاوى والحسينى والمجازى والعربى والرصد
 والسيكاهوم تشبه ذلك من أنواع الأهوية وفى قوله غنى رمل إشارة إلى بحر هذه
 القصيدة فهى من بحر الرمل كما تقدم فى صدر الكتاب * (خاتمة) روى أبو طحمة رضى
 الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق فقلت يا رسول
 الله مزيتك كأيوم أطيب نذساق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومالى لا تطيب
 نفسى وقد جئت فى جبريل عابى السلام الساعة فقال لي من صلى عابى من أمتك صلاة
 كتب به ثم عشر حسنة وتوحيب عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وروى عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كنت حيط شيتى فى البحر فسمعت الأبرة وانطأ المصباح
 فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت الأبرة
 فى منادى وجهك يا رسول الله فقضى عايشة أويل لمن لم يرنى يوم القيامة قالت فقلت
 ومن شئت برهاتيه فوفى بيمينه ثموس الجليل يا رسول الله قول الذى إذا

ذكرت عندهم يصل على * وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قضى الله له مائة
 ساعة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وبعث الله ملكا يدخل على
 قبري فيخبرني باسمي ونسبي ما كتبه عندي في صحيفة بيضاء * وروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال ثلاثة تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال
 من فرج عن مكر وب من أمتي ومن أحيا ساني ومن أكثر الصلاة على * وعن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على في كتاب لم
 تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من
 صلى على تعظيما لحي خلق الله عز وجل ما كان ذلك القول أحسن جناحيه بالشرق
 والآخرة بالمغرب ورجلاه مغرو زتان في الأرض السابعة وعنقه تحت العرش فيقول
 الله تعالى له صل على عبدي كما صلى على نبي فهو يصلى عليه الى يوم القيامة * وروى أنه
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بقبري ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلى على الا قال
 الملكان مجيبين له عفر الله لك فتقول حلة العرش وسائر الملائكة جوا بالملكين آمين
 ولا أذكر عند أحد فلا يصلى على الا قال الملكان لا عفر الله لك وتقول حلة العرش
 وسائر الملائكة جوا بالملكين آمين * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثر كم على
 صلاة أكثر كم في الجنة أزواج * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى عني مائة
 مرة تزحزحت النار عنه * وروى أنه اذا كان يوم القيامة وضعت حسنات المؤمن
 وسبباته تنزل حوائف من عند الله يفيض على حسنة انه فرج حسنة على سببته
 فيقول الله تعالى هذه صلاتك على محمد نزلت من اميرالك وجعلتها لك ذخيرة (وتعذر
 القائل)

لأحمد فضل لا يعد ولا يحصى * وليس له في الدهر حد فيستقصى
 فمن كان مثلي مذنبيا وقصرا * فغاء رسول الله قد جبر النقصا
 فبها وزمن صلى عليه من الوري * فذلك بتثقيب ليزانه نحصا
 وروى جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 أصبح وأمسى وقال اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلي آل محمد واجز محمد

صلى الله عليه وسلم عنما هو وأهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح ولم يكن النبي حق
 الآداء وغفر له ولوالديه ويحشر مع محمد وآل محمد وعن وهب بن منبه رحمه الله تعالى
 أنه قال خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه روحه ففتح عينيه ونظر إلى باب
 الجنة فرأى مكتوباً بالاله الا الله محمد رسول الله فقال أي رب هل تخلق خلقاً هو أعز
 عليك مني فقال نعم نبياً من ذريتك فلما سئق الله حواء وركب فيه الشهوة قال يا رب
 زد جنياً فقال الله تعالى ادفع مهرها فقال يا رب وما مهرها قال ان تصلى على صاحب
 هذا الاسم مائة مرة قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى آدم على النبي صلى الله عليه
 وسلم مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها (ولله در القائل)

وأبوك آدم اذ رمي حوا وقد * زفت بأنواع الحلى والجوهر
 صلى عليك فكان ذلك مهرها * والخور بين مهال وه

(وروى) أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة بحسابهم فيقول الله تعالى لبلبريل
 عليه الصلاة والسلام اقض حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيراً على النبي صلى الله عليه
 وسلم في الدنيا فشدوا أيديهم وأدخلهم الجنة (وقال) بعض الصوفية كان لي جار
 يسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من أمسه وكنت أظنه فلا يقبل وأمره
 بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيت في المنام وعاليه من حال الجنة لباس الاعزاز
 والاكرام ففأنت به بنت هذه المنزلة وهذا المقام فقال حضرت يوماً مجلس العلم
 فسمعت المحدث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له
 الجنة ثم رفع احدنا صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتي معه
 ورفع القوم أصواتهم فغفر لنا جميعاً في ذلك اليوم فكان نصيبي من هذه الصلاة أن
 جاد على هذه النعمة (ولله در القائل)

ان تبت من بعد بضاعة تهدي * صل على الهادي البشير محمد
 يا فوز من صلى عليه فانه * يحوى الاماني بالميم السرمدي
 يا قومنا صلوا عليه فتظفروا * بالبشر والعيش الهني الارغد
 صلوا عليه واربعوا أصواتكم * بغفر لكم في يومكم قبل الغد
 ويختمهم رب لانام فضله * بأفاضل الجنات يوم الموعد
 صل عليه تهجد جلاله * ملاح في الآفاق فندم الفرد

(ومن) فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة كان لها اولد مسرف على
 نفسه وكانت تأمره بالخير وتنهيه عن الفحشاء والمنكر والقضاء والقدر غالب عليه
 فمات وهو مصر على ما كان عليه فزنت عليه أمه حزنا شديدا وولدت أنه مات على غير
 الملة فتمت أتم اتراه في النوم قرآته بعد ذب فزادته عليه حزنا فلما كان بعد مدة رآته
 وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسألته عن حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك
 تعذب فم نلت هذا الخير فقال يا أمه اجتاز رجل مسرف على نفسه بالترية التي أتافها
 فنظر الى القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموتى فبكي على زلته وندم على
 خطيئته وتاب الى الله تعالى وعقد التوبة معه أن لا يعود ففرحت لتوبته ملائكة
 السماء ثم انه لما تاب وعلم الله صدق نيته تاب عليه فقرأ شيأ من القرآن وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم عشر مرات وأهدى ثواب الأهل الترية التي أتافها فقسم ثوابها
 علينا فبني من ذلك جزء فغفر الله لي وحصل لي من الخير ما ترين فأعلمي يا أمه أن الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم نور في القلوب وتكفير للذنوب ورحمة للأحياء والاموات
 وقد قيل في بعض الروايات ان للمصلي على سيد المرسلين عشر كرامات احداهن
 صلاة الملائكة الغفار الثامنة شفاعته النبي المختار الثالثة الاقتداء بالملائكة الارباب الرابعة
 مخالفة المنافقين والكفار الخامسة تحو الخطايا والاوزار السادسة قضاء الحاجات
 والاطوار السابعة تنوير القلوب والاسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة
 دخول دار القرار العاشر قسلا الملائكة الغفار (وروي) انسان بعد موته وعليه صلاة
 وعلى رأسه تاج مكال بالجواهر فقيل له ما فعل الله بك قال غفرت لي وأكرمتني وأدخلني
 الجنة فقيل له بماذا فقل بكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروي) ان
 مسرفا من بني اسرائيل لمسات ربه وفأوحى الله لموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة
 والسلام ان غسله وكفنه وصل عليه فاني قد غفرت له قال يا رب وبم ذلك قال انه فتح
 التوراة يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفرت له بذلك
 * (ورأي) * بعض الصالحين صورة تبسج في النوم فقال لها من أنت قالت أنا ملكة
 المتبجعة قال لها فبم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم
 * وجهل بعض الصالحين كل ليلة على نفسه عددا ما يبكيه على النبي صلى الله عليه
 وسلم عند النوم وأخذته عيناه ليليا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل عليه فامتلا

يدعى في الصلاة **يا ذا الجلال والإكرام** الذي يترجم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم يدعى **يا ذا الجلال والإكرام** فإذا ألبست قدامك من راحة يمينه صلى الله عليه وسلم
 راحة يمينك في يدى نحره فبالتأتم به **(وسكن)** **يا ذا الجلال والإكرام** كان يكتم الصلاة في الصلاة
 على الله عليه وسلم فسئل عن ذلك فذكر أنه خرج ومعه أبوه فبينما هما في الصلاة
 المازل وإذا قاتل يقول له قم فاستلم أمانات الله أباك وسود وجهه فاستنانا فرآه كذلك
 فداخلة منه رعب شديد ثم لم فرأى أباه يتسودان وجهين بأبيضين ثم رأيت من
 حديد فأنبل رجل حسن الوجه ففهام عنه ورفع الثوب عن وجهه وسجدت له
 آلاف فقال قم قد بيض الله وجهه أباك فقلت من أنت يا أبي أنت وأخي قال محمد صلى الله
 عليه وسلم فكشفت الثوب عن وجهه أبي فأذو وجهه أبي أبيض فدغته ثم ارتكبت الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم **يا ذا الجلال والإكرام** على سيدنا محمد الذي شرفته على سائر الأنبياء
 ورفعته إلى أشرف محفل ومقام وبعثته مدليلاً إلى دار السلام اللهم فكأن من تناب الصلاة
 عليه **يا ذا الجلال والإكرام** صلواتنا إليك يا رب العالمين اللهم احشرونا في زمرة واجعلنا من غل
 يتابعه واتر بشريته واقبدي بحاشته واهتدي بسنته اللهم أوردنا موضعاً وأرنا
 وجهه ولا تحرمنا شفاعة واجمع بيننا وبينه في مستقر الرحمة والرضوان يا ذا الجلال
 والإكرام والله سبحانه وتعالى أعلم **(قال مؤلفه رحمه الله تعالى)** وكان الفراغ من
 كتابته يوم الجمعة المبارك سلخ جمادى الثانية سنة ١٢٨٥ خمس ومائتين والف من هجرة
 نبى نخص بالفضل والشرف على يد كاتبه وجامعه الفقير مسعود بن حسن بن أبي بكر
 حسن بن إسحاق الحنفي القساوي الشافعي عفر الله له ولوالديه ولبن دعاله بالعمرة آمين

محمد ذلك باسمه تفضلت بالاحسان وأغدقت حياض الرحمة بواقر الإهتنان ونصلي وتسلم
 على من أقام الدين بين يديك اللسان ولسان السنان وعلى آله وأصحابه هدية لآله
 إلى طريق الحق ما تعانق الملوان أما بعد فقد تم بحمد الله تعالى شرح فتح الميم
 شرح لامية ابن الوردي تأليف الفاضل السيد مسعود بن حسين بن أبي بكر القساوي
 وذلك بالمطبعة الأجنبية بمصر المحروسة تخمئة بجوار سيدي أحمد الدردير قريبات
 الجامع الأزهر المير إدارة المفتقر المهور به القدير أحمد الباني الحاي
 ذي العجز وانتدسبب وذلك في شهر صفر الخير سنة ١٣٠٧
 هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام في الخية آمين

To: www.al-mostafa.com